



دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية

سلسلة إحصاءات الطفل (رقم 1)

التقرير السنوي، 1998

أطفال فلسطين – قضايا وإحصاءات

نيسان/إبريل، 1998

© ذو الحجة 1418 هـ، نيسان 1998
جميع الحقوق محفوظة.

في حالة الاقتباس، يرجى الإشارة إلى هذه المطبوعة كالتالي:

دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1998. التقرير السنوي، 1998. أطفال فلسطين - قضايا وإحصاءات. سلسلة إحصاءات الطفل (رقم 1). رام الله - فلسطين.

جميع المراسلات توجه إلى قسم خدمات الجمهور على العنوان التالي:

دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية

ص.ب. 1647، رام الله

الضفة الغربية - فلسطين

فاكس: 998 6343 (2-972)

صفحة إلكترونية: <http://www.pcbs.org>

هاتف: 998 6340 (2-972)

بريد إلكتروني: pcbs@pcbs.pna.org

تتولى حكومة السويد الصديقة تمويل برنامج إحصاءات الطفل عبر وكالة التنمية السويدية SIDA. تتقدم دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية بالشكر والتقدير لحكومة السويد و SIDA والقنصلية السويدية في القدس على دعمها لهذا المشروع.

شكر وتقدير

تولت الزميلة ذهب مصلح (منسقة برنامج إحصاءات الطفل) إدارة وتنسيق الجهود الرامية الى اختيار المؤشرات الأساسية للتقرير السنوي الأول حول أطفال فلسطين. وتعاون معها عدد من الزميلات والزملاء في تجهيز الإحصاءات وكتابة الفصول ومراجعتها. حيث قام السيد محمد دريدي بإعداد فصل السكان، أيمن صوالحه (فصل الصحة)، يوسف فلاح (فصل التعليم)، وصالح الكفري (فصل عمالة الأطفال).

تتوجه دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية بالشكر والعرفان الى كل من د. نديم العديلي (منظمة اليونيسيف) د. كايرو عرفات (سكرتاريا خطة الطفل)، د. عبد الفتاح أبو شكر و د. علي حبايب (جامعة النجاح الوطنية) على تبرعهم بمراجعة فصول التقرير وتقديم الملاحظات، مما كان له الأثر في إغناء المادة ووصولها الى شكلها ومضمونها الحالي. وقد قام د. عبد الرحيم برهم (مدير عام الإحصاءات السكانية والاجتماعية في الدائرة) بمراجعة مادة التقرير واقتراح عدد من التغيرات والتقديرات التي ساهمت في إغناء المادة.

يتقدم برنامج إحصاءات الطفل بالشكر والتقدير الى د. حسن أبو لبده (رئيس الدائرة) على اقتراحه فكرة إنشاء البرنامج وتطوير المؤشرات وإصدار التقرير السنوي، وقد كان لإيمانه بإمكانية إصدار التقرير من خلال الجهود الفلسطينية المحضة وبدون خبرات أجنبية أثر بالغ في تحفيز الفريق وتمكينه من تقديم هذا العمل في موعده. وقد قام مشكورا بمراجعة مادة التقرير واقتراح العديد من الأفكار التي أسهمت في إغناء المحتوى.

تقديم

يتميز المجتمع الفلسطيني عن غيره في كونه مجتمعا يافعا، حيث يمثل الأطفال فيه نصف المجتمع. وتشير التقديرات الفلسطينية للخصوبة واتجاهاتها الى ان المجتمع الفلسطيني المقيم في الضفة الغربية وقطاع غزة سيبقى يافعا خلال العقود الثلاث القادمة على الأقل. ومما لا شك فيه أن الديمغرافيا الفلسطينية بمكوناتها تحتم على المخطط وصانع القرار التنموي توجيه الاهتمام والعناية الخاصة الى وضع الطفولة الفلسطينية، والتطور في هذا الوضع لما تمثله من ثقل في المجتمع.

برزت فكرة إنشاء برنامج خاص بإحصاءات الطفل في دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية من خلال مشاركة الدائرة في اللجنة الوطنية التي شكلتها السلطة الوطنية الفلسطينية لاعداد الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني. وقد كان للنقاشات الهامة في داخل اللجنة، ولما لمست الدائرة من اهتمام في الدوائر والأروقة المهمة والمتعاطية بموضوع الطفولة، اثر بارز في إخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود. وقد تضمنت خطة الطفل الفلسطيني التي أنجزتها اللجنة الوطنية آنفة الذكر، والتي تم تبنيها رسميا في السلطة الوطنية الفلسطينية، فصلا خاصا بمراقبة الأداء وتطور وضع الطفولة الفلسطينية من خلال قياس عدد من المؤشرات الإحصائية والتغير فيها عبر السنوات المقبلة. وقد عهدت اللجنة الوطنية الى دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية بصفتها المنتج الرسمي للبيانات بمهمة توفير هذه المؤشرات وقياسها دوريا. من جانبها، تقوم الدائرة ممثلة ببرنامج إحصاءات الطفل بمحاولة اشتقاق قائمة مؤشرات معيارية وإصدار الإحصاءات عنها بشكل دوري من خلال النقاش المستمر مع الوزارات والهيئات والدوائر الرسمية، والمنظمات الأهلية والباحثين، بالإضافة الى سكرتاريا خطة الطفل الفلسطيني واللجنة الوطنية لخطة الطفل واللجنة الوطنية للطفولة. وتسعى الدائرة بجهودها هذه من أجل الوصول الى قائمة مؤشرات "وطنية" تمثل خلاصة الاهتمامات المختلفة وتعكس في محتواها مجمل ما هو مطلوب لقياس التغير في وضع الطفل الفلسطيني ومدى التقدم في تطبيق ميثاق حقوق الطفل. وتأمل الدائرة بالطبع في الوصول بهذا النقاش الى الوضع الأمثل، والذي نعتقد بأنه يتمثل في اعتماد قائمة المؤشرات رسميا واعتبارها أداة قياس رسمية للأداء الفلسطيني في مجال الطفولة. ونأمل أن نتمكن من تنفيذ مسح سنوي متخصص للتكامل في قياس هذه المؤشرات.

ويأتي الاهتمام بإنشاء برنامج إحصاءات الطفل منسجما مع توصيات المجتمع الدولي والأمم المتحدة بإعطاء أولوية لاحتياجات الأطفال وتركيز جهود الحكومات لتطوير برنامج عمل وطني خاص بالطفولة من قبل كل دولة، لتحديد الأهداف ووضع الاستراتيجيات اللازمة للوصول إليها استنادا الى روح اتفاقية حقوق الطفل الدولية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1989، ان تحقيق الاطار السياسي والاجتماعي لاتفاقية الطفل الدولية هو تحد رئيسي يحتاج الى تطوير برنامج متخصص يترجم تطلعات وطموحات الطفل الفلسطيني على أرض الواقع.

مع انطلاق فعاليات برنامج إحصاءات الطفل (بإصدار هذا التقرير)، تتعهد دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية باستمرار العمل والتنسيق مع كافة الفعاليات الفلسطينية والدولية من أجل إغناء البرنامج باستمرار. ولن نألو جهدا في النقاش والتنسيق والتشاور حول كل ما من شأنه أن يساهم في تطوير وضع الطفل الفلسطيني. ونرجو من الله ان تتوج

هذه الجهود بإصدار قائمة المؤشرات النهائية خلال عام 1998. كتنويع للعمل المشترك بين الوزارات والهيئات والدوائر الحكومية المعنية، اللجنة الوطنية للطفولة، اللجنة الوطنية لخطّة الطفل الفلسطيني، سكرتاريا خطّة الطفل، منظمة اليونيسيف، والمنظمات الأهلية والمهتّمين. وستوفر الدائرة، سواء من خلال ما تنتجه من بيانات أو من خلال إعادة إنتاج البيانات المتدفقة في الدوائر والمؤسسات الأخرى، جميع الإحصائيات التي تلبي احتياجات المستخدمين والباحثين وصانعي القرار لاستخدامها في عملية التخطيط والتفّيز ولتقيّم الأداء في مجال تنمية الطفولة الفلسطينية.

والله نسأل أن يتكلل عملنا بالنجاح،،،

نيسان، 1998

د. حسن أبو لبده

رئيس الدائرة

قائمة محتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
المفاهيم والمصطلحات	19
الفصل الأول: المقدمة	25
الفصل الثاني: الخصائص السكانية في المجتمع الفلسطيني	29
1.2: النمو السكاني	30
2.2: إعالة الأطفال	32
الفصل الثالث: صحة الطفل	37
1.3: وفيات الأطفال	37
2.3: انتشار الحوادث بين الأطفال	39
3.3: انتشار الأمراض بين الأطفال	42
1.3.3: أمراض الإسهال	42
2.3.3: التهابات الجهاز التنفسي الحاد	45
4.3: تطعيم الأطفال	46
5.3: الحالة التغذوية للأطفال	48
6.3: الرضاعة الطبيعية والتغذية الإضافية	50
1.6.3: انتشار ومدة الرضاعة الطبيعية	50
2.6.3: التغذية الإضافية	52
3.6.3: الفطام	53
7.3: رعاية الأمومة	55
1.7.3: الرعاية الصحية أثناء الحمل	55
2.7.3: الرعاية عند الولادة ومكان الولادة	56
3.7.3: وزن المولود	58
الفصل الرابع: واقع تعليم الأطفال	63
1.4: النظام التعليمي في فلسطين وجهات الإشراف عليه	64
2.4: مستوى التعليم في فلسطين	65
3.4: التعليم ما قبل المدرسة (رياض الأطفال)	67
1.3.4: المؤسسات	68
2.3.4: الأطفال الملتحقون في رياض الأطفال	68

الصفحة	الموضوع
70	3.3.4: الشُعَب
71	4.3.4: المعلمون
74	5.3.4: التجهيزات في رياض الأطفال
75	4.4: التعليم الأساسي
75	1.4.4: المؤسسات
77	2.4.4: الطلاب
80	3.4.4: الرسوب والتسرب
82	4.4.4: معدلات الالتحاق
85	5.4.4: الشُعَب
87	6.4.4: معدل عدد الطلبة لكل معلم
93	الفصل الخامس: عمالة الأطفال
94	1.5: الأطفال العاملون
96	1.1.5: الأطفال العاملون حسب الجنس
96	2.1.5: الواقع الاجتماعي الاقتصادي لأسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة
103	3.1.5: توزيع الأطفال العاملين حسب المهنة والنشاط الاقتصادي
104	4.1.5: توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة العملية
105	5.1.5: ساعات العمل ومستويات الأجور للأطفال العاملين
111	الفصل السادس: الاستنتاجات

قائمة الجداول

الصفحة

الجدول

3. الفصل الثالث : صحة الطفل

- جدول 1.3:** وفيات الأطفال الرضع المبلغ عنها في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب السبب والعمر والمنطقة-1996 37
- جدول 2.3:** وفيات الأطفال دون الخامسة المبلغ عنها في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب السبب والمنطقة-1996 38
- جدول 3.3:** التوزيع النسبي للأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بحادثة خطيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب المكان الذي وقعت فيه الحادثة وبعض الخصائص الخلفية-1996 39
- جدول 4.3:** التوزيع النسبي للأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بحادثة خطيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب نوع الحادثة وبعض الخصائص الخلفية-1996 41
- جدول 5.3:** نسبة الأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بالإسهال وتم علاجهم بمحلول معالجة الجفاف حسب عمر الطفل بالأشهر والجنس والمنطقة-1996 43
- جدول 6.3:** نسبة الأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بالسعال والرشح في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب المنطقة وبعض الخصائص الخلفية-1996 45
- جدول 7.3:** نسبة الأطفال دون الخامسة وتم الاطلاع على بطاقاتهم وتلقوا مطاعيم محدد في الضفة الغربية حسب بعض الخصائص الخلفية-1996 47
- جدول 8.3:** نسبة الأطفال دون الخامسة وتم الاطلاع على بطاقاتهم وتلقوا مطاعيم محددة في قطاع غزة حسب بعض الخصائص الخلفية-1996 47
- جدول 9.3:** نسبة الأطفال دون الخامسة وتم الاطلاع على بطاقاتهم وتلقوا مطاعيم محددة في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب بعض الخصائص الخلفية-1996 48
- جدول 10.3:** نسبة الأطفال دون الخامسة الذين تم تصنيفهم على أن لديهم سوء تغذية طبقاً للأرقام القياسية الانثروبومترية لحالة التغذية: الطول مقابل العمر ، الوزن مقابل الطول والوزن مقابل العمر في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب المنطقة وبعض الخصائص الخلفية-1996 49
- جدول 11.3:** الفروقات في انتشار ومدى الرضاعة الطبيعية بين الأطفال الذين ولدوا في الفترة 1191-1196 50
- 1196 في الضفة الغربية حسب المستوى التعليمي للأم-1996

- جدول 12.3:** الفروقات في انتشار ومدة الرضاعة الطبيعية بين الأطفال الذين ولدوا في الفترة 1191-1196 في قطاع غزة حسب المستوى التعليمي للأم-1996 51
- جدول 13.3:** الفروقات في انتشار ومدة الرضاعة الطبيعية بين الأطفال الذين ولدوا في الفترة 1191-1196 في الأراضي الفلسطينية حسب المستوى التعليمي للأم-1996 51
- جدول 14.3:** متوسط العمر للأطفال عند البدء بإعطائهم التغذية الإضافية (السوائل والأطعمة) في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب بعض الخصائص الخلفية-1996 52
- جدول 15.3:** التوزيع النسبي للأطفال الذين توقفت أمهاتهم عن إرضاعهم (الطعام) في الضفة الغربية حسب سبب التوقف عن الرضاعة وعمر الطفل-1996 53
- جدول 16.3:** التوزيع النسبي للأطفال الذين توقفت أمهاتهم عن إرضاعهم (الطعام) في قطاع غزة حسب سبب التوقف عن الرضاعة وعمر الطفل-1996 54
- جدول 17.3:** التوزيع النسبي للأطفال الذين توقفت أمهاتهم عن إرضاعهم (الطعام) في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب سبب التوقف عن الرضاعة وعمر الطفل-1996 54
- جدول 18.3:** التوزيع النسبي للنساء الحوامل وتلقين مطعوم التيتانوس في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب تلقين لمطعوم التيتانوس وبعض الخصائص الخلفية-1996 56
- جدول 19.3:** نسبة المواليد في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب مكان الولادة، نوع المساعدة أثناء الولادة وبعض الخصائص الخلفية-1996 57
- جدول 20.3:** التوزيع النسبي للأطفال في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب وزن المولود وبعض الخصائص الخلفية-1996 58

الفصل الرابع: واقع تعليم الأطفال

- جدول 1.4:** معدلات معرفة القراءة والكتابة حسب العمر (15سنة وأكثر) والجنس في الأراضي الفلسطينية-1995 65
- جدول 2.4:** التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة وأكثر حسب سنوات الدراسة المكتملة والجنس-1995 66
- جدول 3.4:** التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة وأكثر حسب أعلى مؤهل علمي في الضفة الغربية وقطاع غزة 1995 67

68	جدول 4.4: أعداد الأطفال في رياض الأطفال ونسب الذكور والإناث في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام الدراسي 1996-1997
69	جدول 5.4: توزيع الأطفال في رياض الأطفال حسب العمر للعام الدراسي 1996-1997
69	جدول 6.4: مقارنة معدلات الالتحاق في رياض الأطفال في بعض الدول العربية
70	جدول 7.4: التوزيع النسبي للأطفال في الغرف الصفية حسب حجم الغرفة والمنطقة للعام 1996-1997
71	جدول 8.4: مقارنة نسبة الإناث ومعدل عدد الأطفال لكل معلم في رياض الأطفال في بعض الدول العربية
72	جدول 9.4: أعداد المعلمين ونسبهم في رياض الأطفال حسب المؤهل والمنطقة والجنس للعام 1996-1997
73	جدول 10.4: أعداد المعلمين ونسبهم في رياض الأطفال حسب سنوات الخبرة والجنس للعام 1996-1997
74	جدول 11.4: أعداد رياض الأطفال التي يتوفر فيها الخدمات الرئيسية حسب المنطقة للعام الدراسي 1996-1997
75	جدول 12.4: أعداد المدارس وتوزيعها النسبي حسب الجهة المشرفة والمنطقة 1996-1997
77	جدول 13.4: أعداد المدارس حسب فترة الدوام والمنطقة للعام الدراسي 1996-1997
77	جدول 14.4: أعداد الطلاب في المرحلة الأساسية حسب الجنس والمنطقة خلال العام الدراسي 1996-1997
78	جدول 15.4: توزيع طلبة المرحلة الأساسية حسب الجهة المشرفة والجنس والمنطقة للعام 1996-1997
79	جدول 16.4: التوزيع النسبي للطلاب في المرحلة الأساسية حسب الصف والعمر والجنس للعام 1996-1997
81	جدول 17.4: معدلات الرسوب والتسرب حسب الصف والجنس خلال العام الدراسي 1995-1996
83	جدول 18.4: معدلات الالتحاق الإجمالية والصافية حسب الصف والجنس للعام 1996-1997
84	جدول 19.4: مقارنة معدلات الالتحاق الإجمالية والصافية بين بعض الدول العربية حسب الجنس
86	جدول 20.4: أعداد الطلاب والشعب ومعدل الشُعبة من الطلبة والمساحة المخصصة للطلاب حسب الجهة المشرفة والمنطقة خلال العام الدراسي 1996-1997

جدول 21.4: التوزيع النسبي للغرف الصفية في المرحلة الأساسية حسب المنطقة والجهة المشرفة وفئات أعداد الطلبة للعام 1996-1997

جدول 22.4: معدل عدد الطلبة لكل معلم حسب الجهة المشرفة والمنطقة خلال العام الدراسي 1996-1997

الفصل الخامس: عمالة الأطفال

جدول 1.5: كثافة المسكن (عدد الأفراد للغرفة الواحدة) في الأراضي الفلسطينية حسب أهم سمات القوى العاملة للأطفال (12-16) سنة والمنطقة (أيلول-تشرين أول، 1995)

جدول 2.5: توزيع الأطفال (12-16) سنة في الأراضي الفلسطينية حسب أهم سمات القوى العاملة لرب الأسرة (أيلول-تشرين أول، 1995)

جدول 3.5: توزيع الأطفال (12-16) سنة حسب الحالة العملية لأفراد الأسرة النشيطين اقتصادياً وأهم سمات القوى العاملة للأطفال (أيلول-تشرين أول، 1995)

جدول 4.5: توزيع الأطفال (12-16) سنة حسب المهنة لأفراد الأسرة العاملين وأهم سمات القوى العاملة للأطفال (أيلول-تشرين أول، 1995)

جدول 5.5: توزيع الأطفال العاملين في الأراضي الفلسطينية حسب النشاط الاقتصادي والمنطقة (أيلول-تشرين أول، 1995)

جدول 6.5: معدل ساعات العمل الأسبوعية ومعدل الأجر اليومي بالشيكل ومعدل أيام العمل الشهرية للأطفال العاملين بأجر في جميع المناطق حسب المنطقة (أيلول-تشرين أول، 1995)

قائمة الأشكال

الصفحة	الشكل
	الفصل الثاني: السكان
30	شكل 1.2: التوزيع السكاني للضفة الغربية وقطاع غزة حسب العمر والجنس-1995
31	شكل 2.2: معدلات المواليد والوفيات الخام المقدرة حسب سنوات مختارة
31	شكل 3.2: معدلات الخصوبة التفصيلية العمرية حسب المنطقة-1995
32	شكل 4.2: نسبة إعالة الأطفال خلال سنوات مختارة
	الفصل الثالث: صحة الطفل
39	شكل 1.3: وفيات الأطفال دون الخامسة المبلغ عنها في الضفة الغربية حسب السبب
40	شكل 2.3: التوزيع النسبي للأطفال دون الخامسة في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب مكان وقوع الحادث
42	شكل 3.3: التوزيع النسبي للأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بحادثة خطيرة حسب التأثيرات الدائمة وعمر الطفل-1996
44	شكل 4.3: نسبة الأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بالإسهال وتم علاجهم بمحلول معالجة الجفاف حسب نوع العلاج-1996
45	شكل 5.3: نسبة الأطفال الذين أصيبوا بالإسهال وعولجوا بمحلول معالجة الجفاف حسب المنطقة-1996
46	شكل 6.3: نسبة الأطفال الذين أصيبوا بالسعال والرشح حسب المنطقة-1996
	الفصل الرابع: واقع تعليم الأطفال في فلسطين
66	شكل 1.4: معدلات معرفة القراءة والكتابة للأفراد 15 سنة وأكثر حسب الجنس والعمر-1995
70	شكل 2.4: معدلات الالتحاق في رياض الأطفال في بعض الدول العربية
72	شكل 3.4: معدل عدد الأطفال لكل معلم في رياض الأطفال في بعض الدول العربية
73	شكل 4.4: توزيع المعلمين في رياض الأطفال حسب سنوات الخدمة للعام الدراسي 1996-1997

- شكل 5.4: التوزيع النسبي للمدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب الجهة المشرفة خلال العام الدراسي 1996-1997 76
- شكل 6.4: توزيع طلبة المرحلة الأساسية في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب الجهة المشرفة خلال العام الدراسي 1996-1997 78
- شكل 7.4: منحى توزيع الطلاب في المرحلة الأساسية حسب العمر 1996-1997 80
- شكل 8.4: معدلات التسرب في المرحلة الأساسية حسب الصف والجنس خلال العام الدراسي 1995-1996 82
- شكل 9.4: معدل عدد الطلبة في الشُعبة حسب الجهة المشرفة خلال العام الدراسي 1996-1997 86

الفصل الخامس: عمالة الأطفال

- شكل 1.5: توزيع الأطفال العاطلين عن العمل في الأراضي الفلسطينية حسب الالتحاق بمقاعد الدراسة (أيلول-تشرين أول، 1995) 95
- شكل 2.5: توزيع الأطفال (12-16) سنة في الأراضي الفلسطينية حسب الجنس وأهم سمات القوى العاملة والالتحاق بالمدرسة (أيلول-تشرين أول، 1995) 96
- شكل 3.5: الأطفال (12-16) سنة في الأراضي الفلسطينية حسب أهم سمات القوى العاملة وحجم الأسرة (أيلول-تشرين أول، 1995) 97
- شكل 4.5: توزيع الأسر التي لديها أطفال (12-16) سنة ومشاركين في القوى العاملة حسب عدد السنوات الدراسية لرب الأسرة (أيلول-تشرين أول، 1995) 98
- شكل 5.5: معدل نصيب الفرد الواحد من عائدات أسر الأطفال (12-16) سنة من الأجور والرواتب شهريا حسب أهم سمات القوى العاملة لأطفال تلك الأسر في الأراضي الفلسطينية (أيلول-تشرين أول، 1995) 101
- شكل 6.5: معدل نصيب الفرد الواحد من مجموع عائدات أسر الأطفال (12-16) سنة من الرواتب الشهرية بالشيكل حسب أهم سمات القوى العاملة للأطفال والمنطقة (أيلول-تشرين أول، 1995) 102
- شكل 7.5: توزيع الأطفال العاملين حسب المهنة (أيلول-تشرين أول، 1995) 103

- شكل 8.5: توزيع الأطفال العاملين في الأراضي الفلسطينية حسب الحالة العملية والمنطقة (أيلول- تشرين أول، 1995)
- 104
- شكل 9.5: توزيع الأطفال العاملين في الأراضي الفلسطينية حسب الحالة العملية وعدد ساعات العمل الأسبوعية (أيلول-تشرين أول، 1995)
- 105
- شكل 10.5: معدل ساعات العمل الأسبوعية ومعدل الأجر اليومي ومعدل أيام العمل الشهرية حسب فئة العاملين (أيلول-تشرين أول، 1995)
- 106

المفاهيم والمصطلحات

معدل المواليد الخام:	عدد المواليد أحياء خلال سنة معينة لكل 1000 من السكان في منتصف تلك السنة.
معدل الوفيات الخام:	عدد الوفيات خلال سنة معينة لكل ألف من السكان في منتصف تلك السنة.
معدل الزيادة الطبيعية:	معدل الزيادة (أو النقص) في عدد السكان خلال سنة معينة بسبب الفائض (النقص) في عدد المواليد مقابل الوفيات، ويعبر عنه بصورة نسبة مئوية من عدد السكان الأساسي.
معدل النمو:	معدل الزيادة أو النقص في عدد السكان خلال سنة معينة بسبب الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة، ويعبر عنه بصورة نسبة مئوية من عدد السكان الأساسي.
نسبة الجنس:	عدد الذكور لكل 100 من الإناث من السكان.
نسبة إعالة الأطفال:	عدد الأطفال صغار السن أقل من 15 سنة لك.ل 100 من السكان في سن العمل (15-64).
معدل الخصوبة الكلي:	متوسط عدد المواليد أحياء الذي يمكن أن تتجنبهم امرأة واحدة خلال فترة حياتها الإنجابية المعروفة مسبقاً، وفيما لو لم تتعرض للوفاة منذ ولادتها وحتى نهاية فترة حياتها الإنجابية.
معدل وفيات الأطفال الرضع:	عدد الوفيات من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنة واحدة لكل 1000 من المواليد أحياء خلال تلك السنة.
معدل وفيات الأطفال أقل من 5 سنوات:	عدد الوفيات من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات لكل 1000 من الأطفال في الفئة العمرية (0-4) سنوات خلال تلك السنة.
الرضاعة الطبيعية:	تلقي الطفل لحليب الثدي بشكل مباشر أو المشفوط.
الغطام:	توقف الأم عن إرضاع الطفل من الثدي لأسباب تتعلق بالأم أو أسباب أخرى تتعلق بالطفل.
التحصين:	هو تكوين المناعة ضد تكرر الإصابة بالمرض ويتم ذلك عن طريق إدخال مواد للجسم لهل علاقة بمسببات الأمراض، وتعرف هذه المواد بالمطعومات.
الإسهال:	هو التغير الملموس في عدد مرات التبرز (أكثر من ثلاث مرات باليوم) والتغير في لزوجة البراز بحيث يميل إلى السيولة، وقد يرافق هذه العملية وجود دم أو مخاط في البراز.

محلل معالجة الجفاف: هو محلل يستخدم للتخفيف من حدة الإسهال عن طريق تعويض الطفل المصاب بالإسهال بالسوائل والأملاح التي يفقدها.

رياض الأطفال: كل مؤسسة تعليمية تقدم تربية للطفل قبل مرحلة التعليم الأساسي بسنتين على الأكثر.

المرحلة الأساسية: قاعدة التعليم والأساس الذي تقوم عليه مراحل التعليم الأخرى، ومدتها 10 سنوات.

معدل الازدحام: مجموع عدد الطلبة مقسوماً على عدد الغرف الصفية المخصصة لهم.

الرسوب: هو إعادة الطالب لنفس الصف الذي كان فيه في السنة الماضية بسبب إخفاقه في أكثر من مقرر من المقررات التي تعلمها في ذلك الصف، ولا يسمح له الانتقال إلى الصف الأعلى بسبب هذا الإخفاق.

التسرب: هو الطالب الذي يترك المدرسة نهائياً خلال العام الدراسي أو في نهايته دون أن ينتقل إلى مدرسة أخرى.

معدل الالتحاق الإجمالي: نسبة الطلبة الملتحقين في صف معين إلى مجموع الأفراد في المجتمع الذين أعمارهم تعادل العمر القانوني للالتحاق في ذلك الصف.

معدل الالتحاق الصافي: مجموع الطلاب الذين أعمارهم في صف معين تعادل العمر القانوني للالتحاق في ذلك الصف إلى مجموع الأفراد في المجتمع الذين أعمارهم تعادل العمر القانوني للالتحاق في ذلك الصف.

العمل: الجهد المبذول في جميع الأنشطة التي يمارسها الأفراد بهدف الربح أو الحصول على أجر معينة سواء كانت على شكل راتب شهري أو أجر أسبوعي أو بالميومية أو على القطعة أو نسبة من الأرباح أو سمسة أو غير ذلك من الطرائق. كذلك فإن العمل بدون أجر أو عائد في مصلحة أو مشروع أو مزرعة للعائلة يدخل ضمن مفهوم العمل.

الطفل العامل: الطفل الذي يباشر شغلاً أو عملاً معيناً سواء كان لحساب الغير بأجر أو لحسابه أو بدون أجر في مصلحة للعائلة.

العمالة: تشمل هذه الفئة كل من ينطبق عليه مفهوم العمالة، أي جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-16) سنة ويعملون، ويضم ذلك المستخدمين بأجر، العاملين لحسابهم أو في مصالحهم الخاصة، بالإضافة لأعضاء الأسرة غير مدفوعي الأجر.

الأطفال العاطلين عن العمل: تشمل هذه الفئة جميع الأطفال الذين لم يعملوا أبداً خلال أسبوع الإسناد في أي نوع من الأعمال وكانوا خلال هذه الفترة مستعدين للعمل وقاموا بالبحث عنه.

النشيطون اقتصادياً (القوى العاملة): تشمل هذه المجموعة جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 16 سنة ينطبق عليهم مفهوم العمالة أو البطالة.

المهنة:

المقصود بالمهنة هي الحرفة أو نوع العمل الذي يباشره الفرد إذا كان عاملاً، أو الذي يباشره سابقاً إذا كان عاطلاً عن العمل، بغض النظر عن طبيعة عمل المنشأة التي يعمل بها وبغض النظر عن مجال الدراسة أو التدريب الذي تلقاه الفرد.

النشاط الاقتصادي:

هو نوع العمل الذي تزاوله المنشأة التي يعمل بها الفرد (بغض النظر عن مهنته) إذا كان يعمل في منشأة، أما إذا كان بائعاً متجولاً فيبين نشاطه الرئيسي نوع العمل أو نوع السلعة (أو الاثنين معاً) الذي يزاوله.

الأطفال خارج القوى العاملة:

تشمل جميع الأطفال الذين لا ينطبق عليهم مفهوم القوى العاملة (النشيطون اقتصادياً).

أيام العمل:

عدد الأيام التي عملها الشخص خلال الشهر، باستثناء أيام العطل، ونهاية الأسبوع، والمغادرات المرضية وغيرها المدفوعة وغير المدفوعة. وتعتبر ساعة عمل واحدة خلال اليوم كيوم عمل.

معدل أيام العمل الشهرية للعامل:

مجموع أيام العمل الشهرية مدفوعة الأجر لجميع المستخدمين معلومي الأجر مقسوماً على عددهم.

معدل الأجرة اليومية للعامل:

مجموع الأجر النقدي الصافي المدفوع لجميع المستخدمين معلومي الأجر مقسوماً على مجموع أيام العمل للمستخدمين حسب معدل سعر الصرف لشهر البحث.

الفصل الأول

المقدمة

الفصل الأول

المقدمة

قامت عدة جهات رسمية وشعبية ودولية بالمتابعة على توفير متطلبات الحد الأدنى من وسائل الحياة والنمو للطفل الفلسطيني خلال العقود الثلاث الماضية. ورغم أننا لا نهدف من خلال هذا التقرير الى تقييم مستوى الخدمات التي كانت تقدم خلال تلك الفترة، إلا انه من المفيد التأكيد على ان معظم هذه الجهود كانت منصبة على توفير وسائل المساعدة المادية الأساسية للطفل الفلسطيني من منظور الحاجة المادية. ولم تتوفر بيانات شاملة لقياس مدى مساهمة هذه الجهود في تطوير الوضع الفلسطيني في هذا الجانب على الأقل. وكما هو الحال في العديد من مظاهر الحياة، فقد افتقد المخططون والدارسون والمهتمون وسائل القياس الأساسية لمدى التقدم الحاصل او مدى انتشار الخدمات في المجتمع. ومما لا شك فيه ان غياب البيانات الدقيقة والشاملة حول وضع الطفل الفلسطيني ومستوى الخدمات قد أدى الى الغموض في فهم الحاجات والتخطيط لتوفيرها. ومن المفيد التأكيد أن غياب هذه البيانات قد ساهم بلا شك في استمرار المعاناة وتكريس واقع سلبي للطفل الفلسطيني في مجالات التعليم، الصحة، والثقافة.

في العام 1994، بدأ العمل على إيجاد خطة وطنية خاصة بالطفل الفلسطيني، تهدف إلى الارتقاء بوضعه وتكفل حقوقه بموجب اتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1989، والتي أصبحت تشكل الإطار العام لحقوق الأطفال في العالم. وتجدر الإشارة إلى أن السلطة الوطنية قد أكدت في ديباجة النظام الأساسي الصادر عن المجلس التشريعي الفلسطيني عن التزامها بمبادئ القانون الدولي العام ومبادئ حقوق الإنسان، وبالتالي يعني ذلك الالتزام بنصوص اتفاقية حقوق الطفل باعتبارها جزء من القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وفي العام 1997، قامت دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية بإنشاء برنامج خاص بإحصاءات الطفل مهمته توفير قاعدة بيانات إحصائية متخصصة من شأنها تسليط الضوء على القضايا التي يعاني منها الطفل الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية. ومن ناحية أخرى، يحرص البرنامج على التنسيق مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المهمة بشؤون الطفل الفلسطيني، بشأن طبيعة البرامج التي تعمل عليها، وتحديد الاحتياجات والأولويات التي تخص واقع الطفل الفلسطيني، وعمل مسوحات ميدانية تتلاءم مع خططها وبرامجها لتشكل بالتالي المرجعية الرسمية لخططها التنموية.

وقد حاولنا قبل تصنيف وعرض البيانات الواردة في هذا التقرير أن نستفيد من تجارب عدد من الدول التي لها تجربة غنية في مجال جمع البيانات المتعلقة بتنمية الطفل وفقاً لروح اتفاقية حقوق الطفل الدولية ومن تجربة منظمة اليونيسيف في هذا المجال. ومن هنا تم جمع البيانات في هذا التقرير من المصادر الإحصائية المتوفرة في دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، وذات العلاقة بواقع الطفل الفلسطيني وتجدر الإشارة الى أننا حرصنا أن يكون جمع البيانات منسجماً مع المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل والخاصة بتعريف الطفل: وهو كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشرة، وما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.

بالطبع فنحن ندرك تماماً أن هذا التقرير لم يتناول جميع المؤشرات الممكنة لقياس وضع الطفل الفلسطيني، ولكننا ولأهمية إطلاق عملية توفير البيانات آلياً أن نصدر التقرير بالاعتماد على ما توفر من بيانات في دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، آمليين أن يكون التقرير القادم شاملاً وغنياً ومستقراً بمحتواه.

يتناول هذا التقرير أربعة فصول توفر معطيات وأرقام عن وضع الطفل الفلسطيني في مجالات مختلفة. فالفصل الأول يتناول بشكل عام الخصائص السكانية للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع التركيز على فئة الأطفال. ويعالج الفصل الثاني الوضع الصحي، حيث يتطرق هذا الفصل إلى الوضع الغذائي وأمراض الطفولة ورعاية الأمومة. في حين يعالج الفصل الثالث واقع تعليم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) والمرحلة الأساسية، والقطاعات الرسمية وغير الرسمية التي توفر خدمات التعليم في هذه المراحل في الضفة الغربية وقطاع غزة. أما الفصل الرابع فيتطرق إلى قضية عمالة الأطفال والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تقف وراء هذه الظاهرة.

الفصل الثاني

الخصائص السكانية في المجتمع الفلسطيني

الخصائص السكانية في المجتمع الفلسطيني¹

يمتاز المجتمع الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية بأنه مجتمع فتي، شأنه بذلك كباقي المجتمعات النامية. فقد أظهرت بيانات المسح الديمغرافي الذي أجرته دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية عام 1995، بأن نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة بلغت 46.5%. كما أظهرت البيانات أن هناك تفاوتاً ملحوظاً في هذه النسبة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغت نسبتهم في الضفة الغربية 44.6%، في حين كانت في قطاع غزة 50.3%. ويعود هذا الفرق في الدرجة الأولى إلى ارتفاع معدلات المواليد في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية، وقد يكون لاختلاف البيئة الاجتماعية والجغرافية بين الضفة الغربية وقطاع غزة أثر في ارتفاع معدلات المواليد في القطاع، فعلى سبيل المثال، بينت نتائج المسح الصحي الذي أجرته دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية أن 65.7% من النساء اللواتي سبق لهن الزواج استخدمن وسائل منع حمل منها 71.7% في الضفة الغربية و53.0% في قطاع غزة. أما اللواتي استخدمن وسيلة حديثة فقد بلغت نسبتهن 52.6% منها 57.2% في الضفة الغربية و43.0% في قطاع غزة².

ومن جهة أخرى تبلغ نسبة الذكور في الأراضي الفلسطينية لمن هم دون 15 سنة 47.1% من بين جميع الذكور في المجتمع الفلسطيني، في حين تبلغ نسبة الإناث لنفس الفئة العمرية 45.9%. ويعتبر هذا الفرق طبعياً بين نسبة الذكور والإناث في المجتمعات النامية. وتبلغ نسبة الذكور دون 15 سنة في الضفة الغربية 45.3% ونسبة الإناث 43.7%، في حين تبلغ هذه النسبة في قطاع غزة 50.6% للذكور و50.0% للإناث.

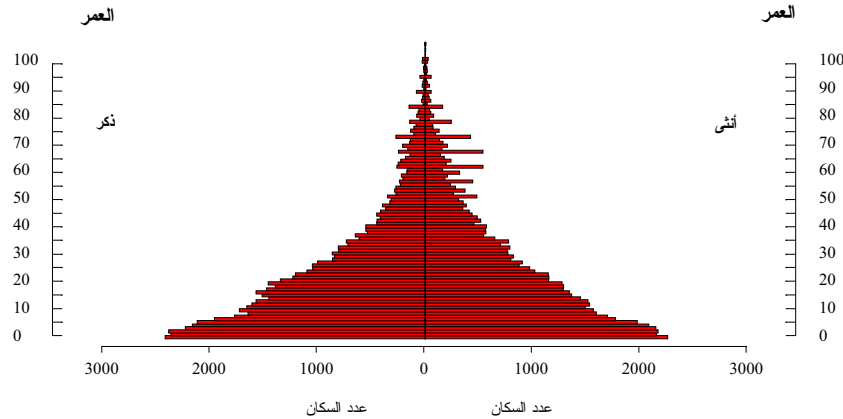
أما بالنسبة لفئة من هم في سن العمل (15-64) فيشكلون ما نسبته 50.1% من مجموع السكان، في حين تبلغ نسبتهم في الضفة الغربية 51.7%، وفي قطاع غزة 46.9%. ويعزى الفرق الواضح بين الضفة الغربية وقطاع غزة في نسبة الأفراد من الفئة العمرية (15-64) إلى زيادة الأفراد صغار السن الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة كما أشير سابقاً. أما فيما يتعلق بفئة كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن 64 سنة فتبلغ نسبتهم في الأراضي الفلسطينية 3.4%. ومن الملاحظ انخفاض نسبة هؤلاء الأفراد مقارنة مع الدول المتقدمة إلا أنه مشابه للأوضاع الديمغرافية السائدة في المجتمعات النامية. والشكل رقم (1.2) يبين الهرم السكاني لدى المجتمع الفلسطيني حيث تمثل قاعدته الأفراد صغار السن فيما يمثل رأس الهرم كبار السن.

¹ يعتمد هذا الفصل في عرض الخصائص السكانية على بيانات المسح الديمغرافي والذي أجرته الدائرة في صيف عام 1995، ولم يكن بالإمكان استخدام بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمشتات - 1997 لعدم توفرها حتى تاريخ صدور هذا التقرير. وسيتم تحديث هذا الفصل لاحقاً مع صدور نتائج التعداد.

² دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة، النتائج الأساسية. رام الله - فلسطين.

وأظهر المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1995 أيضاً أن ما نسبته 51.1% من مجموع السكان في الأراضي الفلسطينية هم من الذكور، فيما بلغت نسبة الإناث 48.9% وعليه فقد بلغت نسبة الجنس في الأراضي الفلسطينية 104.5 بمعنى أنه مقابل كل مائة أنثى يوجد 104.5 من الذكور³ وهي نسبة منطقية ومعقولة للمجتمع الفلسطيني.

شكل 1.2: التوزيع السكاني للضفة الغربية وقطاع غزة حسب العمر والجنس - 1995



المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج النهائية. رام الله - فلسطين.

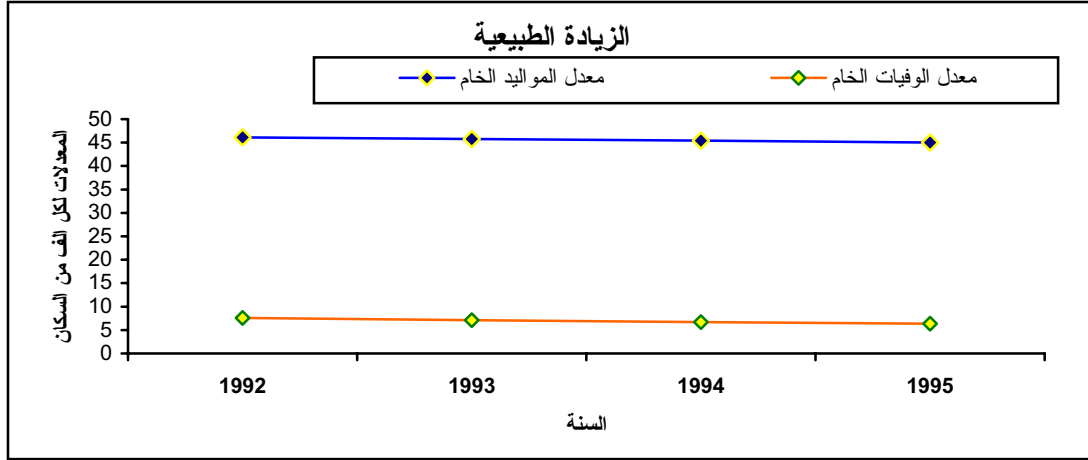
1.2 النمو السكاني

يعتبر النمو السكاني في الأراضي الفلسطينية من أعلى معدلات النمو في العالم، فقد بلغ معدل النمو المقدر لعام 1992 4.44% وارتفع إلى 7.22% عام 1994⁴. ومن أهم الأسباب لهذا الارتفاع هو العودة المفترضة لعشرات الآلاف من الفلسطينيين بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إلى أرض الوطن في عام 1994. إلا أن عودة الفلسطينيين ليست السبب الوحيد من أسباب ارتفاع معدلات النمو السكاني في الأراضي الفلسطينية، فارتفاع معدلات المواليد ساهم أيضاً في ارتفاع معدلات النمو السكاني، فقد بلغ معدل المواليد الخام المقدر (CBR) لعام 1992 46.09% وهذا المعدل في انخفاض تدريجي حيث وصل إلى 44.40% عام 1996. وهناك سبب آخر لارتفاع معدلات النمو لا يقل أهمية عن معدل المواليد يتمثل في انخفاض معدلات الوفيات، حيث بلغ معدل الوفيات الخام المقدر (CDR) عام 1992 في الأراضي الفلسطينية 7.59 و 6.11 عام 1996. ويظهر الشكل رقم (2.2) مقدار الزيادة الطبيعية المتمثلة بالفجوة ما بين معدلي المواليد والوفيات الخام في المجتمع الفلسطيني.

³ بينت النتائج الأولية لتعداد السكان والمساكن والمنشآت - 1997، والتي نشرت بتاريخ 1998/2/26 أن نسبة الجنس في المجتمع الفلسطيني قد تبلغ 103.2.

⁴ لا تعكس هذه النسبة مركبات النمو التقليدية، وتتأثر إلى حد كبير بالتطورات السياسية التي تمت في حينه.

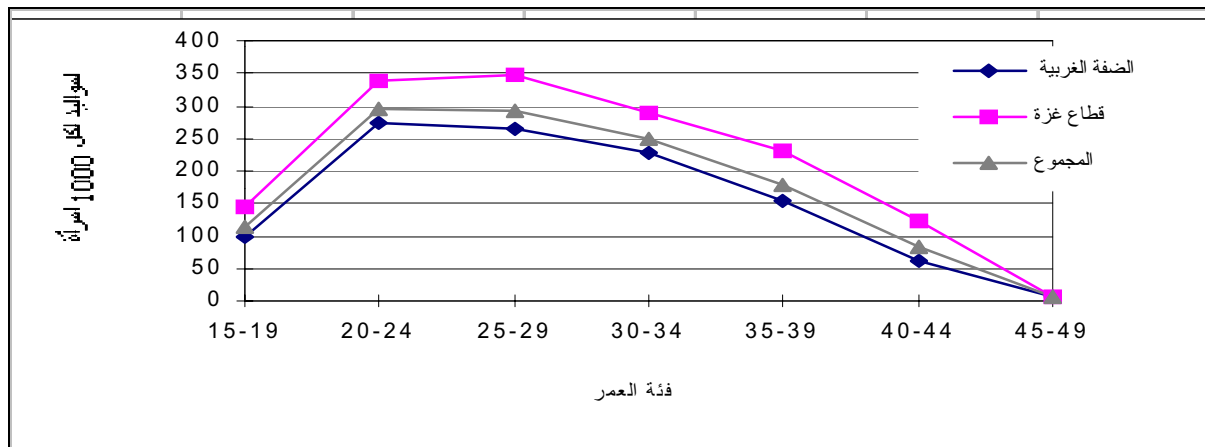
شكل 2.2: معدلات المواليد والوفيات الخام المقدرة حسب سنوات مختارة



المصدر: مركز الإحصاء الفلسطيني، 1994. ديمغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. سلسلة تقارير الوضع الراهن، رقم 1. رام الله - الضفة الغربية.

ويستدل من ارتفاع نسبة الأطفال الصغار أن معدل الخصوبة مرتفع جداً في الأراضي الفلسطينية إذا ما قورنت بالمستويات السائدة في العالم. فقد بلغ معدل الخصوبة الكلية (TFR) 6.06 في عام 1995، إلا أن هذا الرقم يخفي الفرق الكبير الهام ما بين معدلات الخصوبة الكلية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة لنفس العام، حيث بلغ معدل الخصوبة في الضفة الغربية 5.44 في حين بلغ في قطاع غزة 7.41. ويظهر الشكل رقم (3.2) ارتفاع مساهمة الإناث صغار السن وكبار السن على حد سواء في العملية الإنجابية، وبخاصة في قطاع غزة، إلا أن هنالك دلائل تشير إلى أن الخصوبة في الأراضي الفلسطينية بدأت في الانخفاض نتيجة لانتشار التعليم بين الإناث، بالإضافة إلى انخراط المرأة الفلسطينية في سوق العمل، وانتشار مراكز الأمومة والطفولة، وانتشار وسائل تنظيم الأسرة... الخ.

شكل 3.2 : معدلات الخصوبة التفصيلية العمرية حسب المنطقة - 1995

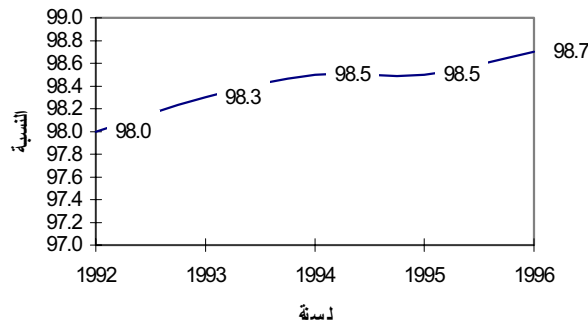


المصدر: دائرة الإحصاء لمركزية الفلسطينية، 1997. المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج النهائية. رام الله - فلسطين.

2.2 إعالة الأطفال

إن ارتفاع نسبة الأطفال ومعدلات الخصوبة في الأراضي الفلسطينية يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع نسبة إعالة الأطفال، ذلك لأن نسبة الإعالة ترتبط بالتركيب العمري للسكان. وتستخدم نسبة الإعالة لابرار مدى العبء الملقى على عاتق البالغين حيال المعالين، وبالتالي التأثير السلبي على مستوى الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للسكان. وتظهر البيانات المقدرة لعام 1996 أن نسبة إعالة الأطفال دون 15 سنة في الأراضي الفلسطينية قد بلغت 98.7 بمعنى أن هنالك 99 شخص دون 15 سنة لكل مائة شخص في سن العمل (15-64). كما أن زيادة نسبة الأطفال وارتفاع الخصوبة ونسبة الإعالة ينعكس بصورة مباشرة على حجم الأسرة في الأراضي الفلسطينية، حيث أظهر المسح الديمغرافي أن معدل حجم الأسرة الفلسطينية⁵ بلغ 6.95 فرداً، في حين بلغ هذا المعدل في الضفة الغربية 6.58 فرداً وفي قطاع غزة 7.81 فرداً. وتجدر الإشارة في هذا السياق، إلى أن غالبية الأسر في الأراضي الفلسطينية هي أسر نووية حيث بلغت نسبتها 69.4% في حين كانت نسبة الأسر الممتدة 27.7%، أما الأسر المركبة والأسر المكونة من فرد واحد فقد بلغت نسبتهما 0.2% و 2.7% على التوالي⁶. والشكل التالي يظهر نسبة الإعالة في المجتمع الفلسطيني لسنوات مختارة.

شكل 4.2: نسبة إعالة الأطفال خلال سنوات مختارة



المصدر: مركز الإحصاء الفلسطيني، 1994. ديمغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. سلسلة تقارير الوضع الراهن، رقم 1. رام الله - الضفة الغربية.

⁵ تظهر النتائج الأولية للتعداد أن معدل حجم الأسرة مع نهاية عام 1997 قد بلغ 6.4 فرداً في الأراضي الفلسطينية، وبلغ 6.1 فرداً في الضفة الغربية و6.9 فرداً في قطاع غزة.

⁶ الأسرة النووية هي الأسرة المكونة من كلا الزوجين سواء كان يعيش معهم أطفال غير متزوجين أو بدون أطفال، أو من أحد الزوجين مع أطفال غير متزوجين. والأسرة الممتدة هي الأسرة المكونة من أسرة نووية أو أكثر مع وجود أفراد آخرين يعيشون معهم وترتبطهم علاقة قرابة بتلك الأسرة.

المراجع

1. مركز الإحصاء الفلسطيني، 1994. ديمغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. سلسلة تقارير الوضع الراهن، رقم 1. رام الله - الضفة الغربية.
2. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج النهائية. رام الله - فلسطين.
3. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة، النتائج الأساسية. رام الله - فلسطين.

الفصل الثالث

صحة الطفل

الفصل الثالث

صحة الطفل

يعتبر الاهتمام بصحة الطفل مقياساً لمدى نجاح البرامج والسياسات الصحية التي تهدف إلى تحسين الوضع الصحي لدى الأطفال، وخلق أجيال قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع وتطوير الطاقات الإنتاجية الكامنة في المستقبل. لقد عملت العديد من المؤسسات العالمية على تحسين أوضاع الأطفال في العالم، كمنظمة الصحة العالمية واليونسيف واليونسكو. وفي هذا المجال اتفقت هذه المؤسسات على مجموعة من المؤشرات بحيث تقوم كل دولة بتأسيس آلية منتظمة لجمع وتحليل البيانات ونشرها لمراقبة المؤشرات الاجتماعية التي تتعلق بالطفل، وقد سارت دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية على هذا الطريق، وأصبح لديها مجموعة من مؤشرات صحة الطفل سيتم تناولها في هذا الفصل.

1.3 وفيات الأطفال

تعتبر معدلات وفيات الرضع والأطفال مؤشراً هاماً لمستويات الصحة والحالة الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع. كما أنها تعتبر مقياساً لمدى نجاح البرامج التي تهدف إلى تخفيف معدلات وفيات الرضع والأطفال.

يبين الجدول (1.3) وفيات الرضع الذين تقل أعمارهم عن الشهر (28 يوماً) والرضع حتى أقل من سنة، وتم استخدام التصنيف العالمي للأمراض في تحديد سبب الوفاة.

جدول 1.3: وفيات الرضع المبلغ عنها في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب السبب والعمر والمنطقة-1996

سبب الوفاة	الضفة الغربية		قطاع غزة		الأراضي الفلسطينية	
	27-0 يوم	364-0 يوم	27-0 يوم	364-0 يوم	27-0 يوم	364-0 يوم
التهابات الجهاز التنفسي	4.7	15.6	4.5	13.3	4.5	13.2
التهابات الجهاز الهضمي والجفاف	0.0	1.9	0.9	4.7	0.7	3.4
تشوهات خلقية	15.2	18.1	9.3	14.3	11.1	14.7
حوادث واصابات تسمم	0.4	0.7	0.6	1.1	0.5	0.9
أخرى	79.7	63.7	84.7	66.6	83.2	67.8
المجموع	100	100	100	100	100	100
عدد الحالات	236	537	536	867	772	1504

المصدر: وزارة الصحة الفلسطينية، 1997. الوضع الصحي في فلسطين: التقرير السنوي. فلسطين.

تعتبر التشوهات الخلقية السبب الرئيسي للوفيات المبكرة (0-27 يوماً) في الضفة الغربية، حيث بلغت نسبتها 15.2% من مجموع الوفيات يليها في ذلك من حيث الأهمية الوفيات الناجمة عن التهابات الجهاز التنفسي ونسبة 4.7%. أما بالنسبة لقطاع غزة فقد بلغت نسبة الوفيات الناجمة عن التشوهات الخلقية 9.3% و التهابات الجهاز التنفسي 4.5%.

أما على صعيد الرضع، فقد كانت نسبة الوفيات الناجمة عن التشوهات الخلقية في الضفة الغربية 18.1% يليها في ذلك الوفيات الناجمة عن التهابات الجهاز التنفسي بنسبة 15.6%. وفي قطاع غزة بلغت نسبة الوفيات الناجمة عن التشوهات

الخلقية 14.3% وعن التهابات الجهاز التنفسي 13.3%. وعند المقارنة بين التهابات الجهاز التنفسي كسبب للوفاة بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الشهر (28 يوماً) والأطفال الرضع نلاحظ بأن هناك قفزة نوعية لهذا السبب.

وبالرغم من أن حجم السكان في الضفة الغربية أكبر منه في قطاع غزة، إلا أن عدد الوفيات في القطاع كان أعلى منه في الضفة الغربية، وهذا قد يعكس أن نسبة الإبلاغ عن الوفيات في قطاع غزة أعلى منها في الضفة الغربية، وقد يكون ارتفاع عدد المواليد للمرأة الواحدة في قطاع غزة أثر في ذلك. ولا يعكس الجدول (2.2) الحقيقة كاملة لأنه تم استخراجها اعتماداً على بيانات الوفاة التي تم التبليغ عنها كما ورد في تقارير وزارة الصحة الفلسطينية مع العلم بأن هناك بعض الوفيات التي لا يتم التبليغ عنها وتحديدًا في أوساط الأطفال الرضع الذين تقل أعمارهم عن الشهر، وبشكل أكثر تحديداً المواليد الإناث.

أما حول وفيات الأطفال دون الخامسة، فإن الجدول (2.3) يلخص أسباب وفياتهم، علماً بأن الأرقام تم اشتقاقها من وفيات الأطفال المبلغ عنها وفق ما جاء في تقارير وزارة الصحة، وهذه البيانات أيضاً تعاني من نقص في التبليغ.

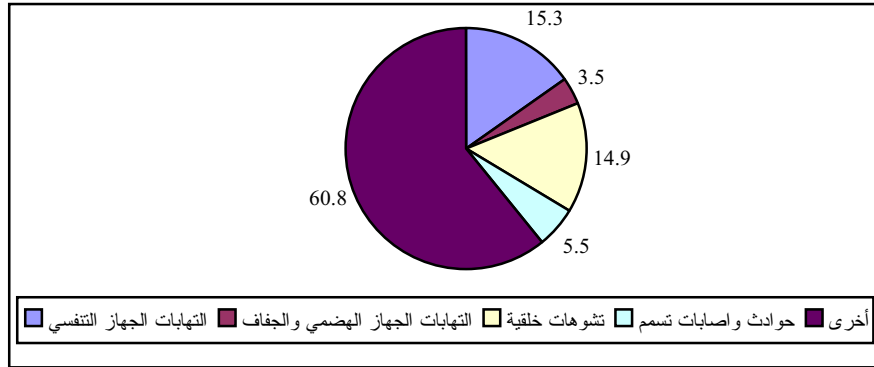
جدول 2.3: وفيات الأطفال دون الخامسة المبلغ عنها في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب السبب والمنطقة-1996

سبب الوفاة	الضفة الغربية	قطاع غزة	الأراضي الفلسطينية
	النسبة	النسبة	النسبة
التهابات الجهاز التنفسي	18.3	13.2	15.3
التهابات الجهاز الهضمي والجفاف	2.2	4.4	3.5
تشوهات خلقية	16.8	13.7	14.9
حوادث واصابات تسمم	4.9	5.9	5.5
أخرى	57.9	62.8	60.8
المجموع	100	100	100
عدد الحالات	734	1067	1801

المصدر: وزارة الصحة الفلسطينية، 1997. الوضع الصحي في فلسطين: التقرير السنوي. فلسطين.

تعتبر التهابات الجهاز التنفسي السبب الأكثر انتشاراً في وفيات الأطفال دون سن الخامسة كما هو مبين في الجدول، حيث بلغت نسبتها في الضفة الغربية 18.3% وفي قطاع غزة 13.2%. وتعتبر التشوهات الخلقية السبب الثاني من حيث الأهمية في وفيات الأطفال. أما بالنسبة للفروقات ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة من حيث الأعداد فقد تمت الإشارة إليه سابقاً. ويبين الشكل (1.3) وفيات الأطفال في الأراضي الفلسطينية.

شكل 1.3: وفيات الأطفال دون الخمس سنوات المبلغ عنها في الأراضي الفلسطينية حسب السبب-1996



2.3 انتشار الحوادث بين الأطفال

تعتبر الحوادث من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى مضاعفات قد تكون خطيرة في بعض الأحيان على صحة الطفل وسلامته مما يستدعي الكثير من الاهتمام والعناية بالطفل من قبل أسرته والمحيطين به. ويبين جدول (3.3) التوزيع النسبي للأطفال دون سن الخامسة الذين أصيبوا بحادثة خطيرة حسب المكان الذي وقعت فيه الحادثة وعمر الطفل بالأشهر والجنس والمنطقة. علماً بأنه تم تعريف الحادثة الخطيرة بأنها الحادثة التي وقعت للطفل وتركت عليه أثراً حد من نشاطه لمدة ستة أشهر على الأقل.

جدول 3.3: التوزيع النسبي للأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بحادثة خطيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب المكان الذي وقعت فيه الحادثة وبعض الخصائص الخلفية-1996

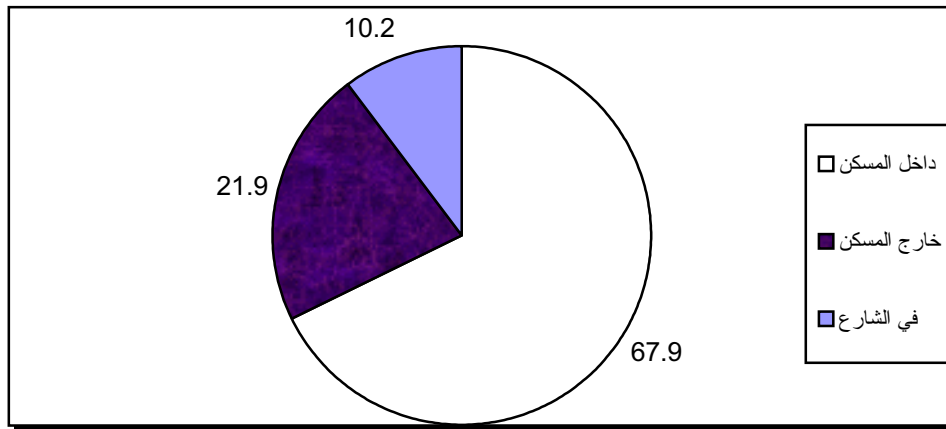
عدد الأطفال	المجموع	مكان الحادثة			الخصائص الخلفية
		في الشارع	خارج المسكن	داخل المسكن	
61 82 142	100	3.0	14.9	82.1	عمر الطفل (بالأشهر)
	100	11.9	19.7	68.4	23 - 0
	100	12.1	25.9	62.0	35-24 +36
154 131	100	11.1	22.9	66.0	الجنس
	100	9.1	20.7	70.2	ذكر أنثى
213 72 285	100	10.4	21.4	68.2	المنطقة
	100	9.5	23.3	67.1	الضفة الغربية
	100	10.2	21.9	67.9	قطاع غزة المجموع

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن هناك ترابطاً واضحاً بين عمر الطفل ومكان وقوع الحادثة، فكلما زاد عمر الطفل تقل بالمقابل نسبة إصابته داخل المسكن وتزداد هذه النسبة خارج المسكن وفي الشارع. وهذا يعود على الأغلب إلى نمو وتطور الطفل. ففي الأشهر الـ 23 الأولى من عمره غالباً ما يكون الطفل ملازماً لذويه ومسكنه، حيث كانت نسبة الأطفال الذين تعرضوا لحوادث داخل المسكن في الفئة 0-23 شهراً 82.1% من إجمالي الذين تعرضوا لحوادث في مثل هذا العمر، وكانت النسبة لنفس الفئة العمرية 14.9% و 3.0% قد تعرضوا للإصابة بالحوادث خارج المسكن وفي الشارع على التوالي. أما بالنسبة للأطفال الذين أعمارهم 36-59 شهر فإن النسبة تقل إلى 62.0% للذين تعرضوا لحوادث داخل المسكن وتزداد إلى 25.9% و 12.1% للذين تعرضوا لحوادث خارج المسكن وفي الشارع على التوالي. كما ونلاحظ أن هناك اختلافات بسيطة بين الذكور والإناث والمكان الذي تعرضوا لحوادث فيه. وقد يعكس الاختلاف مدى اهتمام الأسرة بالطفل الذكر أكثر من الأنثى، وارتباط ذلك بالعادات والتقاليد التي تعكس نفسها حتى على الطفولة، فالأنثى غالباً ما تلتزم منزلها حتى في فترة الطفولة أكثر من الطفل الذكر. أما بالنسبة لمكان وقوع الحادثة حسب المنطقة (الضفة الغربية أو قطاع غزة) فلا يكاد يكون هناك فرق يذكر.

وبشكل عام فإن نسبة الحوادث التي يتعرض لها الأطفال دون الخامسة داخل المسكن هي الأكثر انتشاراً بين الأطفال مقارنة مع الحوادث التي تحصل خارج المسكن، وقد بلغت النسبة الإجمالية للأطفال الذين تعرضوا لحوادث داخل المسكن 67.9% و 21.9% خارج المسكن و 10.2% في الشارع ويلخص الشكل التالي هذه النتيجة:

شكل 2.3: التوزيع النسبي للأطفال دون الخامسة في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب مكان وقوع الحادثة-1996



أما جدول (4.3) فيبين التوزيع النسبي للأطفال دون سن الخامسة الذين أصيبوا بحادثة خطيرة حسب نوع الحادثة وعمر الطفل بالأشهر والجنس والمنطقة.

جدول 4.3: التوزيع النسبي للأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بحادثة خطيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب

نوع الحادثة وبعض الخصائص الخلفية-1996

الخصائص الخلفية	نوع الحادث				التأثيرات الدائمة للحادثة	عدد الأطفال
	جرح	حرق	كسر	تسمم		
عمر الطفل (بالأشهر)						
23-0	37.8	32.9	24.1	5.2	8.1	61
35 - 24	49.4	19.3	17.7	13.6	10.4	82
+36	42.2	20.6	24.0	13.2	16.7	142
الجنس						
ذكر	42.8	24.5	27.7	5.0	12.3	154
أنثى	43.7	20.9	15.4	20.0	13.9	131
المنطقة						
الضفة الغربية	41.7	24.9	22.5	11.0	13.4	213
قطاع غزة	46.7	18.4	22.0	13.0	10.6	72
المجموع	43.2	22.9	22.3	11.6	13.0	285

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

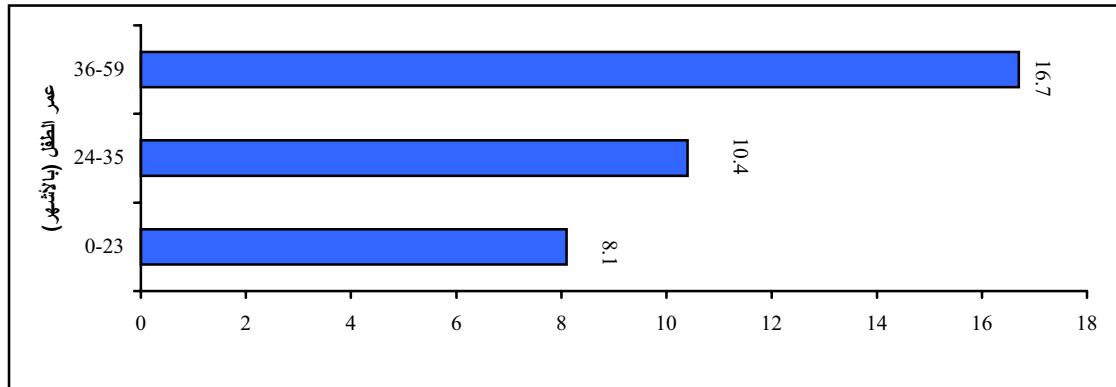
يفيد الجدول أن حوادث الجروح هي الأكثر انتشاراً في جميع الفئات العمرية وحوادث التسمم هي الأقل انتشاراً. ففي الفئة العمرية (23-0) شهراً بلغت نسبة حوادث الجروح 37.8% وحوادث التسمم 5.2% وفي الفئة العمرية (24-35) شهراً بلغت نسبة حوادث الجروح 49.4% وحوادث التسمم 13.6%، وبلغت نسبة حوادث الجروح في الفئة العمرية (36-59) شهراً 42.2% والجروح 13.2%.

أما بالنسبة لحوادث الحرق والكسر فإن الوضع يختلف قليلاً، حيث أن نسبة حوادث الحرق للأطفال الذين أعمارهم (23-0) شهراً قد بلغت 32.9% وتناقصت في الفئة (24-35) شهراً إلى 19.3% ومن ثم عادت وارتفعت إلى 20.6% في الفئة العمرية (36-39) شهراً. أما حوادث الكسر فقد بلغت نسبتها 24.1% في الفئة العمرية (23-0) شهراً وتناقصت في الفئة العمرية (24-35) شهراً إلى 17.7% وارتفعت ثانية في الفئة (36-59) شهراً إلى 24.0%، وعلى الأرجح أن يكون جهل الطفل وليونه جسمه في الفئة العمرية (23-0) شهراً سبباً لذلك، وخروج الطفل خارج المسكن والشارع سبباً آخراً للفئة العمرية (36-59) شهراً. كما أنه من الملاحظ أن حوادث الجروح لا تتأثر بالجنس، وهناك تأثير بسيط للجنس على حوادث الحروق، حيث بلغت نسبة حوادث الحروق بين الأطفال الذكور 24.5% وبين الإناث 20.9% أما بالنسبة لحوادث الكسور والتسمم فهناك اختلاف كبير بين الجنسين، حيث بلغت نسبة حوادث الكسور بين الأطفال الذكور 27.7% وبين الإناث 15.4% وقد يكون لبعض الاتجاهات الاجتماعية أثر في ذلك، بينما بلغت نسبة حوادث التسمم للأطفال الذكور 5.0% والإناث 20.0%.

ولا تعتبر هناك تأثيرات لمنطقة السكن (ضفة، غزة) في نسبة انتشار حوادث الجروح والكسور والتسمم، أما بالنسبة لحوادث الحروق فمن الواضح أن هناك تأثير لمنطقة السكن على نسبة انتشارها حيث كانت نسبة حوادث الحروق في الضفة الغربية 24.9% وفي قطاع غزة 18.4%. وتعتبر حوادث الجروح الأكثر انتشاراً بين الأطفال حيث بلغت النسبة 43.2% من إجمالي الأطفال الذين تعرضوا لحوادث، يليها حوادث الحروق 22.9% والكسور 22.3% والتسمم 11.6%.

أما بالنسبة للتأثيرات الدائمة للحوادث فإن هناك ارتباطاً واضحاً بين هذا النوع من التأثيرات والعمر، فقد بلغت نسبة الأطفال الذين تركت الحوادث عليهم أثراً دائماً في الفئة العمرية (0-23) شهراً 8.1% من إجمالي الأطفال الذين تعرضوا للحوادث في هذه الفئة، وبلغت النسبة ذاتها في الفئة العمرية (24-35) شهراً 10.4% و 16.7% للفئة العمرية (36-59) شهراً، ويبين الشكل (3.3) هذه الفروقات.

شكل 3.3: التوزيع النسبي للأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بحادثة خطيرة حسب التأثيرات الدائمة وعمر الطفل- 1996



أما بالنسبة لآثار الجنس وعلاقته بالتأثيرات الدائمة فلا يوجد هناك فروقات تذكر كما يبين الجدول (4.3)، ولكن هناك علاقة بين المنطقة والتأثيرات الدائمة، فقد بلغت نسبة الأطفال الذين تركت عليهم الحوادث أثراً دائماً في الضفة الغربية 13.4% وفي قطاع غزة 10.6% .

3.3 انتشار الأمراض بين الأطفال

تعتبر الأمراض المعدية من الأسباب الرئيسية المؤدية لوفيات الأطفال، ويرتبط انتشار هذه الأمراض بعوامل مختلفة كتلوث البيئة ونوعية غذاء الطفل وطريقة إعداده، وتؤثر الإصابة المتكررة بالأمراض تأثيراً سلبياً على الطفل ليس فقط في زيادة احتمالات الوفاة، ولكن أيضاً من خلال تأثيرها على الصحة العامة للطفل وربما تعرضه لسوء التغذية وضعف جهاز المناعة لديه.

1.3.3 أمراض الإسهال

تعتبر أمراض الإسهال من أكثر الأمراض شيوعاً بين الأطفال، وقد تؤدي الإصابة بالإسهال إلى مضاعفات خطيرة كالإصابة بالجفاف نتيجة فقدان كمية كبيرة من السوائل والأملاح، وقد يؤدي ذلك إلى وفاة الطفل، وفي حالة عدم الوفاة يتعرض للإصابة بسوء التغذية الحاد. ويبين الجدول (5.3) نسبة الأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بالإسهال وطريقة علاجهم.

جدول 5.3: نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين أصيبوا بالإسهال وتم علاجهم بمحلول معالجة الجفاف حسب عمر

الطفل بالأشهر والجنس والمنطقة-1996

عدد الأطفال المصابين بالإسهال*	نسبة الأطفال الذين عولجوا				عدد الأطفال الكلي	نسبة الإصابة بالإسهال	الخصائص الخلفية
	مجموع الذين عولجوا بمحلول معالجة الجفاف بواسطة الفم	كلا الصنفين	محلول أعد بالبيت مع سكر وماء	معالجة بأكياس معالجة الجفاف			
عمر الطفل (بالأشهر)							
6 >	34.8	-	6.1	28.8	340	18.6	
11-6	35.3	7.3	12.7	30.0	439	31.5	
23-12	34.4	3.3	9.1	28.6	908	23.9	
35-24	22.5	6.7	9.0	20.2	860	9.5	
+36	28.2	4.3	11.3	21.1	1682	3.8	
الجنس							
ذكر	32.9	3.9	10.2	26.6	2149	14.1	
أنثى	31.4	5.3	9.05	27.2	2080	12.3	
المنطقة							
الضفة الغربية	27.2	4.1	8.8	22.4	2753	14.5	
قطاع غزة	42.9	5.6	12.1	36.4	1476	11.4	
المجموع	32.3	4.5	9.9	26.9	4229	13.2	

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.
* تم استثناء الحالات التي ما زال الإسهال فيها مستمرا (60 حالة)

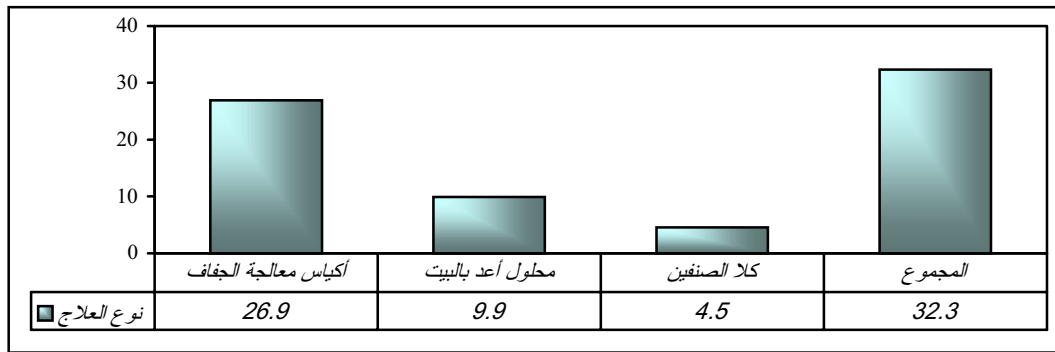
ومن خلال الجدول نلاحظ أن هناك تباينات في نسبة الإصابة بالإسهال لمختلف الفئات العمرية. فعلى سبيل المثال، إن نسبة الإصابة بالإسهال للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 شهور بلغت 18.6% وفي الفئة العمرية (6-11) شهراً 31.5% وهي النسبة الأعلى من بين الفئات العمرية والتي يعود فيها السبب على الأغلب إلى التغذية المدعمة في هذه الفئة العمرية ولضعف جهاز المناعة عند الطفل، وتقل الطفل والنقاط ما يجده على الأرض. وتعود هذه النسبة إلى الانخفاض الحاد والمتسارع في الفئات العمرية اللاحقة حتى تصل نسبة الإسهال أدنى حد لها في الفئة العمرية (36-59) شهراً والتي تبلغ 3.8% .

وتشير البيانات أيضاً أن تأثير الجنس على نسب انتشار الإسهال طفيف. أما بخصوص تأثير المنطقة على نسبة انتشار الإسهال فنلاحظ أن نسبة الإصابة بالإسهال في الضفة الغربية أعلى منها في قطاع غزة حيث بلغت 14.5% و 11.4% على التوالي. وقد يكون العامل الموسمي الذي تم جمع البيانات فيه سبباً رئيسياً في تفاوت النسب، حيث أن البيانات التي بين أيدينا تم جمعها في صيف عام 1996 في الضفة الغربية وخريف نفس العام في قطاع غزة بسبب الاغلاقات الإسرائيلية المتتالية في حينه، بالرغم من أن الوضع البيئي في الضفة الغربية أفضل بكثير من قطاع غزة، بالإضافة إلى الكثافة السكانية العالية جداً في القطاع. وبشكل عام فإن نسبة المصابين بالإسهال في الأراضي الفلسطينية بلغت 13.2%.

وبين الجدول كذلك نسبة الأطفال الذين تم علاجهم بواسطة محاليل معالجة الجفاف عن طريق الفم، حيث تفيد البيانات لجميع الفئات العمرية أن نسبة المعالجة بأكياس معالجة الجفاف هي الأكثر انتشاراً في جميع الفئات العمرية ولكن تخف حدة الهوة بين نسبة استخدام أكياس معالجة الجفاف والمحلول المعد منزلياً بزيادة العمر، حيث بلغت نسبة استخدام أكياس معالجة الجفاف في الفئة العمرية (0-6) أشهر 28.8% والمحلول المعد منزلياً 6.1%. بينما بلغت هذه النسب للفئة العمرية (36-59) شهراً 21.1% و 11.3% لاستخدام أكياس معالجة الجفاف والمحلول المعد منزلياً على التوالي. وعند المقارنة لكل محلول على حدة فإننا نجد وبشكل عام تناقص استخدام أكياس معالجة الجفاف كلما ازداد العمر. أما بخصوص المحلول المعد منزلياً فإن الوضع يختلف قليلاً، حيث بلغت نسبة الاستخدام 6.1% للفئة العمرية (0-6) أشهر و 11.3% للفئة العمرية (36-59) شهراً، وقد يكون خوف الأم من استخدام المحلول المعد منزلياً في الأشهر الأولى من عمر الطفل من حيث عدم نظافة وفعالية المحلول سبباً رئيسياً في هذا الموضوع. أما بالنسبة لاستخدام محاليل معالجة الجفاف وتأثره بجنس الطفل فمن الواضح أن تأثير الجنس محدود جداً. كما لوحظ بأن للمنطقة تأثير كبير على استخدامات محاليل الجفاف، فمن بين الأطفال الذين أصيبوا بالإسهال في الضفة الغربية، كانت نسبة المعالجين بواسطة محاليل معالجة الجفاف 22.4% بينما كانت النسبة في قطاع غزة 36.4% أما بالنسبة للمحلول المعد منزلياً فقد بلغت نسبة المعالجين بواسطته في الضفة الغربية 8.8% وفي قطاع غزة 12.1% وقد تعود هذه النسب إلى الطبيعة الديمغرافية في الأراضي الفلسطينية، حيث أن معظم سكان قطاع غزة هم من اللاجئين الذين يحملون بطاقات وكالة الغوث التي تقدم لهم خدمات صحية مجانية. وبشكل عام فقد بلغت نسبة المعالجين بواسطة أكياس معالجة الجفاف في الأراضي الفلسطينية 26.9% والمعالجين بالمحاليل المنزلية 9.9% والذين عولجوا بكلا الصنفين معاً 4.5% ومجموع الذين عولجوا بمحاليل معالجة الجفاف 32.3%، ويبين الشكل (4.3) نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين أصيبوا بالإسهال وتم علاجهم بواسطة محاليل معالجة الجفاف.

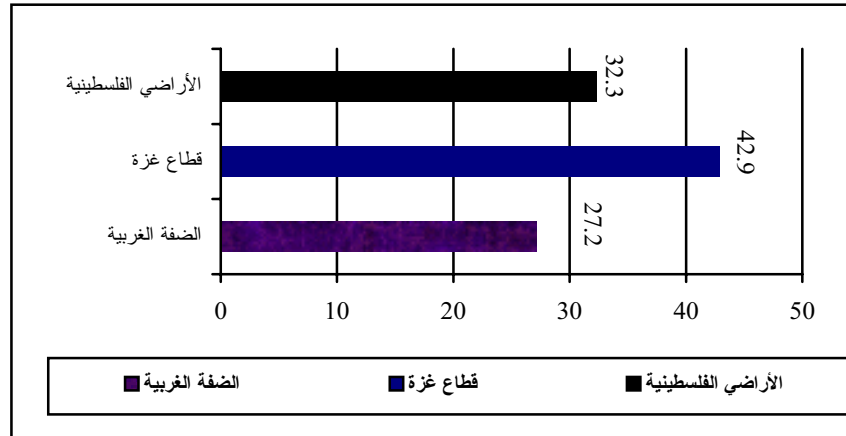
شكل 4.3: نسبة الأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بالإسهال وتم علاجهم بمحلول معالجة الجفاف حسب نوع

العلاج-1996



ومن الواضح كذلك بأن هناك هوة واسعة بين مجموع الذين تم علاجهم بمحاليل معالجة الجفاف بواسطة الفم في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغت نسبتهم في الضفة الغربية 27.2% وفي قطاع غزة 42.9% بينما بلغت نفس النسبة في الأراضي الفلسطينية 32.3% كما هو موضح في الشكل (5.3).

شكل 5.3: نسبة الأطفال الذين أصيبوا بالإسهال وعولجوا بمحلول معالجة الجفاف حسب المنطقة-1996



2.3.3 التهابات الجهاز التنفسي الحادة

تعتبر أمراض الجهاز التنفسي من الأمراض الشائعة في أوساط الأطفال دون سن الخامسة، وتعتبر من الأسباب الرئيسية في وفيات الأطفال، وهناك العديد من العوامل المساعدة على انتشار هذه الأمراض مثل الازدحام وسوء التغذية، وتلعب العوامل المناخية الموسمية دوراً في نسب الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي التي تكثر في الشتاء، ويمكن تقليل نسب الإصابة بها عن طريق تطعيم الأطفال ضد بعض هذه الأمراض. ويبين الجدول (6.3) نسبة الأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بالسعال والرشح في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب المنطقة وعمر الطفل والجنس.

جدول 6.3: نسبة الأطفال دون الخامسة الذين أصيبوا بالسعال والرشح في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب المنطقة وبعض الخصائص الخلفية-1996

الخصائص الخلفية	الضفة الغربية	قطاع غزة	الأراضي الفلسطينية
عمر الطفل (بالأشهر)			
11-0	36.1	30.8	34.5
23-12	34.2	28.0	32.0
35-24	29.7	21.2	26.6
+36	16.9	12.2	15.1
الجنس			
ذكر	26.5	18.6	23.8
أنثى	27.6	22.0	25.6
المجموع	27.0	20.3	24.7
عدد الأطفال	2754	1475	4229

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين.

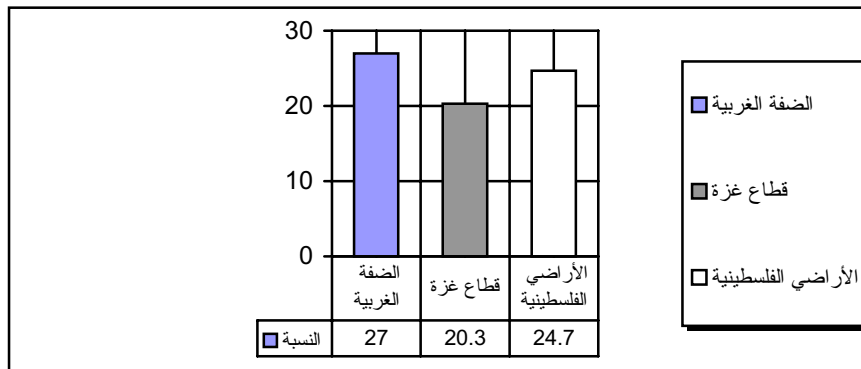
ومن الملاحظ بأن الأطفال الأصغر سناً أكثر عرضة للإصابة بالرشح والسعال من الكبار، وذلك في جميع المناطق، حيث بلغت نسبة المصابين بالرشح والسعال في الضفة الغربية 36.1% للأطفال الذين أعمارهم (0-11) شهراً، وبلغت نسبة المصابين في غزة لنفس الفئة العمرية 30.8%. بينما بلغت نسب المصابين بالرشح والسعال في الفئة العمرية (36-59)، 16.9% و 12.2% و 15.1% في الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي الفلسطينية على التوالي. إن هذه

الاختلافات من الناحية العمرية قد تعود في أغلبها إلى ضعف جهاز المناعة لدى الأطفال الصغار وقابليتهم العالية للإصابة بالمرض.

أما بالنسبة للجنس فإنه لا يوجد تأثير واضح له على نسب الإصابة بالرشح والسعال في الضفة الغربية ولكن هناك فرق بسيط بين نسب إصابة الذكور والإناث في قطاع غزة كما هو موضح في الجدول (6.3).

ومن خلال النظر في البيانات التي يوفرها نفس الجدول فإننا نلاحظ أن هناك اختلافات في نسب الإصابة بين الضفة الغربية (27.0%) وقطاع غزة (20.3%). ويبين الشكل (6.3) هذه الفروقات وعادة ما يكون السبب في هذه الفروقات اختلاف العوامل الجغرافية.

شكل 6.3: نسبة الأطفال الذين أصيبوا بالسعال والرشح حسب المنطقة-1996



4.3 تطعيم الأطفال

تعتبر المطاعيم من الضرورات الملحة للتغلب على الأمراض الفتاكة وحماية الطفل من الإصابة بها، وبالرغم من الوضع المتقدم في معدلات تغطية المطاعيم في الأراضي الفلسطينية فإن اهتمام وزارة الصحة الفلسطينية بصحة الطفل متسق مع الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عن المؤتمر العالمي للطفل الذي عقد في نيويورك عام 1990. وتقوم وزارة الصحة الفلسطينية بتنفيذ برنامج التطعيم بدعم من اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية. وتبين الجداول (7.3، 8.3، 9.3) بيانات مطاعيم الأطفال الذين تم الاطلاع على بطاقتهم في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي الفلسطينية على التوالي، وتحتوي الجداول على مطاعيم الشلل و (الحصبة والنكاف، والحصبة الألمانية) والثلاثي (الدفتيريا، السعال الديكي، والتيتانوس). وقد اعتبر الطفل مكتمل التطعيم إذا تلقى الجرعات الثلاث من مطعوم الشلل والثلاثي وتلقى مطعوم الحصبة.

جدول 7.3: نسبة الأطفال دون الخامسة وتم الاطلاع على بطاقتهم وتلقوا مطاعيم محددة في الضفة الغربية حسب بعض الخصائص الخلفية-1996

عدد الأطفال	نسبة الذين تم الاطلاع على بطاقتهم	نسبة الأطفال الذين تلقوا مطاعيم محددة								الخصائص الخلفية
		الثلاثي			نكاف، حصبة، حصبة ألمانية	الحصبة	شلل			
		3	2	1			3	2	1	
281	90.4	1.9	32.1	66.0	0.7	0.3	2.8	43.4	82.7	عمر الطفل (بالأشهر) 6 > 11 – 6 23 – 12 35 – 24 59–36
273	88.5	67.0	89.8	94.9	7.3	20.3	63.0	93.5	95.6	
649	81.2	95.8	97.6	98.2	82.1	28.7	94.9	98.1	98.6	
563	75.3	98.3	99.1	98.9	94.6	25.8	98.1	98.4	98.6	
1114	62.3	97.3	97.8	98.7	94.5	23.9	97.5	98.5	99.1	
1475	74.3	81.3	89.3	94.2	68.8	22.1	80.4	90.6	96.1	الجنس ذكر أنثى
1405	74.5	82.6	88.7	94.0	70.2	22.1	82.3	91.4	96.8	
2880	74.4	81.9	89.0	94.1	69.5	22.1	81.4	91.0	96.5	المجموع

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

جدول 8.3: نسبة الأطفال دون الخامسة وتم الاطلاع على بطاقتهم وتلقوا مطاعيم محددة في قطاع غزة حسب بعض الخصائص الخلفية-1996

عدد الأطفال	نسبة الذين تم الاطلاع على بطاقتهم	نسبة الأطفال الذين تلقوا مطاعيم محددة								الخصائص
		الثلاثي			نكاف، حصبة، حصبة ألمانية	الحصبة	شلل			الخلفية
		3	2	1			3	2	1	
71	85.3	49.3	82.1	98.3	19.6	-	50.7	83.6	100.0	عمر الطفل (بالأشهر)
204	86.1	89.1	97.7	98.8	37.0	44.2	90.9	98.8	99.4	> 6
355	73.7	97.5	97.9	98.3	90.0	93.2	97.5	97.5	98.3	6 - 11
371	48.2	99.0	99.5	99.5	91.6	91.5	98.0	99.5	99.5	12 - 23
739	32.4	92.2	94.2	95.9	88.2	86.1	92.7	94.6	97.2	24 - 35
										36-59
880	52.4	91.3	95.7	97.5	75.2	77.4	91.5	96.1	98.2	الجنس
860	53.0	91.9	96.7	98.5	74.3	73.5	92.4	96.9	99.0	ذكر
										أنثى
1740	52.7	91.6	96.2	98.1	74.8	75.4	92.0	96.5	98.6	المجموع

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

جدول 9.3: نسبة الأطفال دون الخامسة وتم الاطلاع على بطاقاتهم وتلقوا مطاعيم محددة في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب بعض الخصائص الخلفية-1996

الخصائص الخلفية	نسبة الأطفال الذين تلقوا مطاعيم محددة									عدد الأطفال
	شلل			الحصبة		نكاف، حصبة، حصبة ألمانية		الثلاثي		نسبة الذين تم الاطلاع على بطاقاتهم
	1	2	3					1	2	3
عمر الطفل (بالأشهر)										
6 >	85.6	50.1	10.8	0.2	3.9	71.5	40.5	9.8	89.5	352
11 - 6	97.1	95.6	74.0	29.7	19.1	96.4	92.9	75.7	87.5	477
23 - 12	98.5	97.9	95.7	49.0	84.6	98.2	97.7	96.4	78.7	1004
35 - 24	98.8	98.7	98.1	43.5	93.8	99.0	99.2	98.5	65.4	934
59-36	98.7	97.6	96.4	38.6	93.0	98.0	97.0	96.1	51.1	1853
الجنس										
ذكر	96.7	92.1	83.5	37.1	70.5	95.1	91.0	84.0	66.7	2355
أنثى	97.4	92.9	85.2	36.6	71.3	95.3	90.9	85.2	66.9	2265
المجموع	97.0	92.5	84.3	36.9	70.9	95.2	91.0	84.6	66.8	4620

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

ومن خلال الجداول نلاحظ بان نسبة الأطفال الذين اكملوا الجرعة الثالثة لمطعوم الشلل في الضفة الغربية بلغت 81.4% والثلاثي 81.9% و (النكاف، الحصبة والحصبة الألمانية) 69.5%. وبينما كانت نسبة الذين اكملوا الجرعة الثالثة لمطعوم الشلل في قطاع غزة 92.0% والثلاثي 91.6% و (النكاف، الحصبة والحصبة الألمانية) 74.8%، ويلاحظ أن هناك فروقات واضحة في معدلات تغطية المطاعيم بين الضفة الغربية وقطاع غزة. ولمزيد من التفاصيل يمكن النظر إلى الجداول (7.3، 8.3، 9.3) لمشاهدة الفروقات في نسب الأطفال الذين تلقوا الجرعات المختلفة للأمراض المختلفة. ومن الجدير ذكره بأنه تم البدء في العمل الميداني للمسح الصحي في قطاع غزة بعد الضفة الغربية بثلاثة أشهر بسبب الاغلاقات الإسرائيلية، وتم احتساب عمر الطفل من تاريخ الزيارة وليس الإسناد الزمني للمسح مما أدى إلى عدم شمولية الأطفال الذين نقل أعمارهم عن الثلاثة أشهر في قطاع غزة، وبالتالي ارتفاع النسب في الفئة العمرية الأولى (0-6) أشهر في قطاع غزة عن الضفة الغربية كنتيجة لذلك.

5.3 الحالة التغذوية للأطفال

ينبع الاهتمام بالحالة التغذوية للأطفال من أنها تمثل أحد المحددات الهامة للحالة الصحية وفرص الحياة بالنسبة للأطفال. وقد تم استخدام المقاييس الانثروبومترية لقياس الحالة التغذوية للأطفال دون سن الخامسة، وذلك من خلال اخذ مقاييس الطول والوزن للأطفال. يبين الجدول (10.3) نسبة الأطفال الذين تم تصنيفهم على أن لديهم سوء تغذية طبقاً للأرقام القياسية الانثروبومترية لحالة التغذية: الطول مقابل العمر، الوزن مقابل الطول، والوزن مقابل العمر في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب المنطقة وبعض الخصائص الخلفية.

جدول 10.3: نسبة الأطفال دون الخامسة الذين تم تصنيفهم على أن لديهم سوء تغذية طبقاً للأرقام القياسية الأثروبومترية لحالة التغذية: الطول مقابل العمر، الوزن مقابل الطول والوزن مقابل العمر في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب المنطقة و بعض الخصائص الخلفية-1996

الخصائص الخلفية	الضفة الغربية			قطاع غزة			المجموع		
	الطول مقابل العمر (قصر القامة)	الوزن مقابل الطول (الهزال)	الوزن مقابل العمر (نقص الوزن)	الطول مقابل العمر (قصر)	الوزن مقابل الطول (الهزال)	الوزن مقابل العمر (نقص الوزن)	الطول مقابل العمر (قصر)	الوزن مقابل الطول (الهزال)	الوزن مقابل العمر (نقص الوزن)
عمر الطفل (بالأشهر)									
>6	2.4	2.1	2.5	-	2.4	-	2.0	2.2	2.1
11-6	4.8	4.5	6.6	4.4	10.5	6.9	4.6	6.9	6.7
23-12	6.6	4.0	4.1	8.1	8.1	8.0	7.1	5.4	5.6
35-24	6.2	2.1	4.4	9.2	2.0	4.4	7.3	2.1	4.3
59-36	8.6	0.7	3.2	10.2	0.5	4.2	9.0	0.6	3.6
الجنس									
ذكر	5.7	1.6	3.4	7.9	4.4	4.5	6.5	2.6	3.8
أنثى	7.7	2.9	4.5	8.6	3.0	5.9	8.0	2.9	5.0
المجموع	6.7	2.2	3.9	8.2	3.7	5.2	7.2	2.7	4.4
عدد الأطفال	2705	2718	2744	1659	1658	1680	4364	4376	4424

الطول مقابل العمر، الوزن مقابل الطول، الوزن مقابل الطول (الأطفال الذين يقعون في فئة انحرافين معياريين دون الوسيط للمجتمع المعياري) والتي تم حسابها طبقاً للدليل الذي طوره مركز مراقبة الأمراض وتم اعتماده من منظمة الصحة العالمية.
المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

يبين الجدول (10.3) بأن هناك تفاوتاً في الإصابة بقصر القامة الذي يعكس نقص التغذية المزمن في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغت النسب 6.7% و 8.2% على التوالي بينما بلغت النسبة 7.2% في الأراضي الفلسطينية، كما أن هناك علاقة طردية بين العمر والإصابة بقصر القامة في الضفة الغربية وقطاع غزة مع زيادة في نسب الأطفال الذين يعانون من قصر القامة في قطاع غزة لمختلف الفئات العمرية. وقد يكون السبب في النسب القليلة في الفئات العمرية الدنيا يعود إلى اعتماد الطفل في تغذيته إلى حدود كبيرة على حليب أمه، والنسب الأعلى في الفئات العمرية العليا بسبب نوعية الغذاء المقدم للأطفال في هذه الفئات. وتقيد البيانات بأن الإناث يعانين من قصر القامة أكثر من الذكور في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. أما بالنسبة للهزال فهو ناجم عن عدم تناول الطفل الغذاء الكافي أو المناسب له أو تعرضه للأمراض، ويبين الجدول نفسه بأن نسبة الأطفال الذين يعانون من الهزال أكبر ما تكون في الفئة العمرية (6-11) شهراً في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تبلغ 4.5% و 10.5% على التوالي، وقد يكون إعطاء الطفل الأطعمة الإضافية عاملاً مهماً في ذلك، ومن ثم تنخفض نسبة الأطفال الذين يعانون من الهزال بشكل تدريجي بعد هذه الفئة العمرية لتصل أدنى مستوى لها 0.7% في الضفة الغربية بين الأطفال (36-59) شهراً و 0.5% في قطاع غزة لنفس المجموعة من الأطفال.

أما بالنسبة لتأثير الجنس على نسبة الإصابة بالهزال فإنها ترتبط بتأثير عوامل أخرى كالمنطقة، يبين الجدول (10.3) أن نسبة الإناث في الضفة الغربية اللواتي يعانين من الهزال (2.9%) أعلى من الذكور (1.6%). أما في قطاع غزة فإن العلاقة عكسية حيث أن الذكور يعانون من الهزال أكثر من الإناث، إذ بلغت النسب 4.4% و 3.0% على التوالي.

وبشكل عام فإن الأطفال الذين يعانون من الهزال في قطاع غزة أعلى من الضفة الغربية حيث بلغت النسب 3.7% و 2.2% على التوالي. يوضح الجدول كذلك عدم وجود علاقة واضحة بين العمر ونقص الوزن في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 أشهر هم أقل الأطفال عرضة لنقص الوزن حيث بلغت نسبتهم في الضفة الغربية 2.5%. ولكن هناك علاقة واضحة بين الجنس ونقص الوزن في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة تتمثل بارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في كلا المنطقتين، حيث بلغت نسبة الأطفال الإناث في الضفة الغربية 4.5% والذكور 3.4% وفي قطاع غزة كانت النسب 5.9% و 4.5% على التوالي.

وبشكل عام فإن الأطفال في قطاع غزة يعانون من نقص الوزن أكثر من الأطفال في الضفة الغربية حيث بلغت النسب 5.2% و 3.9% على التوالي. وقد تلعب العوامل الاقتصادية دوراً رئيسياً في هذا الموضوع.

6.3 الرضاعة الطبيعية والتغذية الإضافية

إن الرضاعة الطبيعية من العوامل الهامة بالنسبة لصحة ونمو الطفل خاصة خلال الشهور الأولى من عمره من خلال إمداده بالعناصر الغذائية الضرورية واكتسابه المناعة ضد الأمراض، وتقوية العلاقة بين الأم وطفلها ورعايته، ويعتبر حليب الام أيضاً خال من الملوثات.

1.6.3 انتشار ومدة الرضاعة الطبيعية

تبين الجداول (11.3، 12.3، 13.3) الفروقات في انتشار ومدة الرضاعة الطبيعية بين الأطفال في الأراضي الفلسطينية حسب المستوى التعليمي للام.

جدول 11.3: الفروقات في انتشار ومدة الرضاعة الطبيعية بين الأطفال الذين ولدوا في الفترة 1991-1996 في

الضفة الغربية حسب المستوى التعليمي للأم-1996

المستوى التعليمي	نسبة الأطفال الذين رضعوا رضاعة طبيعية	معدل الاستمرار في الرضاعة الطبيعية (1)	متوسط الرضاعة الطبيعية (2)
لا شيء	93.8	52.7	11
ابتدائي	96.7	45.4	11
اعدادي	96.1	58.6	10
ثانوي +	94.5	69.5	10
المجموع	95.5	56.9	11

(1). معدل الرضاعة الطبيعية المستمرة هو نسبة الأطفال الذين أعمارهم (9-12) شهرا والذين ما زالوا يرضعون رضاعة طبيعية.

(2). يعتمد انتشار/حدوث تقدير متوسط مدة الرضاعة الطبيعية على حال البيانات الجارية.

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله - فلسطين.

جدول 12.3: الفروقات في انتشار ومدة الرضاعة الطبيعية بين الأطفال الذين ولدوا في الفترة 1991-1996 في

قطاع غزة حسب المستوى التعليمي للأُم-1996

المستوى التعليمي	نسبة الأطفال الذين رضعوا رضاعة طبيعية	معدل الاستمرار في الرضاعة الطبيعية (1)	متوسط الرضاعة الطبيعية (2)
لا شيء	95.2	52.7	12
ابتدائي	96.4	59.6	13
اعدادي	97.1	72.9	12
ثانوي+	98.1	48.4	12
المجموع	97.0	60.1	12

(1). معدل الرضاعة الطبيعية المستمرة هو نسبة الأطفال الذين أعمارهم (9-12) شهرا والذين ما زالوا يرضعون رضاعة طبيعية.

(2). يعتمد انتشار/حدوث تقدير متوسط مدة الرضاعة الطبيعية على حال البيانات الجارية.

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

جدول 13.3: الفروقات في انتشار ومدة الرضاعة الطبيعية بين الأطفال الذين ولدوا في الفترة 1991-1996 في

الأراضي الفلسطينية حسب المستوى التعليمي للأُم-1996

المستوى التعليمي	نسبة الأطفال الذين رضعوا رضاعة طبيعية	معدل الاستمرار في الرضاعة الطبيعية (1)	متوسط الرضاعة الطبيعية (2)
لا شيء	94.1	52.7	12
ابتدائي	96.6	51.7	12
اعدادي	96.5	65.7	11
ثانوي+	96.0	58.3	11
المجموع	96.0	58.3	11

(1). معدل الرضاعة الطبيعية المستمرة هو نسبة الأطفال الذين أعمارهم (9-12) شهرا والذين ما زالوا يرضعون رضاعة طبيعية.

(2). يعتمد انتشار/حدوث تقدير متوسط مدة الرضاعة الطبيعية على حال البيانات الجارية.

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله - فلسطين.

يبين الجدول (11.3) ان نسبة الاطفال الذين رضعوا رضاعة طبيعية في الضفة الغربية لا تكاد تتأثر بالمستوى التعليمي للأُم حيث تتراوح هذه النسب بين 93.8% لأُمهات الأطفال اللواتي لا يحملن مؤهلاً تعليمياً و 96.7% للواتي حصلن على شهادة المدرسة الابتدائية، وتبلغ النسبة الإجمالية للأطفال الذين رضعوا رضاعة طبيعية في الضفة الغربية 95.5%، بينما تتراوح نفس النسب في قطاع غزة بين 95.2% لأُمهات الأطفال اللواتي لا يحملن مؤهلاً تعليمياً و 98.1% للواتي حصلن على شهادة الثانوية العامة، والعلاقة في قطاع غزة بين نسبة الأطفال الذين رضعوا رضاعة طبيعية مع المستوى التعليمي للأُم تعتبر أكثر وضوحاً منها في الضفة الغربية، وتبلغ النسبة الإجمالية للأطفال الذين رضعوا رضاعة طبيعية في القطاع 97.0%.

أما بالنسبة لمعدل الاستمرار في الرضاعة الطبيعية الذي يعرف على انه نسبة الأطفال الذين أعمارهم (9-12) شهرا والذين ما زالوا يرضعون رضاعة طبيعية وعلاقته بالمستوى التعليمي للأُم تعتبر أكثر وضوحاً في الضفة الغربية من قطاع غزة حيث أن الاتجاه العام هو زيادة معدل الاستمرار في الرضاعة الطبيعية مع زيادة المستوى التعليمي للأُم في

الضفة الغربية حيث أن أعلى نسبة بلغت 69.5% للأمهات اللواتي يحملن الثانوية العامة فأكثر في الضفة الغربية، بينما كانت أعلى نسبة في قطاع غزة 72.9% للأمهات اللواتي حصلن على الإعدادية، وقد يكون عمل الأم سبباً لذلك بالإضافة إلى اختلاف فرص العمل للمرأة بين الضفة الغربية وقطاع غزة وعلاقة ذلك بالمستوى التعليمي للأم. أما النسب الإجمالية لمعدل الاستمرار في الرضاعة الطبيعية فقد كانت في قطاع غزة أعلى منها في الضفة الغربية بواقع 60.1% و 56.9% على التوالي.

أما بالنسبة لمتوسط الرضاعة الطبيعية فإن تأثير المستوى التعليمي عليه طفيف في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، ويرتفع متوسط الرضاعة الطبيعية في قطاع غزة عنه في الضفة الغربية، حيث بلغ 12 شهراً في قطاع غزة و 11 شهراً في الضفة الغربية.

2.6.3 التغذية الإضافية

يبين الجدول (14.3) متوسط العمر للأطفال عند البدء بإعطائهم التغذية الإضافية (السوائل والأطعمة) في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب عمر الأم والجنس.

جدول 14.3: متوسط العمر للأطفال عند البدء بإعطائهم التغذية الإضافية (السوائل والأطعمة) في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب بعض الخصائص الخلفية-1996

الخصائص	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
الخلفية	متوسط العمر عند البدء بإعطائهم التغذية الإضافية (بالأشهر)	متوسط العمر عند البدء بإعطائهم التغذية الإضافية (بالأشهر)	متوسط العمر عند البدء بإعطائهم التغذية الإضافية (بالأشهر)
عمر الأم			
14 - 19	11	4	9
20 - 24	8	4	7
25 - 29	7	4	6
30 - 39	4	4	4
40 - 49	3	5	4
الجنس			
ذكر	6	4	5
أنثى	7	4	6
المجموع	6	4	6

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله - فلسطين.

يتضح من الجدول (14.3) بأن متوسط العمر عند البدء بإعطاء الأطفال التغذية الإضافية في الضفة الغربية يرتبط بشكل واضح بعمر الأم، فكلما زاد عمر الأم كلما قل متوسط عمر الطفل عند إعطائه التغذية الإضافية حيث كان معدلها 11 شهراً للأمهات اللواتي أعمارهن (14-19) سنة و 3 أشهر للأمهات اللواتي أعمارهن (40-49) سنة، بينما اتسم متوسط العمر عند البدء بإعطاء الأطفال التغذية الإضافية في قطاع غزة بالشبه التام لجميع الفئات العمرية للأمهات الأطفال. وعند الاطلاع على تأثير الجنس على متوسط العمر عند البدء بإعطاء التغذية الإضافية فنجد أنه ليس هناك

أي تأثير في قطاع غزة وتأثير طفيف في الضفة الغربية، أما حول المتوسطات الإجمالية لعمر الطفل عند البدء بإعطائه التغذية الإضافية فنجد أنه في الضفة الغربية أعلى من قطاع غزة حيث بلغت المتوسطات 6 أشهر و 4 أشهر على التوالي.

3.6.3 الفطام

تبين الجداول (15.3، 16.3، 17.3) الاختلافات في أسباب الفطام تبعا لعمر الطفل عند الفطام.

جدول 15.3: التوزيع النسبي للأطفال الذين توقفت أمهاتهم عن إرضاعهم (الفطام) في الضفة الغربية حسب سبب التوقف عن الرضاعة وعمر الطفل-1996

سبب الفطام	العمر عند الفطام (شهر)				
	6>	11-6	23-12	+24	المجموع
وصول الطفل لعمر مناسب	0.5	6.7	50.1	71.0	26.6
الطفل كان مريضا	5.2	2.4	1.7	-	2.8
رفض الطفل ثدي الأم	25.5	15.5	4.0	2.1	12.9
الأم مريضة	11.3	4.1	4.1	2.1	6.0
حليب الأم غير كاف	42.4	19.5	6.2	0.7	19.6
الأم أصبحت حاملا	9.1	46.5	29.8	19.3	27.1
الرغبة في انجاب طفل آخر	0.3	1.4	2.5	1.4	1.4
الرغبة في استعمال موانع الحمل	1.2	0.6	0.6	3.4	1.0
الرغبة في العمل	1.7	1.4	0.6	-	1.1
تفضيل الأغذية الصناعية	2.8	1.5	0.4	-	1.4
أخرى	-	0.4	-	-	0.1
المجموع	100	100	100	100	100
عدد الاطفال	528	429	738	113	1808

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

جدول 16.3: التوزيع النسبي للأطفال الذين توقفت أمهاتهم عن إرضاعهم (القطام) في قطاع غزة حسب سبب التوقف عن الرضاعة وعمر الطفل-1996

سبب الفطام	العمر عند الفطام (شهر)				المجموع
	6>	11-6	23-12	+24	
وصول الطفل لعمر مناسب	0.4	7.1	45.3	88.9	32.4
الطفل كان مريضاً	5.1	2.4	1.1	-	2.0
رفض الطفل ثدي الأم	41.1	26.0	4.2	2.8	15.6
الأم مريضة	12.5	3.8	3.9	-	5.3
حليب الأم غير كاف	29.6	10.6	4.4	-	10.2
الأم أصبحت حاملاً	9.3	43.7	36.0	8.3	30.2
الرغبة في انجاب طفل آخر	0.3	3.6	2.5	-	2.1
الرغبة في استعمال موانع الحمل	0.3	-	0.8	-	0.5
الرغبة في العمل	1.4	0.7	0.2	-	0.5
تفضيل الأغذية الصناعية	-	2.1	1.6	-	1.2
المجموع	100	100	100	100	100
عدد الاطفال	200	201	534	78	1013

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

جدول 17.3: التوزيع النسبي للأطفال الذين توقفت أمهاتهم عن إرضاعهم (القطام) في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب سبب التوقف عن الرضاعة وعمر الطفل-1996

سبب الفطام	العمر عند الفطام (شهر)				المجموع
	6>	11-6	23-12	+24	
وصول الطفل لعمر مناسب	0.4	7.3	42.0	62.8	28.9
الطفل كان مريضاً	4.9	2.3	1.4	1.7	2.4
رفض الطفل ثدي الأم	30.5	18.5	4.8	1.9	13.9
الأم مريضة	11.5	4.6	4.8	3.0	5.9
حليب الأم غير كاف	38.6	16.5	5.9	3.8	16.0
الأم أصبحت حاملاً	9.3	45.5	35.4	25.1	28.2
الرغبة في انجاب طفل آخر	0.4	2.1	2.9	1.3	1.7
الرغبة في استعمال موانع الحمل	0.9	0.4	1.1	0.2	0.8
الرغبة في العمل	1.5	1.1	0.5	0.2	0.8
تفضيل الأغذية الصناعية	2.0	1.7	1.2	-	1.4
المجموع	100	100	100	100	100
عدد الاطفال	728	630	1272	191	2821

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.

يوضح الجدول (15.3) ان السبب الرئيسي للفتام المبكر في الضفة الغربية (العمر عند الفتام أقل من 6 شهور) هو عدم كفاية حليب الأم حيث بلغت النسبة 42.4% يليها في ذلك رفض الطفل لثدي أمه وبنسبة 25.5% ومن ثم تقل النسبة لتصل الى 0.5% والذي يمثل وصول الطفل لعمر مناسب حسب رأي الأم. اما بالنسبة لقطاع غزة فان السبب الرئيسي للفتام المبكر هو رفض الطفل لثدي أمه، حيث بلغت النسبة 41.1% يليه في ذلك عدم كفاية حليب الام وبنسبة 29.6% وتقل النسبة بعد ذلك لتصل ادنى حد لها 0.3% لكل من الرغبة في انجاب طفل اخر والرغبة في استعمال موانع الحمل، بينما كانت نسبة النساء اللواتي فطمن أولادهن قبل سن 6 شهور بسبب وصوله الى سن مناسب 0.4% .

كما ونلاحظ بان نسبة النساء التي افادت بان وصول الطفل الى عمر مناسب كان سببا في فتامه تزداد بزيادة عمر الطفل لتصل الى 71.0% في الضفة الغربية للأطفال الذين تزيد اعمارهم عن 24 شهراً، بينما وصلت النسبة في قطاع غزة إلى 88.9%. ومن الملاحظ أيضاً إن أسباب الفتام الرئيسية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة تتناقص بشكل تدريجي مع عمر الطفل باستثناء حمل الام، حيث ان الاتجاه العام للنسبة يختلف قليلا عن بقية الأسباب، ففي الضفة الغربية بلغت نسبة الفتام بسبب حمل الأم بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 أشهر 9.1% و 46.5% في الفئة العمرية (6-11) شهراً و 29.8% للفئة العمرية (12-23) شهراً و 19.3% في الفئة العمرية (24-59) شهراً. أما في قطاع غزة فان الاتجاه مماثل تماما والنسب متفاوتة قليلا حيث بلغت النسبة 9.3% بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 اشهر و 43.7% في الفئة العمرية (6-11) شهراً و 36.0% في الفئة العمرية (12-23) شهراً و 8.3% في الفئة العمرية (24-59) شهراً. وقد يكون للخصوبة العالية والرغبة في المباشرة بين الأحمال في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة دوراً كبيراً في اتجاه النسب.

7.3 رعاية الأمومة

تشمل رعاية الأمومة الرعاية الطبية للمرأة الحامل والفترة التي تلي الولادة، وتساعد الرعاية الطبية للمرأة الحامل في كشف المشاكل الصحية التي تعاني منها. أما الرعاية الطبية التي تلي الولادة فتشمل الإجراءات الوقائية والعلاجية اللازمة للمحافظة على صحة الام ومولودها. وتتأثر رعاية الأمومة بالعديد من الأمور كالمعتقدات المحلية والخلفية الثقافية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والخصائص الديمغرافية للنساء الحوامل والأمهات.

1.7.3 الرعاية الصحية أثناء الحمل

يبين الجدول (18.3) التوزيع النسبي للنساء الحوامل في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب تلقيهن لمطعوم النيتانوس ومدة الحمل بالأشهر وعمر الام والمستوى التعليمي.

جدول 18.3: التوزيع النسبي للنساء الحوامل في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب تلقيهن لمطعوم التيتانوس وبعض الخصائص الخلفية-1996

الخصائص الخلفية	النساء اللواتي تلقين تطعيم التيتانوس		لا شيء	المجموع	عدد النساء
	جرعة واحدة	جرعتان			
مدة الحمل (بالأشهر) 6> 9-6	20.6	6.3	73.1	100	462
	16.2	-	83.8	100	162
عمر الأم 19-14 29-20 39-30 49-40	30.0	12.6	57.4	100	100
	15.3	2.9	81.8	100	333
	13.7	3.3	83.0	100	167
	10.5	5.5	84	100	24
التعليم لا شيء ابتدائي اعدادي ثانوي +	13.4	3.6	83.0	100	95
	15.3	5.4	79.3	100	179
	19.8	5.5	74.7	100	186
	17.8	3.6	78.6	100	164
المجموع	17.0	4.7	78.3	100	624

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله - فلسطين.

يتضح من الجدول (18.3) بأن نسبة النساء اللواتي تلقين مطعوم التيتانوس في الضفة الغربية وقطاع غزة تعتبر متدنية بسبب أخذها للنساء الحوامل فقط وعدم الإقبال المنتظم على مراكز الأمومة والطفولة، حيث بلغت نسبة النساء اللواتي تلقين جرعة واحدة 17.0% والنساء اللواتي تلقين جرعتين 4.7%. ويوضح الجدول بأن هناك علاقة بين عمر الأم وجرع التيتانوس بحيث أنه كلما زاد عمر الأم كلما قلت نسبة النساء اللواتي تلقين مطعوم التيتانوس، وهناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للأم وعدد الجرعات حيث أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأم كلما زادت نسبة تلقيهن لمطعوم التيتانوس وذلك من المستوى التعليمي لا شيء وحتى الإعدادي وتتنخفض النسبة مرة أخرى بين النساء اللواتي حصلن على مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.

2.7.3 الرعاية عند الولادة ومكان الولادة

يبين الجدول (19.3) نسبة المواليد في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب مكان الولادة ونوع المساعدة أثناء الولادة وعمر الأم والمنطقة وتعليم الأم.

جدول 19.3: نسبة المواليد في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب مكان الولادة، نوع المساعدة أثناء الولادة وبعض الخصائص الخلفية-1996

نوع المساعدة أثناء الولادة				مكان الولادة						الخصائص الخلفية
أخرى	قابلية قانونية	طبيب اختصاصي	طبيب عام	في المنزل	عيادة طبيب	مركز صحي/ أمومة وطفولة	مستشفى وكالة	مستشفى خاص	مستشفى حكومي	
										عمر الأم
3.8	26.2	69.1	1.0	6.2	9.5	6.0	0.5	28.9	49.0	20 >
4.0	34.6	59.7	1.7	8.2	11.6	9.3	2.8	23.2	44.9	34-20
3.8	31.3	62.5	2.4	9.5	10.1	6.5	4.6	22.7	46.6	+35
										المنطقة
5.2	37.7	56.0	1.1	11.2	2.9	0.6	3.6	31.3	50.4	الضفة الغربية
1.7	24.9	70.3	3.2	3.4	26.2	22.8	2.1	8.9	36.6	قطاع غزة
										تعليم الأم
7.4	34.9	55.8	1.9	11.7	11.4	6.1	3.5	21.5	45.7	لا شيء
4.6	35.6	57.8	2.1	10.1	10.5	8.3	2.4	21.3	47.4	ابتدائي
3.5	34.9	59.9	1.7	8.0	11.8	10.4	3.7	20.4	45.8	اعدادي
1.9	28.1	68.4	1.6	5.3	10.9	7.7	2.8	30.3	43.2	ثانوي+
4.0	33.3	60.9	1.8	8.4	11.1	8.4	3.1	23.4	45.6	المجموع

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله - فلسطين.

يفيد الجدول (19.3) بأن نسبة الولادات التي حدثت في مؤسسات صحية بلغت 91.6% من مجموع الولادات، ونسبة الولادات التي حدثت بالمنزل بلغت 8.4%. من الملاحظ أيضاً أن معظم الولادات قد حدثت في المستشفيات الحكومية حيث بلغت النسبة 45.6% يليها في ذلك المستشفيات الخاصة حيث بلغت النسبة 23.4%.

أما على صعيد أثر عمر الأم على مكان الولادة فإنه من الملاحظ بأن نسبة الولادات التي تحدث داخل المنزل تزداد بازدياد العمر، وقد تكون الخبرة السابقة للمرأة سبباً في ذلك، حيث بلغت نسبة الولادات التي حدثت في المنزل في الفئة العمرية (14-19) سنة 6.2% بينما بلغت في الفئة العمرية 35-49 سنة 9.5%، كما أن معظم الولادات في جميع الفئات العمرية تحدثت في المستشفيات الحكومية والخاصة.

أما بالنسبة لتأثير المنطقة على مكان الولادة فإن معظم الولادات في الضفة الغربية حدثت في المستشفيات الحكومية والخاصة (حوالي 80.0%)، أما الولادات في قطاع غزة فحوالي 50.0% منها حدثت في مراكز صحية أو عيادة الطبيب. نلاحظ أيضاً بأن نسبة الولادات التي تحدث في المنزل في الضفة الغربية أعلى بكثير من قطاع غزة حيث بلغت النسب 11.2% و 3.4% على التوالي. وقد تكون الطبيعة الديمغرافية في قطاع غزة سبباً في ذلك، حيث أن معظمهم من اللاجئين الذين يحملون بطاقات وكالة الغوث.

أما على صعيد المساعدة أثناء الولادة فإن البيانات تشير بأن معظم النساء تلقين مساعدة أخصائيين أثناء الولادة حيث بلغت النسبة حوالي 61.0% وأن هناك ما نسبته حوالي الثلث (33.0%) تلقين المساعدة من قبل قابلات قانونيات. كما لوحظ أيضاً أن نسبة النساء تحت سن العشرين وحصلن على ولادات مبكرة وتلقين المساعدة من قبل أخصائيين بلغت

69.1% وهي النسبة الأعلى من بين النساء في مختلف الفئات العمرية. وقد تكون قلة خبرة المرأة بأمور الحمل والولادة سبباً رئيسياً في ذلك.

أما على صعيد المنطقة فقد لوحظ أيضاً بان هناك تفاوتاً في نسب النساء حسب الشخص الذي قدم المساعدة أثناء الولادة حيث بلغت نسبة النساء اللواتي تلقين المساعدة من قبل أخصائي في الضفة الغربية 56.0% وفي قطاع غزة 70.3%، بينما كانت نسبة من تلقين المساعدة من قبل قابلة قانونية في الضفة الغربية 37.7% وفي قطاع غزة 24.9%. أما على صعيد التعليم فإن العلاقة أكثر وضوحاً حيث ان الاتجاه العام يشير بأنه كلما زاد المستوى التعليمي تزيد نسبة اللواتي تلقين المساعدة من قبل أخصائيين حيث تبلغ النسبة الدنيا 55.8% للنساء اللواتي لا يحملن مؤهلات عليا وتزداد هذه النسبة باضطراد لتصل إلى 68.4% بين النساء اللواتي يحملن شهادة الدراسة الثانوية فما فوق.

3.7.3 وزن المولود

يبين الجدول (20.3) التوزيع النسبي للأطفال في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب وزن المولود الملاحظ وعمر الام، المنطقة وتعليم الام .

جدول 20.3: التوزيع النسبي للأطفال في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب وزن المولود وبعض الخصائص الخلفية-

1996

المجموع	وزن المولود الملاحظ			الخصائص الخلفية
	أكثر من العادي (أكثر من 4 كغم)	عادي (2.5-4 كغم)	أقل من العادي (أقل من 2.5 كغم)	
100	1.5	91.2	7.3	عمر الأم
100	5.9	87.3	6.8	19-14
100	11.2	83.4	5.4	29-20
100	14.0	82.3	3.7	39-30
				49-40
100	7.9	85.5	6.6	المنطقة
100	9.4	85.8	4.8	الضفة الغربية
				قطاع غزة
100	8.5	84.0	7.5	تعليم الأم
100	8.8	85.2	6.0	لا شيء
100	7.0	87.1	5.9	ابتدائي
100	9.6	85.3	5.1	اعدادي
				ثانوي +
100	8.4	85.6	6.0	المجموع

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله - فلسطين.

يوضح الجدول (20.3) بان غالبية النساء أفدن بان أوزان مواليدهن عند الولادة كان عادياً حيث بلغت النسبة 85.6%، أما اللواتي أفدن بان أوزان مواليدهن كانت اقل من العادي بلغت نسبتهن 6.0% وفوق العادي 8.4%. أما بالنسبة لعمر الام ووزن المولود فقد لوحظ بان هناك علاقة واضحة حيث ان نسبة المواليد ذو وزن اقل من العادي تقل كلما زاد عمر الام حيث بلغت النسب 7.3% و 3.7% للفئات العمرية (19-14) سنة و (40-49) سنة على التوالي، وكذلك

كان اتجاه النسب بالنسبة للوزن العادي أما الوزن فوق العادي فإن الاتجاه كان عكسياً حيث أنه بازدياد عمر الأم كانت تزيد نسبة الأطفال الذين أوزانهم لوحظت بأنها أكثر من العادي.

أما على صعيد تأثير المنطقة على وزن المولود الملاحظ فقد كانت ضئيلة حيث أن النسب لمختلف الأوزان كانت متقاربة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكذلك الأمر بالنسبة لتعليم الأم، حيث كان تأثيرهما محدوداً جداً على أوزان المواليد التي تمت ملاحظتها حسب رأي الأم بوزن طفلها.

المراجع

1. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله - فلسطين.
2. جامعة الدول العربية، 1995. المسح السوداني لصحة الام والطفل: التقرير الرئيسي. الخرطوم - السودان.
3. المجلس السكاني الوطني، 1993. المسح الديمغرافي والصحي المصري: النتائج الرئيسية. القاهرة - مصر.
4. وزارة الصحة الفلسطينية، 1996. الوضع الصحي في فلسطين: التقرير السنوي. فلسطين.

الفصل الرابع

واقع تعليم الأطفال

واقع تعليم الأطفال

يتناول هذا الفصل واقع تعليم الأطفال في فلسطين في مرحلتَي رياض الأطفال والتعليم الأساسي، والتي تشمل الأطفال من سن 3 سنوات إلى 15 سنة. فكما هو معلوم فإن هاتين المرحلتين تشكلان الركيزة الأساسية لمراحل التعليم اللاحقة، الثانوي والتعليم العالي. وهي المراحل التي يكتسب فيها الطفل المهارات الأساسية للتعلم بما يجعله قادراً على الانخراط والتكيف في مجتمع عصري تعتمد الحياة فيه بكافة نواحيها على المعرفة والعلم واستخدام التكنولوجيا الحديثة. والقدرة على التعلم لها مدلولات اقتصادية واجتماعية وسياسية وحتى شخصية، وكلما ارتفعت هذه القدرة فإنها تدفع المجتمع ليكون رائداً ومسايراً لركب الحضارة (حباب، 1995).

فمرحلة رياض الأطفال، وعلى الرغم من أنها ليست من ضمن المراحل الرئيسية في سلم التعليم النظامي وفي الوقت نفسه غير إلزامية حسب قانون التربية والتعليم، إلا أنها تعتبر مقدمة أساسية للمراحل التعليمية اللاحقة، وهي تهيئ الطفل خلال السنة أو السنتين اللتان تسبقان دخوله بداية المرحلة الأساسية نفسياً ومعنوياً للدخول إلى مرحلة التعليم المدرسي، وتؤدي إلى تنميته اجتماعياً ولغوياً. وبشكل عام فإن رياض الأطفال تعتبر مظهراً من مظاهر عناية الأهل والمجتمع بالطفل.

أما مرحلة التعليم الأساسي، وهي المرحلة الأولى في سلم التعليم النظامي، والتي تضم الصفوف من الأول وحتى الصف العاشر الأساسي، فتعتبر حجر الأساس في النظام التربوي والتي يبنى عليها مصير الطالب المهني والتعليمي في المستقبل. وقد اعتبرها قانون التربية والتعليم مرحلة إلزامية لمن هو في سن التعليم لهذه المرحلة (سن 6 - 15 سنة).

لقد أولى الشعب الفلسطيني، ونتيجة للظروف الاستثنائية التي مر بها، اهتماماً خاصاً بالتعليم وأعطاه أولوية قصوى. فليس من الصدفة أن نجد أن مستوى التحصيل العلمي بين أفراد المجتمع الفلسطيني يضاهي نظيره في المجتمعات المتقدمة. فالشعب الفلسطيني يعتبر التعليم أفضل استثمار للفرد يمكنه الاعتماد عليه والاستفادة منه في تأمين مصدر رزق يؤهله للعيش بكرامة.

سنعرض في هذا الفصل واقع تعليم الطفل الفلسطيني في مرحلة رياض الأطفال (مرحلة ما قبل المدرسة) والمرحلة الأساسية (الصفوف من الأول وحتى العاشر الأساسي) من عدة جوانب. فسننظر إلى واقع المؤسسات التي تقدم التعليم في هاتين المرحلتين من حيث أعدادها، والبيئة التعليمية في المدارس من حيث توفر الخدمات الرئيسية والوسائل التعليمية فيها، وأعداد المعلمين ومؤهلاتهم وسنوات خبرتهم في التعليم، والشعب الصفية والانتظام الطلابي فيها، وأعداد الطلاب حسب جهات الإشراف المختلفة وخصائص هؤلاء الطلاب من حيث أعمارهم وظاهرة الرسوب والتسرب بينهم. إضافة إلى اشتقاق بعض المؤشرات الأخرى عن طريق ربط هذه المتغيرات ببعضها البعض.

1.4 النظام التعليمي في فلسطين وجهات الإشراف عليه

قبل تولي السلطة الوطنية الفلسطينية إدارة قطاع التعليم بكامله في الضفة الغربية وقطاع غزة في صيف عام 1994، كان قطاع التعليم العام (المدارس ورياض الأطفال) في فلسطين يخضع لنظامين تعليميين مختلفين تماماً. فنظام التعليم في الضفة الغربية كان يتبع الأنظمة والقوانين الأردنية بما فيها المناهج. وفي قطاع غزة كان يتبع الأنظمة والقوانين المصرية بما فيها المناهج أيضاً، باستثناء بعض التعديلات على المناهج في المنطقتين حيث تم إلغاء بعض المقررات وحذف أجزاء من مقررات أخرى. وكانت تتم هذه التعديلات من خلال أوامر عسكرية تصدر عن القيادة العسكرية لسلطات الاحتلال الإسرائيلية في المنطقتين. أما التعليم العالي الفلسطيني فقد بقي تحت السيطرة الفلسطينية طوال فترة الاحتلال الإسرائيلي، باستثناء بعض كليات المجتمع المتوسطة الحكومية التي كانت تشرف عليها السلطات الإسرائيلية.

أما بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية، واستلام وزارة التربية والتعليم قطاع التعليم بكافة مراحله في الضفة الغربية وقطاع غزة، فقد عملت على توحيد نظام التعليم في المنطقتين كخطوة أولى على طريق توحيد أجزاء الوطن في كافة المجالات. فتم توحيد المسميات المتبعة في نظام التعليم وتجري خطوات حثيثة على طريق إعداد منهاج فلسطيني موحد منطلق من الثقافة الوطنية الفلسطينية وبما يتلاءم مع تطورات العصر. وقامت وزارة التربية والتعليم أيضاً بإدخال بعض التعديلات على المناهج القائمة، وإضافة مقررات جديدة ضمن المنهاج التعليمي ذات صلة مباشرة بتعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية (التربية الوطنية للصفوف الأساسية الأولى) والتي حرم منها الأطفال الفلسطينيون طيلة الثلاثة عقود الماضية من عمر الاحتلال. وأصبح الأطفال الفلسطينيون يرددون النشيد الوطني الفلسطيني كل صباح في مدارسهم. ينقسم النظام التعليمي الفلسطيني حالياً إلى أربعة مراحل رئيسية، هي:

- مرحلة التعليم ما قبل المدرسة (مرحلة رياض الأطفال) وتمتد مدة الدراسة فيها إلى سنتين على الأكثر، يلتحق الأطفال فيه في سن 4 - 5 سنوات.
- مرحلة التعليم الأساسي ومدتها عشر سنوات وتضم الصفوف من الأول الأساسي وحتى العاشر الأساسي، ويلتحق الأطفال في هذه المرحلة عادة في سن 6 سنوات. وحسب القانون فإن هذه المرحلة هي إلزامية ويجب على كل طفل بلغ سن الالتحاق (6 سنوات) أن يلتحق بالمدرسة ويبقى فيها حتى ينهي الصف العاشر الأساسي.
- مرحلة تعليم الثانوي ومدته سنتان وتضم الصفين الأول والثاني الثانويين، ويتقدم الطلاب في نهاية هذه المرحلة إلى امتحان عام يدعى امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة (التوجيهي) ويتأهل الناجحون فيه إلى الالتحاق في التعليم العالي.
- مرحلة التعليم العالي بشقيه التعليم العالي المتوسط (كليات المجتمع المتوسطة) والتعليم الجامعي.

هناك ثلاثة قطاعات رئيسية توفر التعليم في الأراضي الفلسطينية، هي: المؤسسات الحكومية التي توفر التعليم المدرسي والعالي؛ والمؤسسات الخاصة التي توفر التعليم بكافة مراحله بدءاً من رياض الأطفال وانتهاءً بالتعليم العالي؛ ومؤسسات وكالة الغوث الدولية التي توفر التعليم الأساسي والتعليم العالي.

تعتبر وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي ووكالة الغوث الدولية الأجهزة المركزية التي تشرف على قطاع التعليم بكافة مراحل وأنواعه. فبالنسبة لوزارة التعليم العالي فتشرف على قطاع التعليم العالي بشكل مركزي وأما وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث الدولية فيوجد وحدات إدارية تابعة لها في مختلف مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة (تدعى مديريات التربية والتعليم) تتولى مهمة الإشراف المباشر على المؤسسات التعليمية في هذه المناطق. يبلغ عدد مديريات التربية والتعليم الحكومية ثلاث عشرة مديرية، وهي: جنين، نابلس، طولكرم، قلقيلية، سلفيت، رام الله، القدس، أريحا، بيت لحم، الخليل، جنوب الخليل، غزة، خان يونس. أما وكالة الغوث الدولية فيوجد لها أربع مديريات تربية وتعليم، وهي: نابلس (تشرف على مدارس وكالة الغوث الدولية في شمال الضفة الغربية)، والقدس (وتشرف على مدارس وكالة الغوث الدولية في القدس ورام الله وأريحا)، والخليل (تشرف على مدارس وكالة الغوث الدولية في الخليل وبيت لحم)، وغزة (تشرف على مدارس وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة).

2.4 مستوى التعليم في فلسطين

تعتبر النتائج التي تمخض عنها المسح الديمغرافي الذي نفذته دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1995 أحدث مصدر للبيانات حول الخصائص التعليمية لأفراد المجتمع الفلسطيني، هذا بالإضافة إلى بيانات المسوح الأسرية الأخرى التي نفذتها دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية خلال الثلاث سنوات الماضية والتي تناولت الخصائص التعليمية كأحد المتغيرات فيها. وسنعرض فيما يلي بعض النتائج التي أسفر عنها المسح الديمغرافي لإعطاء صورة موجزة عن مستوى التعليم لدى أفراد المجتمع الفلسطيني.

يبين جدول (1.4) وشكل (1.4) معدلات معرفة القراءة والكتابة بين الذكور والإناث في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب فئات عمرية مختلفة. يلاحظ من الجدول والشكل أدناه أن معدلات معرفة القراءة والكتابة قد تضاعفت مرتين تقريباً بين الذكور خلال العقود الخمسة الماضية وثمانى مرات بين الإناث في نفس الفترة، حيث أصبحت معدلات معرفة القراءة والكتابة متساوية تقريباً بين الجنسين الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة.

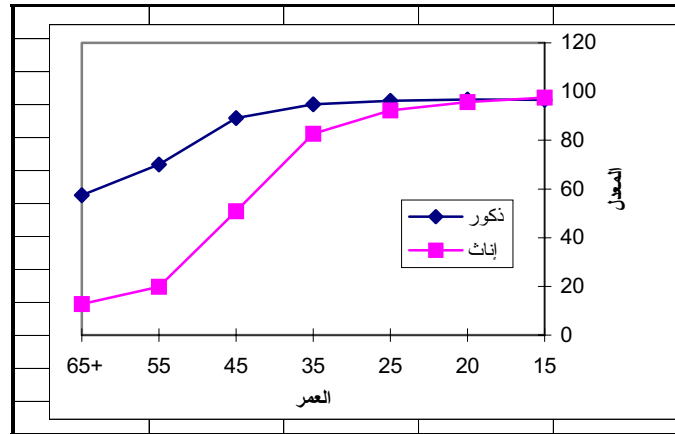
جدول 1.4: معدلات معرفة القراءة والكتابة حسب العمر (15 سنة وأكثر) والجنس في الأراضي الفلسطينية عام 1995

العمر	ذكور (%)	إناث (%)	كلا الجنسين (%)
19 - 15	96.6	97.5	97.0
24 - 20	96.8	95.7	96.3
34 - 25	96.2	92.3	94.3
44 - 35	94.8	82.7	88.7
54 - 45	89.1	50.8	68.7
64 - 55	70.1	19.8	41.6
+65	57.5	12.8	34.6
المجموع	91.5	77.0	84.3

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة. سلسلة تقارير المواضيع (رقم 1) - التعليم نتائج تفصيلية. رام الله - فلسطين.

شكل 1.4: معدلات معرفة القراءة والكتابة للأفراد 15 سنة وأكثر

حسب الجنس والعمر - 1995



يعرض جدول (2.4) توزيع السكان الفلسطينيين حسب سنوات الدراسة المكتملة والجنس للأفراد الذين أعمارهم 15 سنة وأكثر. ويلاحظ من البيانات الواردة في الجدول أن الذكور يحصلون على سنوات دراسية أكثر من الإناث.

جدول 2.4: التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة وأكثر حسب سنوات الدراسة المكتملة والجنس-1995

عدد سنوات الدراسة المكتملة	ذكور	إناث	كلا الجنسين
0	7.0	21.6	14.2
1 - 6	21.5	21.2	21.3
7 - 9	29.4	25.3	27.4
10 - 12	26.9	22.0	24.5
13 +	15.3	9.9	12.6

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة. سلسلة تقارير المواضيع (رقم 1) - التعليم نتائج تفصيلية. رام الله - فلسطين.

أما بالنسبة لتوزيع أفراد المجتمع الفلسطيني حسب المؤهلات العلمية، فإن البيانات الواردة في جدول (3.4) تشير إلى أن الذكور أعلى تحصيلًا من الإناث في جميع المستويات. ولعل السبب في ذلك يعود إلى اهتمام الأسر الفلسطينية بتعليم أبنائها الذكور حتى يكونوا أنفسهم وإعدادهم للحياة المستقبلية أكثر من اهتمامهم بالإناث حيث الاعتقاد السائد أن الإناث مصيرهن الزواج في نهاية الأمر.

جدول 3.4: التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة وأكثر حسب أعلى مؤهل علمي في الضفة الغربية وقطاع غزة-1995

أعلى مؤهل علمي	ذكور	إناث	كلا الجنسين
لا شيء	20.0	33.1	27.2
ابتدائي	23.5	21.3	22.4
إعدادي	29.2	26.0	27.6
ثانوي	15.1	12.5	13.8
دبلوم متوسط	6.1	4.8	5.5
بكالوريوس	6.1	2.4	4.3

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة. سلسلة تقارير المواضيع (رقم 1) - التعليم نتائج تفصيلية. رام الله - فلسطين.

ويعتبر التقرير التفصيلي الذي صدر عن دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية عام 1996 بعنوان "المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة، التعليم - نتائج تفصيلية" مصدراً رئيسياً وحديثاً للوقوف على الخصائص التعليمية والمستوى التعليمي لأفراد المجتمع الفلسطيني، حيث تناول هذا التقرير هذه الخصائص بالتفصيل ومن عدة جوانب.

3.4 التعليم ما قبل المدرسة (رياض الأطفال)

يَعبر التحاق الأطفال في رياض الأطفال عن مدى اهتمام الأسرة، واستعداد المجتمع لتوفير الإمكانات والمؤسسات اللازمة لإعداد الطفل وتدريبه، وتنمية قدراته الذهنية للالتحاق بالمرحلة الأساسية. كما تعكس نسبة الالتحاق برياض الأطفال عن مدى التطور الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع، وبالتالي التغير في النظرة التقليدية لدور الأسرة، وتسليمها بأهمية التعليم في تنشئة الصغار (المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1994).

وبما أن البناء الصحيح يتوجب أن يستند على أساس سليم، وتنشئة الجيل المعطاء يتطلب تركيزاً أساسياً وفهماً على المراحل التعليمية الأساسية لأنها تعتبر الركيزة والدعامة الأساسية لإنشاء مثل هذا الجيل، وعليه برز اهتمام الشعب الفلسطيني برياض الأطفال كمقدمة أساسية للمراحل التعليمية. وتتبع أهمية رياض الأطفال في مجتمعنا كونها تسعى كباقي المؤسسات التعليمية، إلى خلق جيل صالح سليم قادر على قيادة الأمة نحو التقدم والتغيير الاجتماعي والاقتصادي. وتبدأ هذه المسيرة الشاقة بالبيت الذي يقدم للطفل الحنان والرعاية والأمن، وتأتي رياض الأطفال لتكمل وتزيد على هذا الدور. فرياض الأطفال تعتبر مظهراً من مظاهر عنايتنا بالطفل، وكلما كانت هذه الرياض متوفرة ومتقدمة ومستجيبة لحاجات الأطفال ومغنية لخبراتهم كلما كانت الأمة أوعى وأكثر تحضراً (حبايب، 1995).

سنعرض فيما يلي واقع رياض الأطفال في فلسطين خلال العام الدراسي 1996/1997 استناداً إلى البيانات التي توفرها دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم. وسيتم عرض هذا الواقع على مستوى الأراضي الفلسطينية ككل وعلى مستوى كل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

1.3.4 المؤسسات

بلغ عدد رياض الأطفال في فلسطين 705 روضة خلال العام الدراسي 1997/1996، منها 505 روضة في الضفة الغربية و 200 روضة في قطاع غزة. وتشرف على جميع هذه الرياض جمعيات أهلية أو جهات خاصة، وهي في الغالب مؤسسات ربحية، ولا يوجد أي دور للقطاع الحكومي أو وكالة الغوث الدولية في هذا القطاع من التعليم. وتتوزع رياض الأطفال على كافة أنواع التجمعات السكانية (الريف والحضر والمخيمات)، حيث شهدت الأعوام الأخيرة انتشارا كبيرا لرياض الأطفال في كافة المناطق المأهولة بالسكان. ورياض الأطفال في الغالب هي مؤسسات تعليم مختلطة، وهناك عدد محدود جدا منها مخصص لأحد الجنسين فقط ولا تتجاوز نسبتها 2.5% من إجمالي رياض الأطفال.

2.3.4 الأطفال الملحقون في رياض الأطفال

يعرض جدول (4.4) أعداد الأطفال الملحقين في رياض الأطفال خلال العام الدراسي 1997/1996 في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. تبين البيانات الواردة في الجدول أن عدد الأطفال الملحقين في رياض الأطفال خلال هذا العام قد بلغ 69,134 طفلا، منهم 36,164 ذكورا ويشكلون 52.3% من مجموع الأطفال الملحقين في رياض الأطفال، و 32,970 إناثا ويشكلن 47.7% من مجموع الأطفال الملحقين في رياض الأطفال. ويتوزع الأطفال في رياض الأطفال بين الضفة الغربية وقطاع غزة على النحو التالي: 44,020 طفلا في الضفة الغربية ويشكلون 63.7% من مجموع الأطفال الملحقين في مرحلة رياض الأطفال و 25,114 طفلا في قطاع غزة ويشكلون 36.3% من مجموع الأطفال الملحقين في رياض الأطفال. وتشير البيانات الواردة في جدول (4.4) أيضا إلى أنه لا يوجد فرق كبير بين نسبة الذكور والإناث الملحقين في رياض الأطفال في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تبين البيانات أن نسبة الذكور في رياض الأطفال في الضفة الغربية وقطاع غزة هي 51.8% و 53.3% على التوالي، ونسبة الإناث 48.2% و 46.7% في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة على الترتيب. وهذا بدوره يؤدي إلى الإستنتاج بأن الأهالي لا يميزون كثيرا بين الأطفال الذكور والإناث في مجال التعليم ما قبل المدرسة، علما بأن هذا النوع من التعليم هو خاص ومكلف ماديا.

جدول 4.4: أعداد الأطفال في رياض الأطفال ونسب الذكور والإناث في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام

الدراسي 1997/1996

المنطقة	عدد الأطفال			النسبة (%)	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث
الضفة الغربية	22781	21239	44020	51.8	48.2
قطاع غزة	13383	11731	25114	53.3	46.7
المجموع	36164	32970	69134	52.3	47.7

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3). رام الله - فلسطين.

وبين جدول (5.4) التوزيع النسبي للأطفال في رياض الأطفال حسب العمر والجنس خلال العام الدراسي 1997/1996. يتضح من هذا الجدول أن معظم الأطفال يلتحقون في سن (4-5) سنوات، على الرغم من أن هناك أعداداً لا بأس بها ممن يلتحقون في الفئة العمرية 3 سنوات أو 6 سنوات وأكثر. إن التحاق الأطفال في سن مبكر (3 سنوات) في رياض الأطفال قد يعود لعدة أسباب، منها، أن الوالدين قد يكونان يعملان ويرغبان بوضع أبنائهم في روضة أطفال بدلاً من دور الحضانة، أو أن الوالدين مهتمون بأبنائهم ويرغبون بأن يروا أطفالهم يذهبون إلى المدرسة بسرعة. أما الذين أعمارهم 6 سنوات وأكثر فلا يوجد مبرر لأن يكونوا في الروضة بدلاً من المدرسة، حيث أن هذا السن، وحسب القانون، هو السن القانوني للالتحاق في التعليم المدرسي، ويمكن إعادة ذلك إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من بعض الإعاقات وليسوا ناضجين بما فيه الكفاية لأن يلتحقوا بالتعليم المدرسي. وبشكل عام فإنه لا يلاحظ فرق يذكر بين الجنسين في توزيعهم حسب العمر في رياض الأطفال.

جدول 5.4: توزيع الأطفال في رياض الأطفال حسب العمر للعام الدراسي 1997/1996

الجنس	العمر بالسنوات				المجموع
	3	4	5	6 +	
ذكر	9.7	33.1	54.2	3.0	100
أنثى	10.0	34.2	52.7	3.1	100
مجموع	9.8	33.6	53.5	3.1	100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3). رام الله - فلسطين.

أما من حيث معدل الالتحاق الإجمالي في رياض الأطفال في الفئة العمرية (4-5) سنوات، فإننا نجد بأنه متدن جداً، حيث بلغ معدل الالتحاق في هذه الفئة 32% خلال العام الدراسي 1997/1996 من مجموع الأطفال. يتضح من جدول (6.4) وشكل (2.4) أن فلسطين تتوسط الدول العربية في المنطقة من حيث معدلات التحاق الأطفال في رياض الأطفال (مع ملاحظة أن بيانات الدول العربية الأخرى تمثل عام 1991 وهي أحدث بيانات تم الحصول عليها حول الدول العربية). إن هذا الوضع لا يعني بأننا نحقق تقدماً على الدول المجاورة في مجال التعليم ما قبل المدرسة، وإنما يتطلب منا بذل جهود حثيثة واهتمام أكثر من قبل القطاعين العام والخاص في مجال زيادة أعداد رياض الأطفال عن الوضع الحالي، ووضع خطط قصيرة وطويلة الأمد من أجل إتاحة المجال أمام أطفالنا للالتحاق في هذا النوع من التعليم وبتكاليف زهيدة.

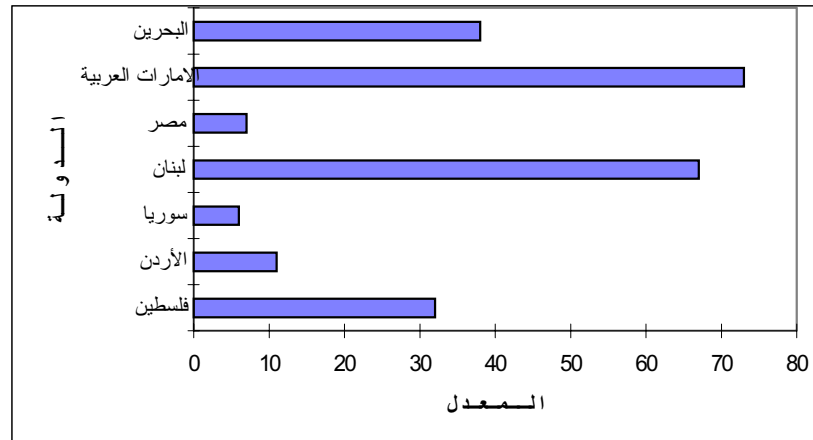
جدول 6.4: مقارنة معدلات الالتحاق في رياض الأطفال في بعض الدول العربية

الدولة	معدل الالتحاق (%)	الدولة	معدل الالتحاق (%)
فلسطين	32	مصر	7
الأردن	11	الإمارات العربية المتحدة	73
سوريا	6	البحرين	38
لبنان	67		

المصدر: *بيانات الدول العربية عدا فلسطين مأخوذة من التقرير الصادر عن المجلس العربي للتنمية والطفولة بعنوان "التقرير الإحصائي السنوي لواقع الطفل العربي"، 1994. والبيانات تمثل عام 1991.

* البيانات الخاصة بفلسطين استخراج إحصائي من بيانات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 1997/1996. والبيانات تمثل عام 1997/1996.

شكل 2.4: معدلات الالتحاق في رياض الأطفال في بعض الدول العربية



3.3.4 الشعب

بلغ عدد الشعب الصفية في رياض الأطفال 2,438 شعبة خلال العام الدراسي 1997/1996، منها 1,595 شعبة في الضفة الغربية و 843 شعبة في قطاع غزة. وتشير البيانات الواردة في جدول (7.4) إلى أن حوالي 30% من الأطفال يدرسون في شعب غير مكتظة (25 طفل أو أقل في الشعبة)، وتختلف هذه النسبة بشكل واضح بين الضفة الغربية (34.4%) وقطاع غزة (20.0%)، بينما هناك حوالي 50% من الأطفال يدرسون في شعب متوسطة الاكتظاظ (26 - 35 طفل في الغرفة الصفية) مع تباين واضح بين الضفة الغربية وقطاع غزة أيضا (45.4% في الضفة الغربية و 58.0% في قطاع غزة). أما الغرف الصفية المكتظة فتشكل حوالي 20% وهي متقاربة بين الضفة الغربية وقطاع غزة (20.2% في الضفة الغربية و 22.0% في قطاع غزة). إن هذا النمط من توزيع الأطفال في الغرف الصفية ينذر بوجود مشكلة في العملية التربوية في رياض الأطفال، إذ أنه كلما ازداد عدد الأطفال في الغرفة الصفية فإنه يؤدي إلى عدم مقدرة المعلم على التعامل مع جميع الأطفال بالمستوى المطلوب، ومتابعة قضاياهم ومواهبهم، مما يؤدي إلى قصور رياض الأطفال عن تأدية دورها الذي أعدت من أجله وهو تهيئة الطفل من النواحي النفسية والعقلية ليكون قادرا على الانخراط في التعليم المدرسي بسهولة.

جدول 7.4: التوزيع النسبي للأطفال في الغرف الصفية حسب حجم الغرفة والمنطقة للعام 1997/1996

المنطقة	حجم الغرفة (طفل)			المجموع
	أكثر من 35 طفل	26 - 35	25 طفل وأقل	
الضفة الغربية	20.2	45.4	34.4	100
قطاع غزة	22.0	58.0	20.0	100
المجموع	20.8	49.8	29.4	100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3). رام الله - فلسطين.

4.3.4 المعلمون

إن نجاح العملية التربوية في رياض الأطفال، كما هو الحال في المراحل الأخرى، تعتمد بشكل أساسي على المعلمين. فكلما كان المعلم مهيباً تهيئة جيدة سواء من حيث التخصص أو الخبرة كلما كان أداؤه أفضل. فالمعلم المتفهم لنفسيات الأطفال وتفكيرهم والفروق الفردية بينهم وتمتية مهاراتهم واتجاهاتهم بشكل سليم يكون أكثر قدرة على تهيئة الأطفال لمواكبة التطورات والانخراط في البيئة التعليمية في المراحل القادمة.

تفيد الإحصاءات المتوفرة حول رياض الأطفال في العام الدراسي 1997/1996 أن هناك 2,377 معلماً ومعلمة يعملون في رياض الأطفال، منهم 2,372 معلمة (يشكلن 99.8% من مجموع المعلمين في رياض الأطفال) و 5 معلمين فقط (يشكلون 0.2% من مجموع المعلمين في رياض الأطفال)، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم إقبال الذكور للعمل كمعلمين لهذه السن المبكرة وقبول الإناث بهذه المهنة. ويتضح من جدول (8.4) وشكل (3.4) أن هذه النسب لا تختلف كثيراً عن واقع المعلمين في رياض الأطفال في العديد من الأقطار العربية، فعلى سبيل المثال كانت المعلمات خلال عام 1993 يشكلن 100% من المعلمين في رياض الأطفال في الأردن، و 99% في دولة الإمارات العربية و 100% في البحرين و 98% في سوريا و 98% في لبنان و 95% في مصر (المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1994).

يلاحظ من خلال البيانات الواردة في جدول (8.4) أن معدل عدد الأطفال لكل معلم في رياض الأطفال هو 29 طفلاً، وهو متساو في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهذا المعدل هو أعلى من مثيله في الدول العربية المجاورة. ففي عام 1993 كان معدل عدد الأطفال لكل معلم في الأردن 24 طفلاً، وفي سوريا 27 طفلاً، وفي العراق 19 طفلاً، وفي مصر 25 طفلاً، وفي لبنان 25 طفلاً (المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1994).

جدول 8.4: مقارنة نسبة الإناث ومعدل عدد الأطفال لكل معلم في رياض الأطفال في بعض الدول العربية

الدولة	نسبة المعلمات (%)	طفل لكل معلم
فلسطين	99.8	29
الأردن	100	24
سوريا	98	27
لبنان	98	25
مصر	95	25
الإمارات العربية المتحدة	99	18
البحرين	100	21

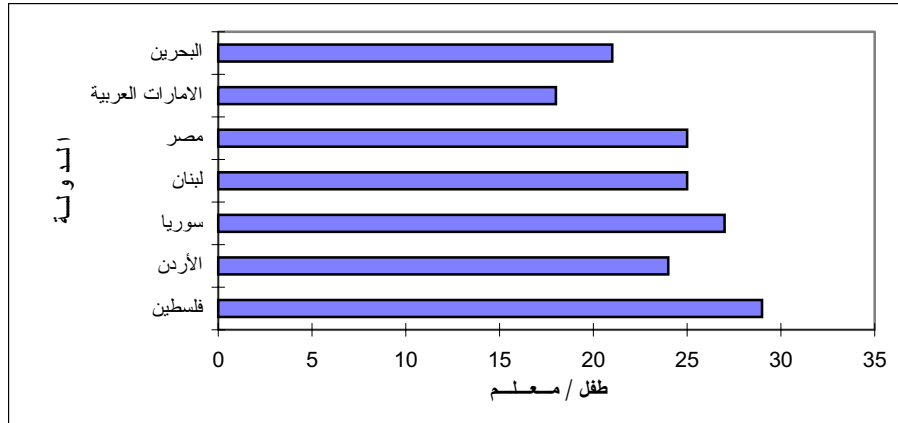
المصدر: *بيانات الدول العربية عدا فلسطين مأخوذة من التقرير الصادر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية والطفولة بعنوان "التقرير الإحصائي

السنوي لواقع الطفل العربي"، 1994. والبيانات تمثل عام 1993

* البيانات الخاصة بفلسطين استخرج إحصائي من بيانات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم للعام

الدراسي 1997/1996. والبيانات تمثل عام 1997/1996.

شكل 3.4: معدل عدد الأطفال لكل معلم في رياض الأطفال في بعض الدول العربية



يتبين من خلال جدول (9.4) أن هناك نسبة كبيرة من المعلمات (43.6%) في رياض الأطفال يحملن شهادة الدراسة الثانوية العامة أو أقل، ومثل هذه المؤهلات لا تعتبر كافية لأن يقوم حاملها بتعليم الأطفال في هذه السن المبكرة والتي تحتاج إلى أشخاص متخصصين في مجال تعليم الأطفال. ويبين الجدول أيضا أن 46.5% من المعلمات يحملن درجة الدبلوم المتوسط، ولعل هذه الدرجة تعتبر كافية لتؤهل حاملها للعمل كمعلم رياض أطفال على أن يكون متخصصا في مجال تعليم الأطفال. وتبلغ نسبة المعلمات في رياض الأطفال الذين يحملن درجة البكالوريوس والدبلوم العالي 9.9% من مجموع المعلمين.

جدول 9.4: أعداد المعلمين ونسبهم في رياض الأطفال حسب المؤهل والمنطقة والجنس للعام 1997/1996

المنطقة والجنس	ثانوي وأقل		دبلوم متوسط		بكالوريوس وأعلى		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الضفة الغربية	0	0	1	100	0	0	1	100
	646	43.2	731	48.9	118	7.9	1495	100
قطاع غزة	1	25.0	0	0	3	75.0	4	100
	390	44.5	373	42.5	114	13.0	877	100
المجموع	1	20.0	1	20.0	3	60.0	5	100
	1036	43.7	1104	46.5	232	9.8	2372	100
كلا الجنسين	1037	43.6	1105	46.5	235	9.9	2377	100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي

التربوي السنوي 1996 / رقم (3). رام الله - فلسطين 1997

وحول سنوات الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال، فإن البيانات الواردة في جدول (10.4) وشكل (4.4) تشير إلى أن الغالبية العظمى من المعلمات لديهن خبرة في التدريس تتراوح بين سنة واحدة و خمس سنوات (44.6%)، ثم يليهم

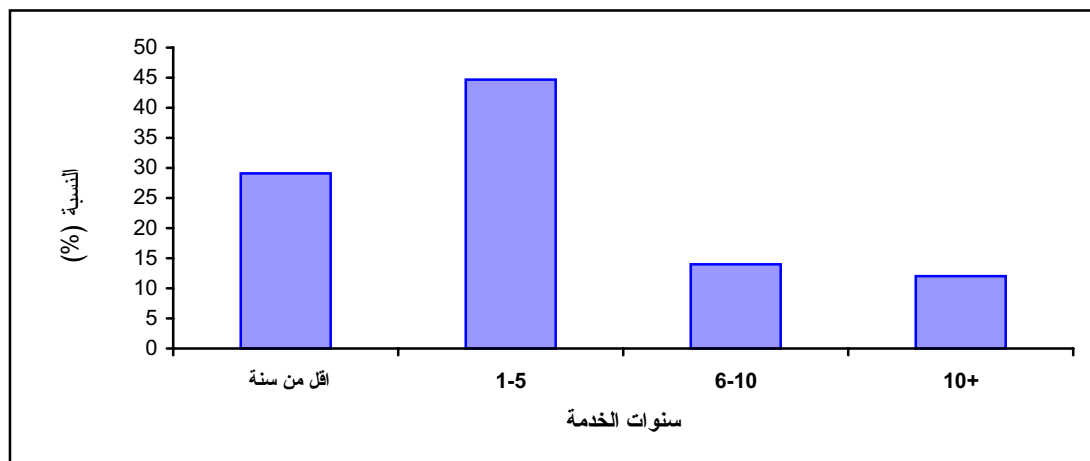
المعلمات الجدد، اللواتي لديهن أقل من سنة واحدة خبرة في التدريس، حيث يشكلن 29.2% من مجموع المعلمات، ولبهين المعلمات اللواتي لديهن من (6-10) سنوات خبرة في التدريس ويشكلن 14.2% من مجموع المعلمات. وتشكل المعلمات اللواتي لديهن أكثر من 10 سنوات خبرة في التدريس 12.1% فقط من مجموع المعلمات. يتضح من هذه المعطيات أن غالبية المعلمات ليس لديهن خبرة طويلة في التدريس وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف في العملية التربوية نفسها، حيث أن هذه البيانات تشير إلى أن المعلمات في رياض الأطفال لا ينتظمن في نفس المهنة لفترة طويلة، ويمكن أن يعود ذلك إلى أن الشخص في بداية حياته العملية يحاول الحصول على أية وظيفة، وفي نفس الوقت يسعى إلى وظيفة يكون مردودها المادي أفضل.

جدول 10.4: أعداد المعلمين ونسبهم في رياض الأطفال حسب سنوات الخبرة والجنس للعام 1997/1996

سنوات الخبرة										المنطقة والجنس
المجموع		أكثر من 10		10 - 6		5 - 1		أقل من سنة		
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100	1	0	0	0	0	100	1	0	0	الضفة الغربية ذكر
100	1495	15.5	231	16.1	241	44.	671	23.	352	
100	4	0	0	25.0	1	75.	3	0	0	قطاع غزة ذكر
100	877	6.2	54	10.8	95	44.	388	38.	340	
100	5	0	0	20.0	1	80.0	4	0	0	المجموع ذكر
100	2372	12.0	285	14.2	336	44.6	1059	29.2	692	
100	2377	12.0	285	14.2	337	44.7	1063	29.1	692	
										كل الجنسين

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3). رام الله - فلسطين.

شكل 4.4: توزيع المعلمين في رياض الأطفال حسب سنوات الخدمة للعام الدراسي 1997/1996



5.3.4 التجهيزات في رياض الأطفال

كما هو معلوم فإن رياض الأطفال ليست مؤسسات تلقين وتعليم الأطفال القراءة والكتابة فحسب، وإنما هي مؤسسات تهدف إلى تنمية الطفل من جميع النواحي النفسية والعقلية والحسية والحركية والجسدية. لذلك لا بد أن تتوفر في هذه المؤسسات كافة الوسائل التي تحقق هذه الأهداف، من ألعاب هادفة ووسائل ترفيه ومكتبة أطفال ومبان آمنة تتوفر فيها كافة الخدمات الرئيسية من مياه وكهرباء وتدفئة ... الخ.

إن المعطيات المتوفرة حول الوسائل والتجهيزات في رياض الأطفال تشير إلى افتقار عدد كبير من رياض الأطفال إلى الوسائل والتجهيزات الرئيسية. من خلال جدول (11.4) نلاحظ أن معظم رياض الأطفال يتوفر فيها مكتبة (698 روضة) إلا أن 84.5% من هذه المكتبات يتواجد فيها أقل من 100 كتاب. وهذا يعني أن هذه المكتبات تعتبر غير كافية لتلبية احتياجات الأطفال من المعارف والمهارات التي يحتاجون إلى الإطلاع عليها، وهذا يؤدي بدوره إلى الاستنتاج بأن معظم رياض الأطفال تركز على تدريس الأطفال وتعليمهم القراءة والكتابة في هذه السن المبكرة دون التركيز والاهتمام على الألوان والحركات والألعاب المثيرة والمشجعة للتفكير. وكذلك تبين البيانات الواردة في الجدول أن هناك 394 روضة فقط (حوالي 50% من رياض الأطفال) يوجد فيها ساحة للعب، ويعود ذلك إلى أن معظم رياض الأطفال عبارة عن مبان مهيأة في الأساس للسكن وليس كمؤسسات تعليمية.

وتشير المعطيات الواردة في نفس الجدول أن هناك 132 روضة لا يتوفر فيها مصدر دائم للمياه، و 76 روضة لا يوجد فيها كهرباء، و 424 روضة لا يوجد فيها تدفئة، و 458 روضة لا يوجد فيها مقصف، و 55 روضة غير محاطة بالأسوار، و 105 روضة يوجد حولها سور جزئي، والرياض غير المحاطة بالأسوار هي مؤسسات غير آمنة ولا يستطيع الأطفال أن يمارسوا ألعابهم فيها بحرية وتتعرض حياتهم للخطر.

إن المتفحص لهذه المعطيات يجد أن نسبة كبيرة من رياض الأطفال ينقصها أبسط الخدمات التي تعتبر ضرورية لنجاح العملية التربوية في هذه المرحلة المبكرة من التعليم.

جدول 11 ييسر دلا ماعلا قطنمدا بسد تيسير دلا تامدخلا اهيف رفوت ي تدا لافطلا ضاير دادعأ: 4/6991/7991

المنطقة	مكتبة		ساحة للعب	مياه		كهرباء	تدفئة	مقصف	أسوار	
	100 كتاب وأقل	أكثر من 100 كتاب		دائمة	غير دائمة				لا يوجد	جزئي
الضفة الغربية	408	90	336	379	126	440	266	189	42	65
قطاع غزة	182	18	58	194	6	189	15	58	13	38
المجموع	590	108	394	573	132	629	281	247	55	103

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1996/1997، رقم (3). رام الله - فلسطين.

4.4 التعليم الأساسي

المرحلة الأساسية هي أول مرحلة في سلم التعليم النظامي في فلسطين، وهذه المرحلة تعتبر إلزامية حسب القانون، وتمتد مدة الدراسة فيها إلى عشر سنوات. والسن القانوني للالتحاق في هذه المرحلة هو 6 سنوات، إلا أنه تم تعديل القانون في الفترة الأخيرة بحيث أصبح يسمح للأطفال الذين أعمارهم تقل عن 6 سنوات بأربعة شهور الالتحاق في الصف الأول الأساسي. وعادة يتراوح عمر الطلاب في هذه المرحلة بين (6-15) سنة.

1.4.4 المؤسسات

إن العديد من المدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة ليست محددة لمرحلة تعليمية واحدة (أساسي أو ثانوي) وهي تضم كلا المرحلتين الأساسية والثانوية معاً، لذلك فإنه يصعب الحديث عن المدارس الأساسية فقط لأن عدد هذه المدارس لا يعبر عن الواقع الفعلي للمؤسسات التي تقدم تعليمياً أساسياً. وعليه فسيتم عرض أعداد جميع المؤسسات التي تقدم تعليمًا للمرحلتين الأساسية والثانوية.

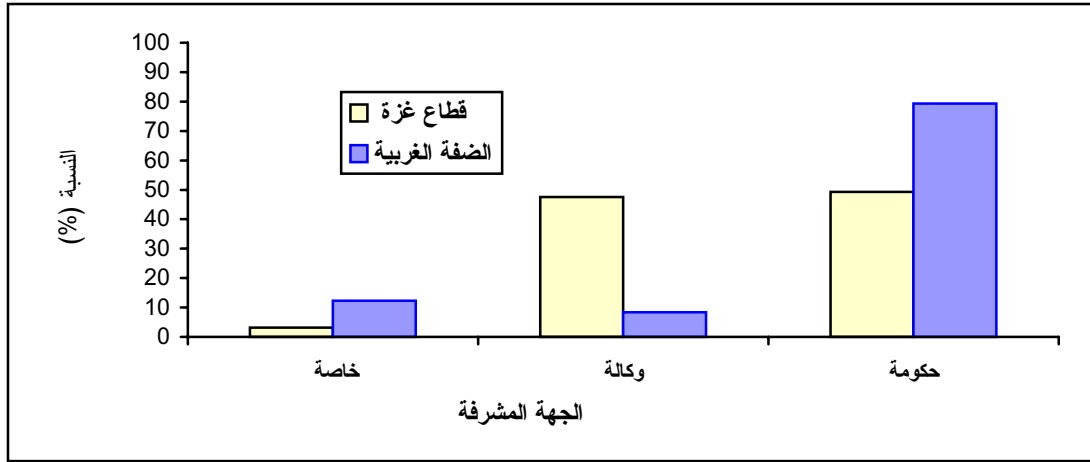
بلغ عدد المدارس خلال العام الدراسي 1997/1996 في الضفة الغربية وقطاع غزة 1532 مدرسة (98% منها فيها صفوف للمرحلة الأساسية)، منها 1193 مدرسة في الضفة الغربية و 339 مدرسة في قطاع غزة. وموزعة حسب جهات الإشراف كما يلي: 1113 مدرسة حكومية، و 261 مدرسة تشرف عليها وكالة الغوث الدولية، و 158 مدرسة خاصة. يبين جدول (12.4) وشكل (5.4) توزيع المدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب الجهة المشرفة.

جدول 12.4: أعداد المدارس وتوزيعها النسبي حسب الجهة المشرفة والمنطقة 1997/1996

المنطقة	حكومة		وكالة الغوث الدولية		خاصة		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
الضفة الغربية	946	79.3	100	8.4	147	12.3	1193	100
قطاع غزة	167	49.3	161	47.5	11	3.2	339	100
المجموع	1113	72.7	261	17.0	158	10.3	1532	100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3).
رام الله - فلسطين.

شكل 5.4: التوزيع النسبي للمدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب الجهة المشرفة خلال العام الدراسي 1997/1996



يلاحظ من خلال هذا الجدول أن الحكومة تساهم بالإشراف على حوالي 73% من المدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتتولى وكالة الغوث الدولية الإشراف على 17% من المدارس، والجهات الخاصة (أفراد أو مؤسسات) تشرف على حوالي 10% من المدارس. إلا أن هذه الصورة لا تعكس الواقع على مستوى المنطقة (الضفة الغربية أو قطاع غزة)، إذ يلاحظ أن وكالة الغوث الدولية تشرف على حوالي نصف عدد المدارس في قطاع غزة (47.5%)، بينما تنخفض نسبة إشرافها إلى 8.4% في الضفة الغربية. ويلاحظ كذلك تدني نسبة مساهمة القطاع الخاص في التعليم في قطاع غزة، إذ تبلغ نسبة المدارس الخاصة فيه 3.2% فقط، أما في الضفة الغربية فإن المدارس الخاصة تساهم بحوالي 12% من مجمل المدارس فيها.

ومن القضايا الهامة التي يجب إبرازها عن واقع التعليم المدرسي هي نظام دوام الفترتين في المدارس. فبسبب الاكتظاظ في أعداد الطلاب في المدارس وعدم قدرة الجهات المختصة على تلبية احتياجات الأعداد المتزايدة من الطلاب من المباني المدرسية، فإنه يتم اللجوء إلى نظام استخدام نفس البناء المدرسي مرتين أو ثلاثة في اليوم الواحد. وتبرز هذه المشكلة بصورة أكبر في قطاع غزة، إذ أن أكثر من ثلاثة أرباع المدارس في القطاع تستخدم لمرتين في اليوم الواحد. أما في الضفة الغربية فيلاحظ أن عدد المدارس التي تستخدم لفترتين أقل منها في قطاع غزة. ولعل ذلك يعود لكون أن الكثير من المدارس في الضفة الغربية موجودة في تجمعات سكانية غير مكتظة بالسكان وأن هذه المدارس تكفي الطلاب في التجمع خلال فترة دوام واحدة فقط، ولذلك فإنه لا يوجد حاجة لأن تستخدم المدرسة لفترتين في اليوم الواحد. أما في قطاع غزة فإن عدد المدارس قليل وهناك اكتظاظ سكاني كبير في التجمعات السكانية مما يجعل المباني المدرسية القائمة غير قادرة على استيعاب جميع الطلاب في فترة واحدة. يعرض جدول (13.4) توزيع المدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب فترة الدوام للعام 1997/1996.

جدول 13.4: أعداد المدارس حسب فترة الدوام والمنطقة للعام الدراسي 1997/1996

المنطقة	فترة الدوام			المجموع
	فترة واحدة/صباحي	فترة واحدة/مساءلي	فترتان	
الضفة الغربية	1063	3	127	1193
قطاع غزة	75	3	261	339
المجموع	1138	6	388	1532

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3). رام الله - فلسطين.

2.4.4 الطلاب

تضم المرحلة الأساسية أكبر عدد من الطلاب الملتحقين في التعليم في جميع المراحل، وذلك لطول هذه المرحلة، حيث أنها تضم عشرة صفوف (الصف الأول الأساسي وحتى العاشر الأساسي)، ولكون هذه المرحلة إلزامية أيضاً، لأن الشعب الفلسطيني يمتاز بنسبة التحاق عالية في التعليم لأنه يولي التعليم اهتماماً خاصاً. فالمرحلة الأساسية تغطي السكان في الفئة العمرية (6-15) سنة وهذه الفئة تمثل حوالي 38% من إجمالي عدد السكان وذلك في منتصف عام 1996 (تقديرات مركز الإحصاء الفلسطيني، 1994).

من خلال جدول (14.4) نجد أن عدد الطلبة الملتحقين في المرحلة الأساسية خلال العام الدراسي 1997/1996 قد بلغ 656,353 طالباً وطالبة ويشكلون ما نسبته 83.9% من مجموع الطلبة الملتحقين في كافة المراحل من رياض الأطفال وحتى الثانوي، منهم 334,402 ذكورا ويشكلون 50.9% من مجموع الطلبة في هذه المرحلة، و 321,951 إناثاً ويشكلون 49.1% من مجموع الطلبة الملتحقين في هذه المرحلة. وموزعين على الضفة الغربية وقطاع غزة كما يلي: 397,572 طالباً وطالبة في الضفة الغربية ويشكلون 59.9% من مجموع الطلبة؛ و 258,781 طالباً وطالبة في قطاع غزة ويشكلون 40.1% من مجموع الطلبة. يتضح من خلال المعطيات في الجدول أنه لا يوجد فرق يذكر بين نسبة الذكور والإناث في المرحلة الأساسية.

جدول 14.4: أعداد الطلاب في المرحلة الأساسية حسب الجنس والمنطقة خلال العام الدراسي 1997/1996

المنطقة	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
الضفة الغربية	202352	50.9	195220	49.1	397572	100
قطاع غزة	132050	51.0	126731	49.0	258781	100
المجموع	334402	50.9	321951	49.1	656353	100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3). رام الله - فلسطين.

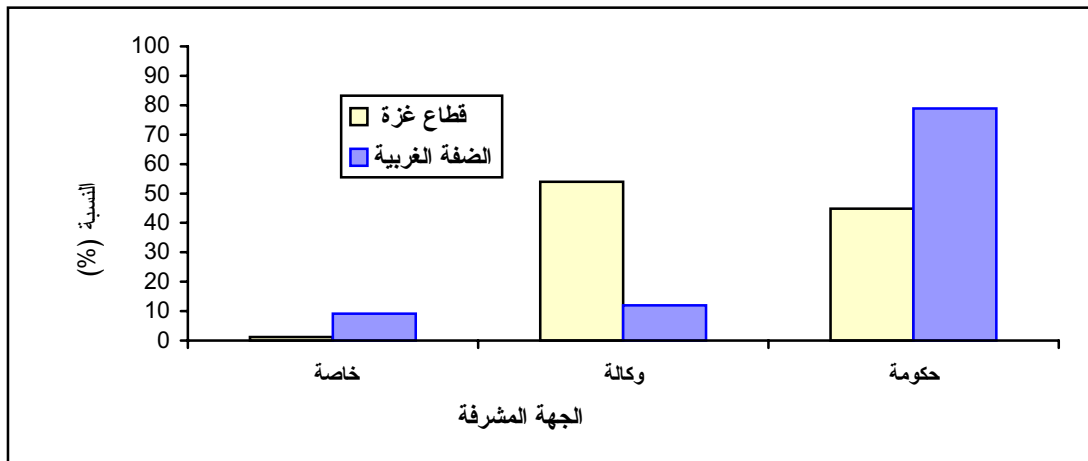
أما من حيث توزيع الطلاب في المرحلة الأساسية حسب جهات الإشراف المختلفة، فنلاحظ من خلال جدول (15.4) وشكل (6.4) أن المدارس الحكومية تحظى بأكبر نسبة من الطلاب، حيث تتولى هذه المدارس تعليم ما نسبته 65.5% من مجموع الطلاب في هذه المرحلة، ثم تليها مدارس وكالة الغوث الدولية التي تتولى تدريس 28.6% من مجموع الطلاب، وأقل عدد من الطلاب في المرحلة الأساسية ملتحقون في المدارس الخاصة حيث يشكل الطلاب الملحقون في هذه المدارس 5.9% من مجموع طلبة المرحلة الأساسية. وتتفاوت نسبة مساهمة القطاعات الثلاثة بين الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل كبير، فنجد أن الحكومة تساهم بشكل أكبر في الضفة الغربية بينما تساهم الوكالة أكثر في قطاع غزة. ويعود ذلك إلى أن نسبة كبيرة من سكان قطاع غزة هم من اللاجئين والذين تتولى وكالة الغوث الدولية تقديم خدمات التعليم لأبنائهم مجاناً. ويلاحظ كذلك أن المدارس الخاصة تساهم بنسبة كبيرة في الضفة الغربية مقارنة مع قطاع غزة حيث أن مساهمة القطاع الخاص تبدو محدودة جداً في قطاع غزة (حوالي 1.2%). ويعود انخفاض أعداد الطلبة في المدارس الخاصة إلى عدة أسباب منها: أن تكلفة التعليم في هذه المدارس عالية ولا تستطيع كثير من الأسر الفلسطينية تحملها، وكذلك عدم تواجد المدارس الخاصة في كافة المناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ أنها تنحصر في المدن الرئيسية وتتواجد بشكل رئيسي في مدن وسط الضفة الغربية (منطقة رام الله والقدس وبيت لحم) ونابلس.

جدول 15.4: توزيع طلبة المرحلة الأساسية حسب الجهة المشرفة والجنس والمنطقة للعام 1997/1996

المنطقة	حكومة		وكالة		خاصة		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
الضفة الغربية	313589	78.9	47735	12.0	36248	9.1	397572	100
قطاع غزة	116002	44.8	139783	54.0	2996	1.2	258781	100
المجموع	429591	65.5	187518	28.6	39244	5.9	656353	100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3).
رام الله - فلسطين.

شكل 6.4: توزيع طلبة المرحلة الأساسية في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب الجهة المشرفة خلال العام الدراسي 1997/1996



وبالنسبة لتوزيع الطلاب في المرحلة الأساسية حسب العمر، فإن البيانات الواردة في جدول (16.4) والشكل (7.4) تشير إلى أن معادلة توزيعهم معقدة نوعاً ما، حيث أن هناك طلاباً دون السن القانوني وآخرين أعلى من السن القانوني، والغالبية العظمى من الطلاب هم في السن القانوني للصف الملتحقون فيه. وهذه الحالات تتغير حسب الصف. ففي الصفين الأول والثاني الأساسيين نجد أن نسبة الطلاب الأصغر سناً من السن القانوني أعلى من نسبة الذين تزيد أعمارهم عن السن القانوني، وتتساوى هذه النسبة في الصف الثالث، ثم تعود الصورة بالانقلاب ابتداءً من الصف الرابع (أي تزيد نسبة الذين أعمارهم عن السن القانوني عن الذين أعمارهم دون السن القانوني) وتستمر هذه الظاهرة حتى الصف العاشر، ولكن الاتجاه لا يستمر بنفس النمط، حيث أن نسبة الذين أعمارهم دون السن القانوني تبدأ بالزيادة ابتداءً من الصف الثامن وتتناقص نسبة الذين أعمارهم أعلى من السن القانوني. وفي نفس الوقت تتغير نسبة الذين أعمارهم متطابقة مع السن القانوني، حيث أنها تتناقص ولغاية الصف الثامن ومن ثم تعود إلى الارتفاع.

ويمكن تفسير هذه الظاهرة كما يلي: إن نسبة الذين يلتحقون بالتعليم دون السن القانوني تكون أكبر من نسبة الذين يلتحقون في عمر أعلى من السن القانوني. وبما أن القانون لا يسمح برسوب الطلاب في الصفوف الدنيا فإن عدد الذين أعمارهم دون السن القانوني تبقى أعلى من الذين أعمارهم أعلى من السن القانوني، ولكن ابتداءً من الصف الرابع فإن القانون يجبر الرسوب ولذلك تزداد نسبة الذين أعمارهم أعلى من السن القانوني. وتستمر هذه الظاهرة بعد الصف الرابع، ولكن سبب تغير نمطية منحنى الطلاب حسب العمر في الصفوف العليا يعود إلى أن الذين أعمارهم أعلى من السن القانوني يتسربون من المدارس بسبب ضعف تحصيلهم العلمي، إضافة إلى أن الإناث يصبحن في سن الزواج في الصفوف العليا ويبدأن بالتسرب من المدارس بسبب الزواج، مما يؤدي إلى زيادة نسبة الذين أعمارهم دون السن القانوني مقارنة مع الذين أعمارهم أعلى من السن القانوني. بشكل عام، فإن ظاهرة توزيع الطلاب حسب العمر متشابكة وتحتاج إلى دراسة معمقة أكثر.

جدول 16.4: التوزيع النسبي للطلاب في المرحلة الأساسية حسب الصف والعمر والجنس للعام 1997/1996

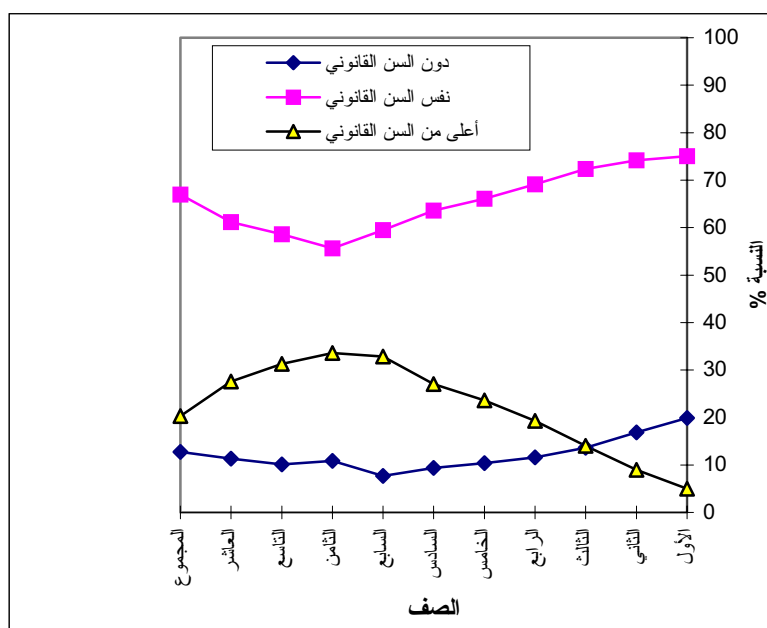
الصف	ذكور			إناث			المجموع		
	دون *	نفس *	أعلى *	دون	نفس	أعلى	دون	نفس	أعلى
الأول	19.7	76.3	4.1	20.2	73.9	6.0	19.9	75.1	5.0
الثاني	16.2	75.2	8.6	17.5	73.2	9.3	16.9	74.2	8.9
الثالث	13.5	73.0	13.5	13.8	71.6	14.6	13.6	72.3	14.0
الرابع	12.1	69.3	18.6	11.0	69.0	20.0	11.6	69.1	19.3
الخامس	10.1	66.6	23.3	10.7	65.4	23.9	10.4	66.1	23.6
السادس	9.2	64.2	26.6	9.6	63.0	27.4	9.4	63.6	27.0
السابع	7.0	59.1	33.9	8.4	59.8	31.8	7.7	59.5	32.8
الثامن	10.3	56.4	33.3	11.4	54.8	33.9	10.8	55.6	33.6
التاسع	8.6	57.7	33.6	11.6	59.5	28.9	10.1	58.6	31.3
العاشر	10.4	61.8	27.9	12.3	60.5	27.2	11.3	61.1	27.5
المجموع	12.4	67.5	20.1	13.2	66.4	20.4	12.8	67.0	20.3

* دون: تعني دون السن القانوني، نفس: تعني متطابق مع السن القانوني، أعلى: تعني أعلى من السن القانوني

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996،

رقم (3). رام الله - فلسطين.

شكل 7.4: منحني توزيع الطلاب في المرحلة الأساسية حسب العمر للعام 1997/1996



3.4.4 الرسوب والتسرب

الرسوب و التسرب مصطلحان تربويان كثيرا ما يترددان في الدراسات التربوية عند دراسة كفاية النظام التربوي. ويعرف الرسوب و التسرب كما يلي:

الرسوب: هو إعادة الطالب لنفس الصف الذي كان فيه في السنة الماضية بسبب إخفاقه في أكثر من مقرر من المقررات التي تعلمها في ذلك الصف، ولا يسمح له الانتقال إلى الصف الأعلى بسبب هذا الإخفاق.

التسرب: هو الطالب الذي يترك المدرسة نهائيا خلال العام الدراسي أو في نهايته دون أن ينتقل إلى مدرسة أخرى.

يعتبر الرسوب هدرا في الموارد الموجهة إلى التعليم كاستثمار لأنه يؤدي إلى الإنفاق على التلميز لأكثر من عام لكي يحقق المستوى التعليمي المطلوب تحقيقه في سنة واحدة. كما أنه يؤدي إلى تكس الصفوف الدراسية في مراحل معينة فتزداد العملية التعليمية سوءا. وينظر للرسوب على أنه سبب ونتيجة في آن واحد لسوء العملية التربوية باعتباره أحد معايير الكفاية الداخلية للنظام التربوي.

وقد أثبتت الدراسات أن الرسوب في المدرسة يعود لعدة أسباب، منها أسباب من خارج العملية التعليمية، وأسباب من داخلها. فأمَّا الأسباب التي من خارج العملية التعليمية فتشمل أسباب صحية وأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية، حيث أن الطالب الذي يعاني من مشاكل صحية يكون تحصيله التعليمي أقل من التلميذ الذي يتمتع بصحة جيدة، وكذلك الطالب الذي في سن المراهقة فإنه يحتاج إلى رعاية خاصة من المدرسة والأسرة، وكثيراً ما يؤدي عدم فهم نفسية الشخص الذي في هذه المرحلة العمرية إلى ضياعه وضعف تحصيله العلمي. وأما الأسباب التي من داخل العملية التربوية

فتتلخص في تكدس الصفوف الدراسية وصعوبة المنهاج وضعف المعلم أو عدم اهتمامه في إيصال المعلومة إلى التلاميذ بصورة محببة وواضحة، وكراهية الطالب للمدرسة وإخفاقه في التحصيل الدراسي.

ويعتبر التسرب العامل الرئيسي لارتفاع نسبة الأمية في المجتمع، سواء إذا تسرب الطالب في السنوات الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، حيث يكون هؤلاء المتسربون لا يتقنون القراءة والكتابة أصلاً لأنهم غالباً ما يكونوا من ضعاف المستوى، أو إذا تسرب الطالب في مرحلة متقدمة فإنه قد يترد إلى الأمية. وقد أثبت التربويون أن التسرب يعود لمجموعتين من الأسباب، هما: أسباب من داخل العملية التعليمية، وأسباب من خارج العملية التعليمية. فأما الأسباب التي من داخل العملية التعليمية فتشمل صعوبة المناهج وتكدس الصفوف. وتشمل المجموعة الثانية عوامل اجتماعية واقتصادية مثل انخفاض مستوى دخل الأسرة وارتفاع تكاليف التعليم، وكذلك انخفاض الوعي لدى الأسرة، وبعض العادات والتقاليد التي تعوق استمرار تعليم البنات بعد سن معين وارتفاع حجم الإعالة لدى الأسرة (معهد التخطيط القومي، جمهورية مصر العربية، 1994).

يبين جدول (17.4) وشكل (8.4) معدلات رسوب الأطفال في المرحلة الأساسية في فلسطين خلال العام الدراسي 1996/1995، يتبين من خلال الشكل والجدول أن معدلات الرسوب بين الذكور أعلى منها بين الإناث بشكل عام وفي جميع صفوف المرحلة الأساسية، فقد بلغت نسبة التسرب بين الذكور 4.3% وبين الإناث 3.8%. وتختلف هذه النسبة من صف إلى آخر وتبلغ ذروتها بين الصفين الرابع والثامن.

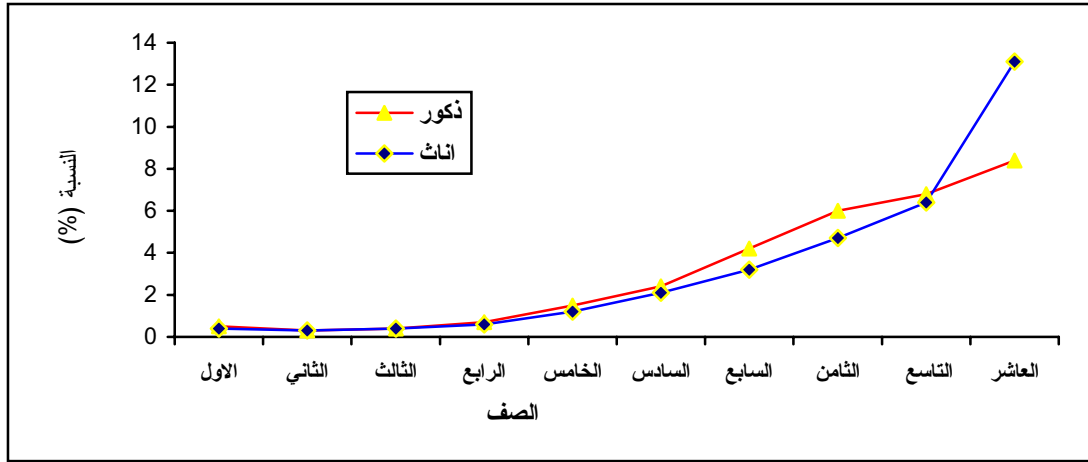
جدول 17.4: معدلات الرسوب والتسرب حسب الصف والجنس خلال العام الدراسي 1996/1995

الصف	الرسوب		التسرب	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الأول الأساسي	3.1	3.2	0.5	0.4
الثاني الأساسي	3.3	3.2	0.3	0.3
الثالث الأساسي	3.7	3.6	0.4	0.4
الرابع الأساسي	5.3	4.5	0.7	0.6
الخامس الأساسي	5.5	4.9	1.5	1.2
السادس الأساسي	5.1	4.1	2.4	2.1
السابع الأساسي	5.2	4.8	4.2	3.2
الثامن الأساسي	4.5	4.1	6.0	4.7
التاسع الأساسي	4.8	2.9	6.8	6.4
العاشر الأساسي	2.8	1.8	8.4	13.1
المجموع	4.3	3.8	2.4	2.4

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي

1996/1997، رقم (3). رام الله - فلسطين.

شكل 8.4: معدلات التسرب في المرحلة الأساسية حسب الصف والجنس خلال العام الدراسي 1996/1995



أما معدلات التسرب في المرحلة الأساسية فإنها تأخذ طابعا مختلفا جدول (9.4)، حيث أنها تكون أقل بين الإناث منها بين الذكور في الصفوف قبل الصف العاشر، إلا أنها متقاربة، ولكن في الصف العاشر تصبح معدلات التسرب بين الإناث أعلى منها بين الذكور بشكل واضح. ويمكن أن يعود ذلك لأسباب اجتماعية، منها: أن عددا من الإناث في الصف العاشر يتركن المدرسة بسبب الزواج، وكذلك هناك العديد من الأسر، وخاصة في المناطق الريفية، يوقفون بناتهم عن الالتحاق في التعليم بسبب عدم وجود مدارس في معظم القرى تحوي الصف العاشر مما يضطر الطلاب الانتقال إلى تجمعات أخرى تتواجد فيها مدارس تحتوي على الصف العاشر أو أعلى. وبشكل عام فإن معدلات التسرب الإجمالية بين الذكور والإناث متساوية في المرحلة الأساسية وتبلغ 2.4% لكلا الجنسين.

4.4.4 معدلات الالتحاق

هناك نوعان من معدلات الالتحاق يتم حسابهما عادة للوقوف على الكفاية الداخلية للنظام التربوي في أي دولة، وهما معدل الالتحاق الإجمالي، ومعدل الالتحاق الصافي. ويعرف معدل الالتحاق الإجمالي بأنه نسبة الطلبة الملتحقين في صف معين إلى مجموع الأفراد في المجتمع الذين أعمارهم تعادل العمر القانوني للالتحاق في ذلك الصف، وهذه النسبة تعكس عادة ظاهرة الرسوب والتسرب والعمر الزائد. وهذا المعدل يمكن أن يساوي أو يقل أو يزيد عن 100%، وكلما كان المعدل قريبا من 100% فإنه يعكس تحسنا في النظام التربوي، وكلما ابتعد عن هذه النسبة فإنه يدل على مشاكل في النظام التربوي (بلة وآخرون، 1994). أما معدل الالتحاق الصافي فيعرف على أنه مجموع الطلاب الذين أعمارهم في صف معين تعادل العمر القانوني للالتحاق في ذلك الصف إلى مجموع الأفراد في المجتمع الذين أعمارهم تعادل العمر القانوني للالتحاق في ذلك الصف. وهذا المعدل لا يتجاوز الـ 100% في جميع الأحوال، وكلما كان هذا المعدل قريبا من 100% فإنه يدل على تحسن ملموس في النظام التربوي، وأي نقص عن 100% فإنما يدل على خلل في

النظام التربوي مثل الرسوب والتسرب أو عدم التحاق الأطفال في التعليم في السن القانوني ... الخ. وعادة ما يبدأ هذا المعدل بالتناقص مع ارتفاع مستوى الصف وذلك بسبب الرسوب والتسرب من المدارس.

يبين جدول (18.4) معدلات الالتحاق الصافية والإجمالية حسب الجنس والصف للعام الدراسي 1997/1996. يتضح من الجدول أن معدلات الالتحاق الإجمالية عالية ولكلا الجنسين في الصفوف الدنيا من المرحلة الأساسية (الصف الأول وحتى السادس) حيث تزيد هذه النسبة عن 100%، وتعود لتتخفف بعد الصف السادس لتصل إلى أقل من 100% في الصفوف من السابع وحتى العاشر ولكلا الجنسين أيضاً. أما معدلات الالتحاق الصافية فيلاحظ أنها تتناقص مع ارتفاع مستوى الصف، وهي بين الإناث أعلى منها بين الذكور وفي جميع الصفوف. ولعل ارتفاع نسبة الالتحاق الصافية بين الإناث أكثر من الذكور يعود إلى أن الإناث يلتحقن حسب العمر القانوني أكثر من الذكور، حيث يلتحق الذكور عادة في سن مبكرة أكثر من الإناث، وكذلك فإن الذكور يستمرون في الدراسة على الرغم من تكرار رسوبهم والذي يزيد من نسبة الذكور الذين أعمارهم تتجاوز السن القانوني للالتحاق في أي صف بينما الإناث يتركن المدرسة في حال فشلهن ورسوبهن. يتضح من الجدول المذكور أن نسبة الالتحاق الإجمالية بين الذكور في المرحلة الأساسية تبلغ 95.5% ونسبة الالتحاق الصافية 65.1%، بينما تبلغ نسبة الالتحاق الإجمالية بين الإناث 98.6% ونسبة الالتحاق الصافية 65.5%.

جدول 18.4: معدلات الالتحاق الإجمالية والصافية حسب الجنس والصف للعام 1997/1996

الصف	معدلات الالتحاق الإجمالية			معدلات الالتحاق الصافية		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
الأول	103.6	106.9	105.2	70.2	79.0	79.0
الثاني	104.7	106.7	105.7	64.5	78.0	78.4
الثالث	106.3	107.1	106.7	63.6	76.7	77.2
الرابع	101.6	102.8	102.2	58.1	71.0	70.7
الخامس	104.1	105.4	104.7	58.2	69.0	69.2
السادس	103.0	104.6	103.8	56.1	65.9	66.0
السابع	95.9	98.5	97.2	48.8	58.9	57.8
الثامن	90.5	92.9	91.7	44.9	50.9	51.0
التاسع	77.6	81.4	79.5	40.4	48.5	46.6
العاشر	63.6	66.6	65.1	36.2	40.3	39.8
المجموع	96.5	98.6	97.5	65.1	65.5	65.3

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3). رام الله - فلسطين.

يعرض جدول (19.4) مقارنة بين معدلات الالتحاق الإجمالية والصافية في فلسطين وبعض الدول العربية. يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معدلات الالتحاق الإجمالية في المرحلة الأساسية في فلسطين أعلى من مثيلتها في الدول العربية ولكلا الجنسين. أما معدلات الالتحاق الصافية فيلاحظ أنها في المرحلة الأساسية الدنيا (الصف الأول الأساسي حتى الصف السادس الأساسي) أقل من مثيلتها في الدول العربية، ولكن في المرحلة العليا (الصف السابع حتى الصف العاشر) فإنها تصبح أعلى من مثيلتها في العديد من الدول العربية، حيث يلاحظ من خلال البيانات المتوفرة في الجدول أن معدل الالتحاق الصافي في دولة الإمارات العربية المتحدة فقط يفوق مثيله في فلسطين. ويلاحظ من الجدول أن معدلات الالتحاق الإجمالية والصافية متقاربة بين الذكور والإناث في فلسطين، وهذا يدل على أن الشعب الفلسطيني لا يفرق بين تعليم الذكور والإناث في مرحلة التعليم الأساسي. ويلاحظ من خلال الجدول أيضاً أن معدلات الالتحاق الإجمالية والصافية تنخفض بارتفاع المستوى التعليمي في فلسطين وكافة الدول العربية.

جدول 19.4: مقارنة معدلات الالتحاق الإجمالية والصافية بين بعض الدول العربية حسب الجنس

معدل الالتحاق الصافي		معدل الالتحاق الإجمالي			المرحلة والدولة
إناث	كلا الجنسين	كلا الجنسين	إناث	ذكور	
					المرحلة الأساسية الدنيا (الابتدائية)
74	74	105	106	104	فلسطين
92	91	95	97	99	الأردن
94	99	99	99	99	سوريا
–	–	100	99	101	لبنان
–	–	87	79	95	مصر
100	100	98	98	98	الإمارات العربية المتحدة
					المرحلة الأساسية العليا (الإعدادية)
50	49	84	85	82	فلسطين
43	42	–	60	67	الأردن
39	45	–	45	54	سوريا
–	–	–	–	67	لبنان
–	–	–	71	82	مصر
65	61	–	72	64	الإمارات العربية المتحدة

الاشارة (-) في الجدول تعني أن البيان غير متوفر.

المصدر: *بيانات الدول العربية عدا فلسطين مأخوذة من التقرير الصادر عن المجلس العربي للتمية والطفولة بعنوان "التقرير الإحصائي السنوي لواقع

الطفل العربي"، 1994. والبيانات تمثل عام 1993

* البيانات الخاصة بفلسطين استخرج إحصائي من بيانات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم للعام الدراسي

1996/1997. والبيانات تمثل عام 1996/1997.

5.4.4 الشُّعْب

تعرف الشُّعْب بأنها مجموعة من الطلبة من صف واحد أو أكثر ويشتركون في غرفة صفية واحدة. ويمكن من خلال الإطلاع على خصائص الشُّعْب التعرف على مستوى الأداء لكل من المعلم والتلميذ، فقد أثبتت الدراسات التربوية أن هناك علاقة عكسية بين مستوى أداء المعلم والتلميذ وكثافة الشُّعْب، فكلما نقص عدد التلاميذ في الشُّعْب الواحدة كلما تميز الأداء، والعكس صحيح. وبالإضافة إلى عدد الطلبة في الشُّعْب فإنه يجب الأخذ بعين الاعتبار عدة متغيرات أخرى مثل مساحة الغرفة الصفية، ونصيب الطالب الواحد من هذه المساحة، حيث انه قد يبدو في بعض الأحيان أن عدد الطلبة في شُعب صفية معينة قليل ولكن هذه الشُّعْب تعاني من اكتظاظ في عدد الطلبة فيها بسبب ضيق مساحة هذه الغرفة.

يعرض جدول (20.4) أعداد الطلاب والشعب ومعدل الشُّعْب من الطلبة والمساحة المخصصة للطلاب في المرحلة الأساسية حسب الجهة المشرفة والمنطقة خلال العام الدراسي 1996/1997. يتضح من هذا الجدول وشكل (9.4) أن معدل عدد الطلبة في الشُّعْب في مدارس الضفة الغربية أقل منه في قطاع غزة ولجميع جهات الإشراف. ويلاحظ كذلك من خلال الجدول أن معدل عدد الطلبة في الشُّعْب في مدارس وكالة الغوث الدولية أعلى بكثير من مثيله في المدارس الحكومية والخاصة سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة، أما في المدارس الخاصة فإن عدد الطلبة في الشُّعْب يعتبر ضمن الحد المقبول، حيث يبلغ في الضفة الغربية 27 طالبا للشُّعْب وفي قطاع غزة 30 طالبا. وتعتبر الشعب في المدارس الحكومية والتابعة لوكالة الغوث الدولية مكتظة جدا، حيث يبلغ معدل عدد الطلبة في الشُّعْب في المدارس الحكومية 36 طالبا وفي مدارس وكالة الغوث الدولية 45 طالبا علما بأن العدد المثالي للشُّعْب يجب أن لا يزيد عن 30 طالبا في المرحلة الأساسية (المجلس العربية للطفولة والتنمية، 1994).

وعلى صعيد آخر، تبين المعطيات الواردة في جدول (20.4) أن المساحة المخصصة للطلاب في الغرف الصفية تعتبر معقولة، حيث أنها تتراوح بين 1.0 و 1.2 م² للطلاب، ولكنها تتفاوت بحسب المنطقة وجهة الإشراف، حيث يلاحظ أن طلبة المدارس الخاصة يتمتعون بمساحة أكبر من نظرائهم في المدارس الحكومية والتابعة لوكالة الغوث الدولية، وهذه المساحة تعتبر كافية في المرحلة الأساسية.

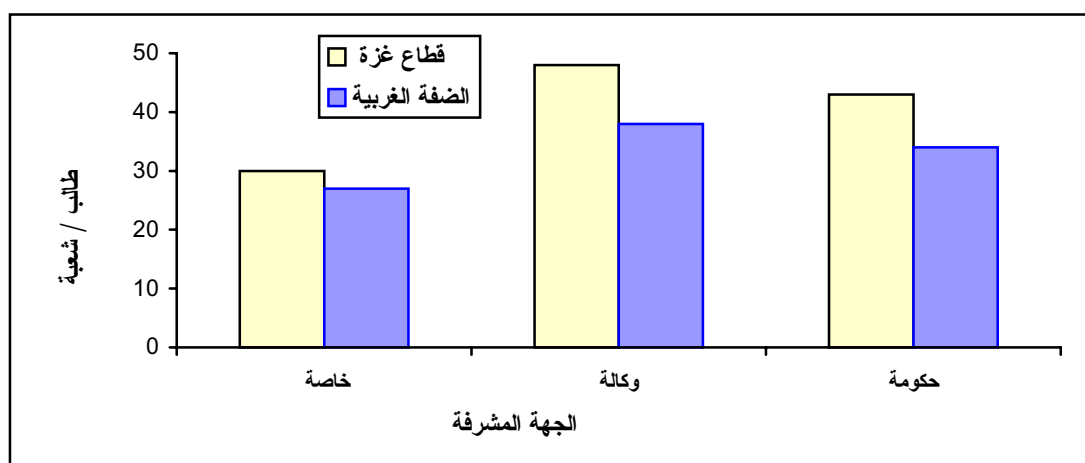
جدول 20.4: أعداد الطلاب والشعب ومعدل الشعبة من الطلبة والمساحة المخصصة للطلاب حسب الجهة المشرفة

والمنطقة خلال العام الدراسي 1996/1997

المنطقة والجهة المشرفة	عدد الطلاب	عدد الشعب	طالب / شعبة	م 2 / طالب
الضفة الغربية	313589	9291	34	1.0
	47735	1258	38	1.0
	36248	1353	27	1.2
قطاع غزة	116002	2712	43	1.2
	139783	2905	48	1.0
	2996	99	30	1.3
المجموع	429591	12003	36	1.1
	187518	4163	45	1.0
	39244	1452	27	1.2

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1996/1997، رقم (3). رام الله - فلسطين.

شكل 9.4: معدل عدد الطلبة في الشعبة حسب الجهة المشرفة خلال العام الدراسي 1996/1997



من ناحية أخرى، تبين البيانات الواردة في جدول (21.4) تفاصيل أدق عن توزيع الطلبة في الغرف الصفية، حيث يبين هذا الجدول توزيع الغرف الصفية في المدارس في المرحلة الأساسية حسب فئات أعداد الطلبة فيها (أقل من 30 طالب، 30 - 40 طالب، أكثر من 40 طالب في الشعبة) وذلك للتعرف على مدى الاكتظاظ الحقيقي في الغرف الصفية. تفيد المعطيات الواردة في الجدول المذكور أن هناك فرق واضح في الاكتظاظ في الغرف الصفية بين الضفة الغربية وقطاع غزة لجميع جهات الإشراف، ولصالح الضفة الغربية. ويلاحظ كذلك من الجدول أن الغرف الصفية في مدارس وكالة الغوث الدولية مكتظة بالطلاب في المنطقتين، إلا أنها أكثر اكتظاظاً في قطاع غزة. ويلاحظ أيضاً أن الغرف الصفية في المدارس الخاصة أقل اكتظاظاً من الغرف الصفية في المدارس الحكومية والتابعة لوكالة الغوث الدولية.

جدول 21.4: التوزيع النسبي للغرف الصفية في المرحلة الأساسية حسب المنطقة والجهة المشرفة وفئات أعداد

الطلبة للعام 1997/1996

المنطقة والجهة المشرفة	فئات أعداد الطلبة في الغرفة الصفية		
	أقل من 30	30 - 40	أكثر من 40
الضفة الغربية حكومة وكالة خاصة	33.5	40.3	26.2
	10.8	27.9	61.3
	63.3	31.5	5.2
قطاع غزة حكومة وكالة خاصة	1.8	25.0	73.2
	0.0	0.6	99.4
	41.4	38.8	19.8
المجموع حكومة وكالة خاصة	26.0	36.6	37.4
	4.0	10.8	85.2
	61.8	32.0	6.2
المجموع	23.9	30.3	45.8

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي

1997/1996، رقم (3). رام الله - فلسطين.

بالإضافة إلى مشكلة الاكتظاظ في الغرف الصفية فإن هناك مشكلة أخرى جديرة بأخذها بعين الاعتبار عند دراسة واقع التعليم في المرحلة الأساسية، وهي مشكلة الصفوف المدمجة، حيث يتم دمج طلاب صفين أو أكثر في غرفة صفية واحدة، وعادة يتم اللجوء إلى هذا الحل في حال عدم توفر عدد كاف من الطلاب في صف معين ليشغلوا غرفة صفية واحدة. وتؤكد الإحصاءات المتوفرة أن هذه الظاهرة أصبحت لا تشكل مشكلة حقيقية في النظام التربوي الفلسطيني، فقد بينت تلك الإحصاءات بأنه لا يوجد أي غرفة صفية تحوي صفوفًا مدمجة في قطاع غزة، بينما يوجد عدد قليل منها في مدارس الضفة الغربية، حيث بلغ عدد الغرف الصفية التي فيها صفين مدمجين 145 غرفة صفية، وعدد الغرف التي فيها ثلاثة صفوف مدمجة أو أكثر 6 غرف فقط، ويلاحظ أن الغرف الصفية المدمجة تتركز في المدارس الحكومية أكثر من القطاعات الأخرى (الوكالة والخاصة).

6.4.4 معدل عدد الطلبة لكل معلم

إن أحد العناصر الرئيسية في نجاح العملية التربوية هو انخفاض عدد الطلبة لكل معلم، حيث أن العدد القليل من الطلاب لكل معلم يمكن المعلم من قيامه بواجبه بشكل أفضل، ويمكنه من التعرف على مواهب الطلاب، ومراعاة الفروق الفردية بينهم بصورة سليمة. وفي المقابل فإن العدد الكبير من الطلبة للمعلم لا يمكنه من قيامه بدوره بالمستوى المنشود مما ينعكس سلبًا على العملية التربوية برمتها. يتضح من جدول (22.4) وشكل (9.4) أن نصيب المعلم من الطلبة في مدارس الضفة الغربية أقل من مثيله في قطاع غزة ولمختلف جهات الإشراف، وفي نفس الوقت يوجد اختلاف ملحوظ

بين عدد الطلبة لكل معلم في المدارس الحكومية والتابعة لوكالة الغوث الدولية والخاصة. ففي المدارس الخاصة مثلاً يبلغ عدد الطلبة لكل معلم 18 طالباً، وهذا المعدل يعتبر مثالاً إذا ما علمنا أن العدد المقبول هو 25 طالباً لكل معلم (المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1994). وفي المدارس الحكومية نجد أن نصيب المعلم من الطلبة في الضفة الغربية يعتبر مقبولا إلى حد ما، إذ يبلغ 28 طالباً للمعلم، إلا أنه يبدو مرتفعاً في قطاع غزة حيث يبلغ 33 طالباً لكل معلم. أما في مدارس وكالة الغوث الدولية فيلاحظ أن عدد الطلبة لكل معلم مرتفعاً، وتبرز هذه المشكلة في قطاع غزة بشكل أكبر، حيث يبلغ نصيب المعلم من الطلبة في القطاع 40 طالباً وهو معدل يفوق بكثير المعدل المقبول دولياً، أما في الضفة الغربية فتبدو المشكلة أقل حدة حيث يبلغ نصيب المعلم من 34 طالباً.

جدول 22.4: معدل عدد الطلبة لكل معلم حسب الجهة المشرفة

والمنطقة خلال العام الدراسي 1996/1997

الجهة المشرفة والمنطقة	طالب / معلم
الضفة الغربية	حكومة
	وكالة
	خاصة
قطاع غزة	حكومة
	وكالة
	خاصة
المجموع	حكومة
	وكالة
	خاصة

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1996/1997، رقم (3). رام الله - فلسطين.

المراجع

1. بلة، فكتور وآخرون، 1994. مؤشرات التعليم في الأردن 1989 - 1992. المركز الوطني للبحث والتطوير التربوي. عمان - الأردن.
2. حباب، علي حسن، 1995. واقع التعليم الفلسطيني في المرحلة الأساسية (بحث مقدم إلى مجلس التعليم العالي). مركز الدراسات والتطبيقات التربوية. القدس.
3. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم ، 1996. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1996/1995، رقم (2). رام الله - فلسطين.
4. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم العالي، 1995. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1995/1994، رقم (1). رام الله - الضفة الغربية.
5. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1997. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1997/1996، رقم (3). رام الله - فلسطين.
6. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1995. إحصاءات التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، سلسلة تقارير الوضع الراهن (رقم 5). رام الله - الضفة الغربية.
7. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. المسح الديمغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة: سلسلة تقارير المواضيع (رقم 1) - التعليم - نتائج تفصيلية. رام الله - فلسطين.
8. المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1994. التقرير الإحصائي السنوي لواقع الطفل العربي. مركز التوثيق والمعلومات.
9. مركز الإحصاء الفلسطيني، 1994. ديمغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. سلسلة تقارير المواضيع، رقم 1. رام الله - الضفة الغربية.
10. معهد التخطيط القومي، 1994. واقع التعليم الإعدادي وكيفية تطويره. قضايا التخطيط والتنمية في مصر رقم (90). جمهورية مصر العربية.

الفصل الخامس

عمالة الأطفال

عمالة الأطفال

يعرض هذا الفصل واقع مشاركة الأطفال في القوى العاملة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 16 سنة، وذلك بهدف إلقاء الضوء على ظاهرة تشغيل الأطفال في المجتمع الفلسطيني للعمل على مراجعة السياسات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الظاهرة من قبل متخذي القرار وواضعي السياسات بما يكفل الحد منها، إذ أن عمل الأطفال غير مسموح به قانونياً. بالإضافة إلى أن لهذه الظاهرة تأثير سلبي على بنية المجتمع ككل في المستقبل، مما يجعل من هذه الظاهرة مسألة اجتماعية خطيرة ومقلقة. حيث أظهرت نتائج مسح القوى العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة (دورة أيلول-تشرين أول 1995) أن ما نسبته 6.6% من الأفراد (12-16) سنة مشاركون في القوى العاملة⁷.

فانتشار ظاهرة تشغيل الأطفال يرفع من نسبة الأفراد غير المتعلمين أو المؤهلين في المجتمع ومن أعداد الأفراد ذوي المهارات المحدودة والبنية الضعيفة لما له من تأثير على صحة ونمو الأطفال، كما يرفع من نسبة الآباء والأمهات الذين يفتقرون للوعي والمهارات الحياتية الأساسية الضرورية لتنشئة أطفالهم بشكل صحي مستقبلاً⁸.

هذا ويمنع قانون العمل الفلسطيني رقم 16 لسنة 1994 الساري المفعول في قطاع غزة (لم يقر بعد في الضفة الغربية)، منعاً باتاً تشغيل الأحداث قبل إتمام سن 14 عاماً، كما لا يسمح لهم بالدخول في أماكن العمل، وللمدير الشؤون الاجتماعية وأمور اللاجئين أن يمنع تشغيل الأحداث إذا قلت أعمارهم عن 15 عاماً في بعض الصناعات التي تحدد بقرار منه، وله أن يمنع تشغيلهم في بعض الصناعات الأخرى ما لم تبلغ أعمارهم 17 سنة كاملة. ويشير القانون إلى أنه لا يجوز تشغيل الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً ما بين الساعة 7 مساءً و 6 صباحاً. ولا يجوز تشغيلهم كذلك تشغيلاً فعلياً مدة تزيد عن 6 ساعات في اليوم الواحد. كما لا يجوز تكليفهم بالعمل ساعات إضافية مهما كانت الأسباب⁹.

من ناحية أخرى، ينص الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1959/11/20، على أنه يجب كفالة الوقاية للطفل من كافة أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال، وينبغي أن لا يكون معرضاً للاتجار به بأي وسيلة من الوسائل، ومن الواجب أن لا يبدأ استخدام الطفل قبل بلوغه سنّاً مناسبة، كما يجب أن لا يسمح به بأي

⁷ دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: دورة (أيلول-تشرين أول 1995). نتائج أساسية حول عمالة الأطفال (12-16) سنة. رام الله-فلسطين.

⁸ الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فرع فلسطين، 1997: تشغيل الأطفال في الضفة الغربية، القدس-فلسطين.

⁹ صحيفة القدس، 1998/1/11، صفحة 8: في دراسة لوزارة العمل، الدعوة إلى ضرورة إيجاد حلول لظاهرة تشغيل الأحداث في المجتمع الفلسطيني. القدس-فلسطين.

حال من الأحوال أن يتولى حرفة أو عملاً قد يضر بصحته أو يعرقل وسائل تعليمه أو يعترض طريق تنميته من الناحية البدنية أو العقلية أو الخلقية¹⁰.

لقد أبرزت تجارب دول عديدة مدى التأثير السلبي لهذه الظاهرة على البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على تلك الدول وعلى مستقبل الأجيال الشابة فيها، إضافة إلى أنها تشكل في بعض الأحيان انتهاكاً صارخاً لأبسط حقوق الطفل. ويدور الجدل النظري للتعامل مع هذه القضية حول محورين أساسيين: أولهما استخدام قوة القانون والتشريعات للقضاء على الظاهرة. وثانيهما، فهم أعمق لمجمل العناصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تسبب الظاهرة وتعززها وتحكمها¹¹. فالقوانين والتشريعات لا تأتي من فراغ ولا يمكن سنّها بطريقة صحيحة وواقعية إلا من خلال توفير المعلومات عن واقع المجتمع وما يتعلق بالظاهرة. كما أن الفهم الأعمق لأسباب ومسببات ظاهرة تشغيل الأطفال لا يمكن أن يتم بدون توفير المعلومات والبيانات حتى يمكن معالجتها.

إن غياب البيانات والمعلومات حول ظاهرة تشغيل الأطفال في المجتمع الفلسطيني قد يعكس تدني الاهتمام بها ويجعل التعامل معها صعباً. ففي هذا الفصل، تم عرض نتائج مسح القوى العاملة الفلسطينية، والذي تم تنفيذه من قبل دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية في الفترة الواقعة ما بين أيلول وتشرين ثاني من عام 1995، بشكل يعكس واقع عمالة الأطفال في الأراضي الفلسطينية، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم تخصص المسح في هذا الموضوع بشكل تفصيلي، كما أنه محدد بفئة عمرية تتراوح ما بين 12 إلى 16 سنة فقط¹². ومن الجدير بالملاحظة، أن جميع النتائج الواردة في هذا الفصل تعود للمسح المذكور أعلاه ما عدا بعض النتائج والتي أشير إلى مصدرها.

يقسم هذا الفصل إلى محورين أساسيين: أولهما، عرض الواقع الاجتماعي والاقتصادي لأسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة. وثانيهما، عرض أهم المؤشرات المتعلقة بعمل هؤلاء الأطفال بهدف توضيح الصورة الحقيقية حول ظاهرة تشغيل الأطفال والمسببات التي تساعد على اتساع تلك الظاهرة.

1.5 الأطفال العاملون

قدر عدد الأطفال الذين يتراوح أعمارهم ما بين (12-16) سنة في عام 1995 بحوالي 274,616 طفلاً في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تشكل هذه الفئة حوالي 11.5% من سكان الأراضي الفلسطينية¹³. ويشترك من هؤلاء الأطفال في القوى العاملة حوالي 6.6%، أي ما يعادل حوالي 18,125 طفل. كما أن من بينهم حوالي 81.2% يعملون، والباقي يبحث عن عمل ومستعد له. ومما لا شك فيه، أن غالبية هذا العدد الكبير من الأطفال سُلبت أدنى

¹⁰ صحيفة القدس، 1998/1/11، صفحة 8: في دراسة لوزارة العمل، الدعوة إلى ضرورة إيجاد حلول لظاهرة تشغيل الأحداث في المجتمع الفلسطيني. القدس-فلسطين.

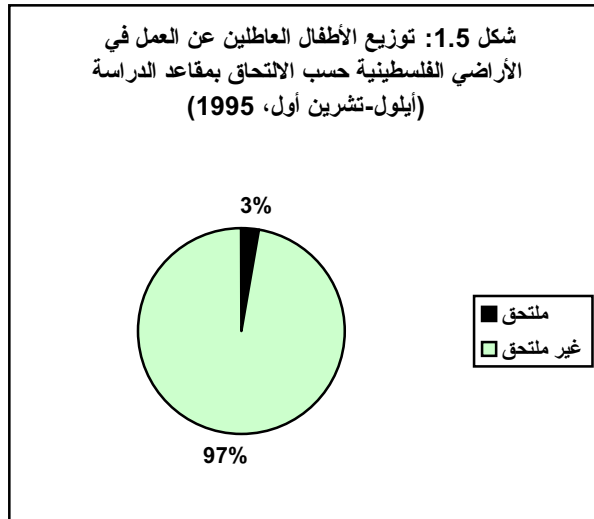
¹¹ الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فرع فلسطين، 1997: تشغيل الأطفال في الضفة الغربية، القدس-فلسطين.

¹² تخطط دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية لتنفيذ مسح متخصص بعمالة الأطفال خلال الفترة القريبية القادمة.

¹³ مركز الإحصاء الفلسطيني، 1994. ديمغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. سلسلة تقارير الوضع الراهن، رقم 1. رام الله-الضفة الغربية.

حقوقهم الشرعية لأهم جوانب الحياة. "إن ما يثير القلق هو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، العمل الذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، العمل الذي يستغل الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، العمل الذي يستخدم جهود الأطفال ولا يساهم في تنميتهم، العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويضر بمسار حياته ومستقبله. تشغيل الأطفال من هذا النوع يجب أن تستهدفه الجهود على المستوى الوطني والدولي"¹⁴.

إن ارتفاع نسبة البطالة من بين الأطفال المشاركين في القوى العاملة وخاصة في منطقة جنوب الضفة، تشير إلى وجود نسبة ليست بقليلة من بين الأطفال يحاولون البحث عن عمل ومستعدين له، بالرغم من أنهم غير عاملين. ففي أي فرصة تسنح لهم التوجه للعمل، سيتوجهون له لكسب لقمة عيشهم. من هذه النتائج، يُثار سؤال هام حول الواقع التعليمي لهؤلاء الأطفال العاطلين عن العمل "إن صحّ التعبير"، وهل تسربوا من المدارس ليلتحقوا عن عمل، أم ما زالوا ملتحقين بمقاعد الدراسة وينتظرون أي فرصة للعمل بها، وترك مدارسهم بعد ذلك. من خلال الشكل (1.5)، يتبين بعض الإجابات على تلك التساؤلات المثيرة للجدل. حيث يبرز الشكل (1.5) أن حوالي 3% فقط ملتحقين بمقاعد الدراسة، من الأطفال العاطلين عن العمل، والذي يبين خطورة الواقع التعليمي لدى الأطفال. حيث تشير النتائج إلى نسبة كبيرة من الأطفال



يتركون تعليمهم أولاً، ثم يقومون بالبحث عن عمل، وذلك بتوجيه من الأسرة حتى ولو كان بشكل غير مباشر، لأن الطفل في هذا السن لا يعي مستقبله وكيف يخطط له. بشكل عام، فإن نسبة الملتحقين بالمدارس من بين الأطفال المشاركين في القوى العاملة بلغت حوالي 9.4% فقط، في حين بلغت نسبة الملتحقين بالمدارس من بين الأطفال العاملين حوالي 11.6%. مما يشير إلى أن حوالي 88.4% من بين الأطفال العاملين متفرغين للعمل بصورة كاملة. ومن المفيد هنا الإشارة إلى أن نسبة التسرب المبينة أعلاه هي فقط للأطفال المشاركين في القوى العاملة. ومن الجدير

بالذكر، أن نسبة التسرب العامة لدى الأطفال في الأراضي الفلسطينية بلغت حوالي 2.9% للسنة الدراسية 1996/1995.¹⁵

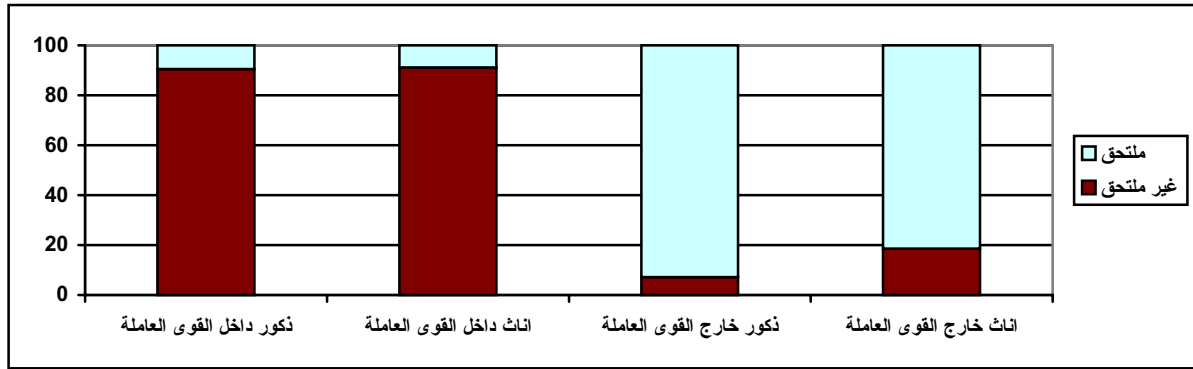
¹⁴ تقرير المدير العام لمنظمة العمل الدولية (ILO)، 1983.

¹⁵ دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1996. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1995/1996، رقم (2). رام الله-فلسطين.

1.1.5 الأطفال العاملون حسب الجنس

لقد أفادت البيانات المتوفرة عن وجود نسبة ضئيلة من الإناث مشاركات في القوى العاملة. حيث بلغت نسبة الإناث المشاركات في القوى العاملة حوالي 1.3% من بين الإناث (12-16) سنة، بينما بلغت نسبة الذكور المشاركين في القوى العاملة حوالي 11.5% من بين الذكور في نفس الفئة العمرية. وهذا يشير إلى أن الإناث لا ينخرطن بسوق العمل كالذكور. من جانب آخر بيّنت النتائج، أن نسبة الإناث غير الملتحقات بالمدارس من بين الإناث غير المشاركات في القوى العاملة بلغت حوالي 18.6%، بينما الذكور 7.2%. كما بلغت نسبة الإناث الأطفال غير المشاركات في القوى العاملة وغير ملتحقات في المدارس بسبب أعمال المنزل حوالي 77.8%. مما يدل هذا، على أن الإناث يتركن المدارس غالباً للعمل داخل البيوت للقيام بأعمال منزل العائلة أو بيت الزوجية بدلاً من العمل خارج البيت.

شكل 2.5: توزيع الأطفال (12-16) سنة في الأراضي الفلسطينية حسب الجنس وأهم سمات القوى العاملة والالتحاق بالمدرسة (أيلول-تشرين أول، 1995)



فالتسرب من المدارس لكلا الجنسين من الأطفال ظاهرة خطيرة تعمل على رفع عدد غير المؤهلين في المجتمع، مما يصبح عبئاً على الاقتصاد الوطني الذي يتجه بشكل مستمر نحو الاستخدام الأكبر للتكنولوجيا المتطورة. وهذا يؤدي بدوره إلى عدم تقدمهم وتطورهم في العمل واستمرارهم بالقيام بأعمال لا تدر دخلاً كافياً مما يعزز ظاهرة الفقر والجهل في المجتمع مستقبلاً. كما أنه يساعد على إجبارهم للعمل لساعات أطول لسد الفراغ الحاصل في انخفاض الدخل، والذي بدوره يؤدي إلى العزلة عن المجتمع، بالإضافة إلى تكوين جيل من الآباء والأمهات يفتقرون للوعي والمهارات الحياتية الأساسية الضرورية لتنشئة أطفالهم بشكل صحي.

2.1.5 الواقع الاجتماعي والاقتصادي لأسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة

لقد أظهرت العديد من الدراسات والأبحاث أن للواقع الاجتماعي والاقتصادي لعائلة الطفل تأثيرات مهمة عليه وعلى نشأته من جميع الجوانب. كما أن الوضع الاقتصادي للأسرة والإمكانيات التي تستطيع الأسرة تقديمها وتوفيرها لأطفالها قد تحدد في أحيان كثيرة مسار واتجاه حياتهم. ومن أهم المؤشرات التي من الممكن أن تبرز الواقع الاجتماعي

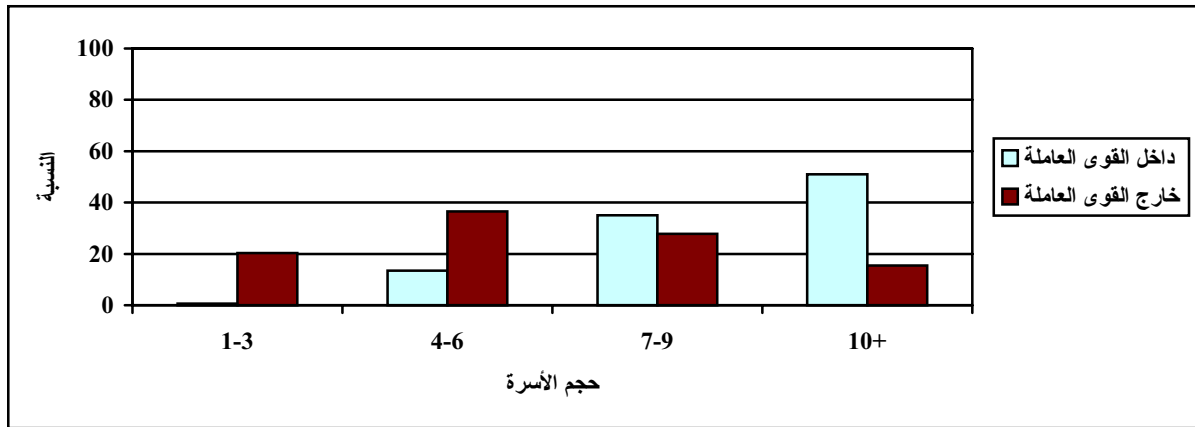
والاقتصادي لأسر الأطفال العاملين هي حجم الأسرة وظروف المسكن الأساسية والمستوى التعليمي للأسرة والمشاركة في القوى العاملة والتوزيع المهني لأفراد الأسرة ومستويات الأجور والرواتب.

حجم الأسرة وكثافة المسكن

بلغ معدل عدد أفراد الأسرة التي يتواجد فيها أطفال داخل القوى العاملة حوالي 10 أفراد، والذي يعتبر مرتفعاً بشكل ملحوظ بالمقارنة مع المعدل العام أو بالمقارنة مع الأسر التي لا يوجد فيها أطفال مشاركون في القوى العاملة والتي بلغ معدل عدد الأفراد فيها حوالي 6 أفراد.

كذلك تبين أن حوالي 51% من الأطفال المشاركين في القوى العاملة، ينتمون لأسر يبلغ عدد أفرادها أكثر من 10 أفراد، بالمقابل لا تتجاوز نسبة الأطفال المشاركين في القوى العاملة 14.1% الذين ينتمون لأسر يقل عدد أفرادها عن 7 أفراد. والشكل (3.5) يوضح التباين ما بين توزيع الأطفال المشاركين (داخل القوى العاملة) وغير المشاركين في القوى العاملة (خارج القوى العاملة) حسب حجم الأسرة.

شكل 3.5: الأطفال (12-16) سنة في الأراضي الفلسطينية حسب أهم سمات القوى العاملة وحجم الأسرة (أيلول- تشرين أول، 1995)



من الجدير بالذكر، أن مجموعة الأطفال المشاركين في القوى العاملة (الأطفال داخل القوى العاملة) تشمل جميع الأطفال (12-16) سنة الذين ينطبق عليهم مفهوم العمالة أو البطالة. أما مجموعة الأطفال غير المشاركين في القوى العاملة (خارج القوى العاملة)، فتشمل جميع الأطفال (12-16) سنة الذين لا يعملون ولا يبحثون عن عمل ولا حتى مستعدين للعمل سواء بسبب عدم رغبتهم في العمل أو التعليم أو لأسباب أخرى.

إن كبر حجم الأسرة في العادة، يصاحبه بشكل عام تردي في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية. فكثير من الأسر ذات الدخل المحدود تسعى للإنجاب لتوفير أيدي عاملة لرفع مستوى دخلها من خلال تشغيل أطفالها الذين لا تتجاوز أعمارهم 16 سنة دون تحمل مسؤولية المستقبل الذي ينتظرهم. ومما لا شك فيه أن من أخطر الأسباب المؤدية للفقر والتي تساعد على ارتفاع ظاهرة عمالة الطفل هي كبر حجم العائلة وخاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية والبطالة المرتفعة. وقد أبرزت النتائج والمبينة في جدول (1.5) أن الكثافة في المسكن تبلغ حوالي 2.3 فرد للغرفة الواحدة لمسكن يقطنها

أطفال غير مشاركين في القوى العاملة، بينما تبلغ 3.1 فرد للغرفة الواحدة في مساكن أسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة، مما يشير إلى عدم مقدرة الأسر التي تعمل على تشغيل أطفالها في توفير المأوى المناسب لأبنائها، مما يعكس تردي المستوى الاقتصادي لتلك الأسر والذي يساعد على توجه هذه الأسر للعمل على تشغيل أبنائها، حتى وإن كان ذلك الطفل لم يبلغ السن المناسب الذي يسمح له بالخروج إلى الشارع للبحث عن العمل لإيجاد وسيلة تساهم في رفع دخل أسرته.

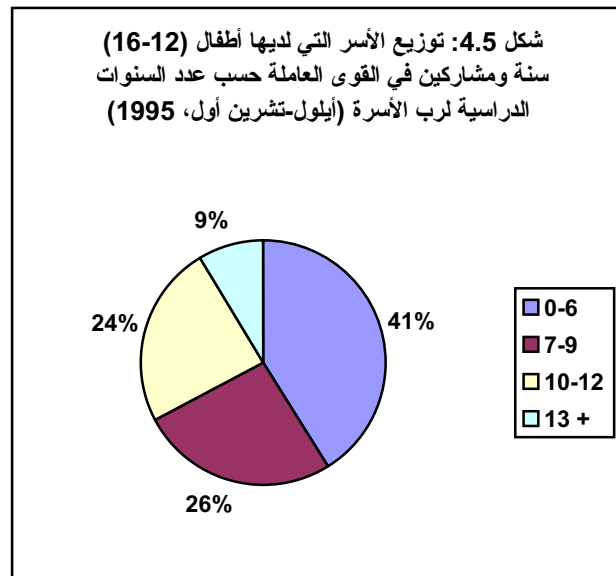
جدول 1.5: كثافة السكن (عدد الأفراد للغرفة الواحدة) في الأراضي الفلسطينية حسب أهم سمات القوى العاملة للأطفال (12-16) سنة والمنطقة (أيلول-تشرين أول، 1995)

أهم سمات القوى العاملة	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
خارج القوى العاملة	2.2	2.6	2.3
داخل القوى العاملة	3.1	3.1	3.1
المجموع	2.2	2.6	2.3

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: دورة (أيلول-تشرين أول 1995). نتائج أسس حول عمالة

الأطفال (12-16) سنة. رام الله-فلسطين.

المستوى التعليمي لأرباب الأسرة



يبين الشكل (4.5) أن للمستوى التعليمي لأرباب الأسرة أثر مهم في ارتفاع أو انخفاض مستوى ظاهرة عمالة الأطفال. فقد تبين أن نسبة الأسر التي أربابها أتموا أقل من 10 سنوات دراسية ولديهم أطفال مشاركون في القوى العاملة بلغت حوالي 67% من مجموع الأسر الذين يشغلون أطفالهم، والباقي (33%) من الأسر التي أتم أربابها 10 سنوات دراسية فأكثر.

بعبارة أخرى، تبين أن نسبة أرباب الأسر الذين أتموا أقل من 7 سنوات دراسية بنجاح ولديهم أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (12-16) سنة ويشاركون في القوى العاملة حوالي 16.7% من مجموع أرباب الأسر الذين

لديهم نفس المؤهل العلمي بالإضافة لأطفال بنفس السن. بينما بلغت النسبة لأرباب الأسر الذين أتموا 13 سنة دراسية فأكثر حوالي 3.5%. أما الأسر الأخرى فقد تقاربت النسب بينهما وتوسّطت الفئات المذكورة أعلاه، حيث بلغت النسب لأرباب الذين أتموا (7-9) سنوات دراسية و(10-12) سنة دراسية حوالي 10.5% و 9.8% على التوالي. مما يؤكد

أن مستوى تعليم رب الأسرة من أحد أهم العوامل التي لها الأثر المباشر على رفع أو تخفيض مستوى ظاهرة تشغيل الأطفال والأحداث الذين لا تتجاوز أعمارهم السادسة عشر.

العلاقة بقوة العمل لأفراد الأسرة

أما على صعيد واقع الأسرة من الجانب الاقتصادي وبشكل خاص العلاقة بقوة العمل وطبيعة تلك العلاقة ومدى ارتباطها بظاهرة مشاركة الأطفال بسوق العمل، فقد أظهرت النتائج بعض القضايا التي لا بد من إدراجها والإشارة إليها، ومن أهمها علاقة رب الأسرة بقوة العمل وأهم سمات القوى العاملة لأفراد الأسرة التي ينتمي إليها الطفل العامل وحالاتهم العملية ومكان عملهم ومهنتهم.

فقد تبين أن نسبة أرباب الأسر الذين يعملون ولديهم أطفال مشاركين في القوى العاملة بلغت حوالي 12.5% من مجموع أرباب الأسر الذين يعملون ولديهم أطفال تتراوح أعمارهم (12-16) سنة. بينما تقاربت النسبة لأرباب الأسر العاطلين عن العمل أو غير مشاركين في القوى العاملة حيث وصلت إلى 11.4% و 11.3% على التوالي. والجدول (2.5) يوضح ذلك.

جدول 2.5: توزيع الأطفال (12-16) سنة في الأراضي الفلسطينية حسب أهم سمات القوى العاملة لرب الأسرة (أيلول-تشرين أول، 1995)

أهم سمات القوى العاملة لرب الأسرة	الأطفال 12-16 سنة	
	داخل القوى العاملة	خارج القوى العاملة
عمالة	12.5	87.5
بطالة	11.4	88.6
خارج القوى العاملة	11.3	88.7
		المجموع
		100
		100
		100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: دورة (أيلول-تشرين أول 1995). نتائج أساسية حول عمالة الأطفال (12-16) سنة. رام الله-فلسطين.

من جانب آخر، أظهرت النتائج أن نسبة الأفراد النشيطين اقتصادياً (داخل القوى العاملة) وينتمون لأسر لديها أطفال مشاركين في القوى العاملة بلغت حوالي 51.5%، بينما بلغت النسبة حوالي 33.9% للأفراد النشيطين اقتصادياً وينتمون لأسر لديها أطفال غير مشاركين في القوى العاملة. علماً بأن نسبة المشاركة في القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية بلغت حوالي 39% من بين الأفراد الذين أعمارهم 15 سنة فأكثر (القوة البشرية) في الفترة الواقعة ما بين أيلول وتشرين أول 1995.¹⁶

¹⁶ المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: النتائج الرئيسية. دورة (أيلول-تشرين أول 1995). سلسلة تقارير مسح القوى العاملة رقم (1). رام الله-فلسطين.

الحالة العملية والمهنة لأفراد أسر الأطفال

لقد أبرزت النتائج أن هناك تبايناً عالياً وواضحاً في توزيع القوة البشرية العاملة والتي تنتمي لأسر لديها أطفال (12-16) سنة حسب الحالة العملية. فقد بلغت نسبة العاملين من أعضاء الأسرة غير مدفوع الأجر لهم وينضمون لأسر لديها أطفال مشاركين في القوى العاملة حوالي 34.7% من مجموع الأفراد المنتمين لأسر لديها أطفال.

أما بالنسبة للمهن التي يمتثلها الأفراد العاملين وينتمون لأسر لديهم أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (12-16) سنة، تبين أن 34.8% من القوة البشرية المنتمين لأسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة يعملون في الزراعة. وهذه النسبة تعتبر عالية نسبياً مقارنة مع المهن الأخرى. فالمهن المتعلقة بالحرف وما إليها، جاءت في المرتبة الثانية بعد مهنة الزراعة والتي بلغت حوالي 18.9%. مما يشير إلى التحاق الأطفال لصفوف المزارعين مبكراً مع أسرهم. كذلك لا بد من الإشارة إلى أن هناك علاقة منطقية ما بين المؤهل العلمي والمهنة. فهناك مهن تتطلب مؤهلاً علمياً عالياً، بينما مهن أخرى لا يشترط فيها أي مؤهل علمي. فمهنة المتخصصون مثلاً تحتاج لدرجة جامعية على الأقل، بينما المهن الأولية فلا يشترط فيها المستوى التعليمي. والجدول (4.5) يوضح توزيع الأفراد الذين أعمارهم 15 سنة فأكثر ويعملون ومنتمون لأسر الأطفال حسب المهنة. حيث يلاحظ أن معظم العاملين يندرجون تحت المجموعات المهنية المتوسطة والمتدنية، في حين تعمل نسبة قليلة جداً منهم في المجموعات المهنية التي تصنف في الصفوف العليا من المهن.

جدول 3.5: توزيع الأطفال (12-16) سنة حسب الحالة العملية لأفراد الأسرة النشيطين اقتصادياً وأهم سمات القوى العاملة للأطفال (أيلول-تشرين أول، 1995)

الأطفال 12-16 سنة			الحالة العملية للأفراد العاملين وأعمارهم 15 سنة فأكثر
المجموع	داخل القوى العاملة	خارج القوى العاملة	
100	16.1	83.9	رب عمل ويعمل لحسابه
100	34.7	65.3	عضو أسرة غير مدفوع الأجر
100	7.1	92.9	مستخدم حكومي
100	19.0	81.0	مستخدم قطاع خاص
100	13.6	86.4	المجموع

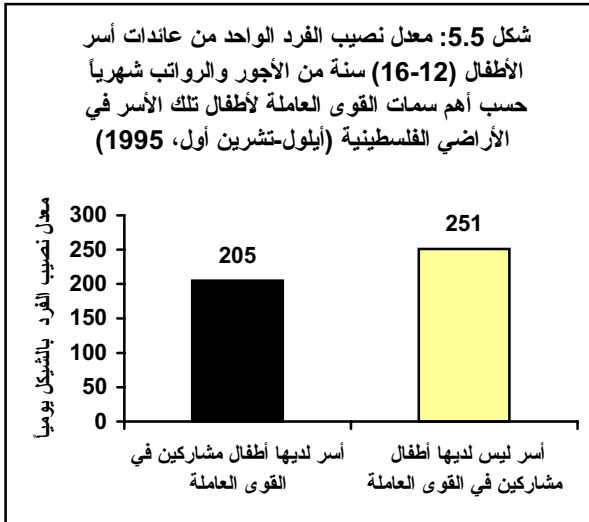
المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: دورة (أيلول-تشرين أول 1995). نتائج أسس حول عمالة الأطفال (12-16) سنة. رام الله-فلسطين.

جدول 4.5: توزيع الأطفال (12-16) سنة حسب المهنة لأفراد الأسرة العاملين وأهم سمات القوى العاملة للأطفال (أيلول-تشرين أول، 1995)

الأطفال 12-16 سنة			المهنة للأفراد العاملين وأعمارهم 15 سنة فأكثر
المجموع	داخل القوى العاملة	خارج القوى العاملة	
100	8.0	92.0	المشروعون وموظفو الإدارة العليا
100	5.5	94.5	المتخصصون والكتبة
100	12.5	87.5	العاملون في الخدمات والباعة في الأسواق
100	34.8	65.2	العمال المهرة في الزراعة والصيد
100	18.9	81.1	العاملون في الحرف وما إليها
100	14.5	85.5	مشغلو الآلات ومجمعوها
100	12.5	87.5	المهن الأولية والمهن الأخرى
100	13.6	86.4	المجموع

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: دورة (أيلول-تشرين أول 1995).
نتائج أساسية حول عمالة الأطفال (12-16) سنة. رام الله-فلسطين.

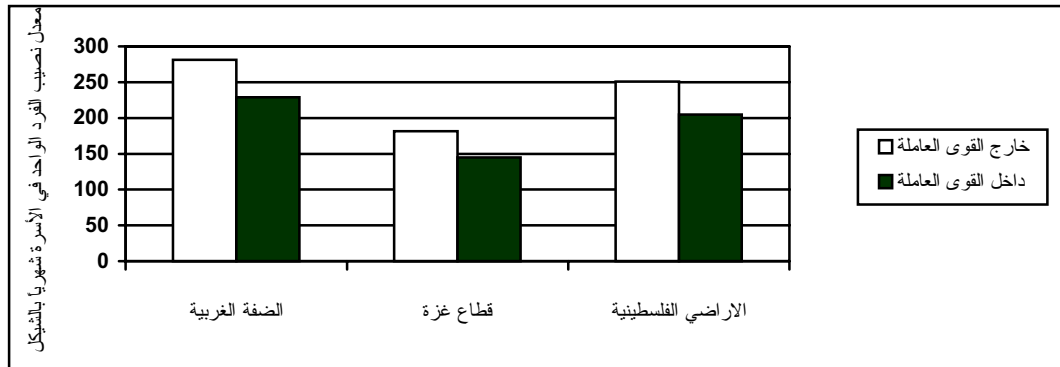
دخل الأسرة من الأجور والرواتب



أما على صعيد المقارنة ما بين معدل نصيب الفرد الواحد من عائدات أسر الأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين (12-16) سنة من رواتب وأجور أفرادها المستخدمين بأجر في حالة كان لدى تلك الأسر أطفال مشاركون في القوى العاملة أو غير مشاركون. فقد تبين أن معدل نصيب الفرد الواحد بلغ حوالي 205 شيكل شهرياً للمنتمين لأسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة مقابل 251 شيكل شهرياً للمنتمين لأسر الأطفال غير المشاركين في القوى العاملة. وهذا يؤكد مرة

أخرى على أن ارتفاع نسبة الأسر الفقيرة في المجتمع الفلسطيني يؤثر سلباً على ظاهرة تشغيل الأطفال، مما يستدعي الأمر حل مشكلة الفقر أولاً والذي سيؤدي تلقائياً إلى تخفيض مستوى العمالة غير القانونية والمنظمة لدى الأطفال. والشكل (5.5) يوضح الفارق ما بين معدل نصيب الفرد الواحد في الأسر التي لديها أطفال مشاركون في القوى العاملة والأسر التي ليس لديها أطفال مشاركون في القوى العاملة.

شكل 6.5: معدل نصيب الفرد الواحد من مجموع عائدات أسر الأطفال (12-16) سنة من الرواتب الشهرية بالشيكال حسب أهم سمات القوى العاملة للأطفال والمنطقة (أيلول-تشرين أول، 1995)



كما يوضح الشكل (6.5) نصيب الفرد الواحد من عائدات أسر الأطفال من الأجور والرواتب في الضفة الغربية وقطاع غزة كل على حده للمقارنة ما بينهما. حيث أبرزت النتائج أن نصيب الفرد الواحد من عائدات أسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة من الرواتب بلغت حوالي 228.7 شيكلاً شهرياً في الضفة الغربية، بينما بلغت ضمن أسر الأطفال غير المشاركين في القوى العاملة حوالي 144.8 شيكلاً شهرياً. أما في قطاع غزة، فبلغ المعدل الشهري حوالي 181.5 شيكلاً شهرياً للأفراد المنتمين لأسر الأطفال غير المشاركين في القوى العاملة. وقد تم احتساب نصيب الفرد الواحد من عائدات أسر الأطفال من الرواتب والأجور على أساس تقسيم مجموع العائدات من الرواتب والأجور فقط دون الأخذ بدخل الأسرة العام على مجموع أفراد الأسرة.

أما من ناحية أخرى، تبين أن 75% من المستخدمين بأجر في الضفة الغربية وقطاع غزة وينتمون لأسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة يتقاضون أجراً يبلغ حوالي 50 شيكلاً يومياً فأقل، بينما 50% من المستخدمين بأجر يتقاضون أقل من 33.4 شيكلاً يومياً، أي بلغت قيمة الوسيط حوالي 33.3 شيكلاً يومياً. كذلك تبين أن 25% من المستخدمين بأجر في الضفة الغربية وقطاع غزة وينتمون لأسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة يتقاضون أجراً يقل عن 20 شيكلاً يومياً. وتعتبر هذه الأجور ضئيلة جداً مقارنة مع مستويات الأجور بشكل عام، حيث أبرزت النتائج أن 75% من المستخدمين بأجر، وينتمون لأسر لديها أطفال بغض النظر إن كانوا مشاركين في القوى العاملة أم لا، يتقاضون 60 شيكلاً يومياً فأقل، و50% يتقاضون أقل من 42.4 شيكلاً يومياً و25% من المستخدمين بأجر وينتمون لأسر الأطفال يتقاضون أجراً أقل من 30 شيكلاً يومياً. كما بلغ متوسط الأجر اليومي للمستخدم المنتمي لأسرة لديها أطفال تتراوح أعمارهم (12-16) سنة حوالي 49.6 شيكلاً، بينما بلغ متوسط الأجر اليومي للمستخدم المنتمي لأسرة لديها أطفال مشاركين في القوى العاملة حوالي 38.1 شيكلاً.

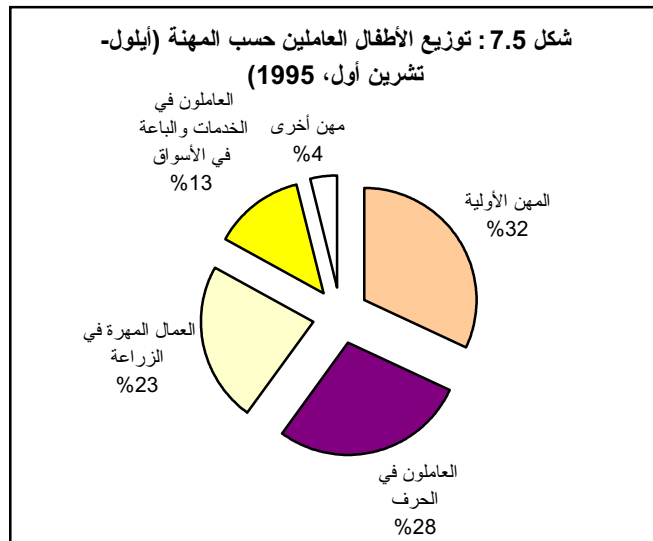
لقد أبرزت النتائج في هذا الباب، والتي يعود مصدرها لمسح القوى العاملة الفلسطينية والذي تم تنفيذه من قبل دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية في الفترة الواقعة ما بين أيلول وتشرين أول من عام 1995، بوضوح الواقع الاجتماعي والاقتصادي السيئ لأسر الأطفال المشاركين في القوى العاملة. فقد أوضحت البيانات أن الأطفال ينتمون لأسر كبيرة وذات مستوى تعليمي متدن وعائداتهم من الأجور والرواتب متدنية، بالإضافة إلى أنهم يسكنون في مساكن مكتظة.

ورغم الوضع الاقتصادي السيئ لأسرهم، إلا أن النتائج أظهرت أن عائلات الأطفال المشاركين في القوى العاملة هي نشيطة اقتصادياً وتحاول التغلب على مشكلاتها الاقتصادية.

إن الظروف التي يعيشها الأطفال تختلف من طفل لآخر، فمنهم من تتوفر لديه الظروف المناسبة للعيش الكريم والنمو السليم ومنهم من يقسو عليهم وعلى عائلاتهم الدهر فيحرم من أبسط حقوقه الأساسية ولا تتوفر له أدنى الظروف ليعيش طفولته ويتمتع بها أسوة بالآخرين. ويضطر هؤلاء الأطفال إلى ترك المدارس والحرمان من الفرص التعليمية وفقدان سنوات غالية من حياتهم يمكنهم من خلالها تنمية مهاراتهم وصقل شخصياتهم وتعلم مهارات حياتية أساسية. ويجبر بعض هؤلاء الأطفال على الانخراط بسوق العمل وحمل المسؤولية في سن مبكر.

مما لا شك فيه، أن الوضع الاقتصادي المتردي لدى أسر الأطفال العاملين يعني بأسلوب آخر الفقر، وما ينتج عنه من مآسي وظواهر لا يمكن التغلب عليها دون مواجهتها بحكمة وتخطيط مسبق. فالطفل لا يبحث عن العمل ولا يترك تعليمه ولا يبحث عن الشقاء دون أن يكون بحاجة لدخل إضافي لأسرته لإنقاذها من حافة الهاوية. والباب التالي سيوضح مدى مساهمة الطفل العامل في دخل الأسرة الناتج من الرواتب والأجور التي يتقاضاها أعضاء أسرته، والذي يمنع من معالجة ظاهرة تفشي عمالة الأطفال دون معالجة ظاهرة البطالة المرتفعة والفقر.

3.1.5 توزيع الأطفال العاملين حسب المهنة والنشاط الاقتصادي



أشارت النتائج إلى أن أعلى نسبة للأطفال العاملين، يعملون في مجال المهن الأولية والتي لا تحتاج لأي مهارة تذكر كالعمل في المنازل أو خدمة المباني والتنظيف أو جمع القمامة أو العمل كباعة متجولين أو عمال الزراعة أو عمال البناء أو الحمالين وما إليها من المهن التي تعمل على استخدام الجهد الجسدي فقط. وبطبيعة الحال، فإن الطفل الذي ينشأ منذ صغره على العمل في المهن الأولية، على الأغلب، سيستمر على نفس المنهج ويربي أجيالاً قادمة كما حصل معه سابقاً. حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين في المهن الأولية

حوالي 32%، والعاملون في الحرف وما إليها 28%، والعاملون في الزراعة حوالي 23%، حيث أن هذه النتائج تجسّد الواقع والمنطق الذي يقول بأن الطفل سيتوجه للعمل بالأعمال التي تحتاج للجهد الجسماني، وذلك لأنه لا بديل له عن ذلك. كما أن هذه الأنواع من الأعمال تساعد على تدهور صحة الطفل ونموهم الجسماني والعقلي. والشكل (7.5) يوضح توزيع الأطفال العاملين حسب المهنة التي يمتنونها.

أما على صعيد النشاط الاقتصادي، فقد أشارت النتائج إلى أن أعلى نسبة من الأطفال العاملين (45.1%) يعملون في الخدمات والفروع الأخرى. والجدول (5.5) يوضح النتائج المتعلقة بالنشاط الاقتصادي. كما أن الجدول يبين أن أكثر من نصف الأطفال العاملين في قطاع غزة يعملون في قطاع الخدمات (55.7%). ولكن قطاع الخدمات والفروع

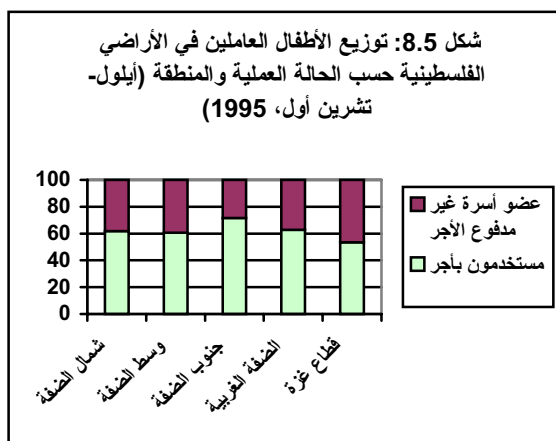
الأخرى يضم عدة أنشطة اقتصادية. بينما القطاع الزراعي يتخصص فقط في الزراعة وصيد الأسماك، والتي بلغت نسبة العاملين فيه من الأطفال حوالي 28.1%، أما في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، فبلغت نسبتهم حوالي 31.8% و 20.8% على التوالي. حيث يلاحظ أن نسبة كبيرة من الأطفال العاملين في الضفة الغربية يعملون في الزراعة وخاصة في منطقة شمال الضفة الغربية. فقد أبرزت النتائج أن نسبة الأطفال العاملين في الزراعة في منطقة شمال الضفة الغربية بلغت حوالي 38.4%، بينما الأطفال العاملين في الصناعة والمحاجر في منطقة جنوب الضفة الغربية بلغت حوالي 36.6%. مما يشير إلى توجه غالبية أطفال شمال الضفة للعمل في الزراعة، حيث أن منطقة الشمال تشتهر بهذا القطاع. أما أطفال جنوب الضفة فيتجهون للعمل في قطاع الصناعة والمحاجر والتي تشتهر بها تلك المنطقة. كما بينت النتائج أيضاً بأن غالبية الأطفال في منطقة الوسط يعملون في الخدمات والتي من ضمنها التجارة، حيث بلغت حوالي 48.1%.

جدول 5.5: توزيع الأطفال العاملين في الأراضي الفلسطينية حسب النشاط الاقتصادي والمنطقة (أيلول-تشرين أول، 1995)

المنطقة	الزراعة وصيد الأسماك	التعدين والمحاجر والصناعة التحويلية	الخدمات والفروع الأخرى	المجموع
الضفة الغربية	31.8	28.4	39.8	100
شمال الضفة	38.4	20.2	41.4	100
وسط الضفة	23.0	28.9	48.1	100
جنوب الضفة	27.4	36.6	36.0	100
قطاع غزة	20.8	23.5	55.7	100
المجموع	28.1	26.8	45.1	100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: دورة (أيلول-تشرين أول 1995). نتائج أساسية حول عمالة (16-12) سنة. رام الله-فلسطين.

4.1.5 توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة العملية



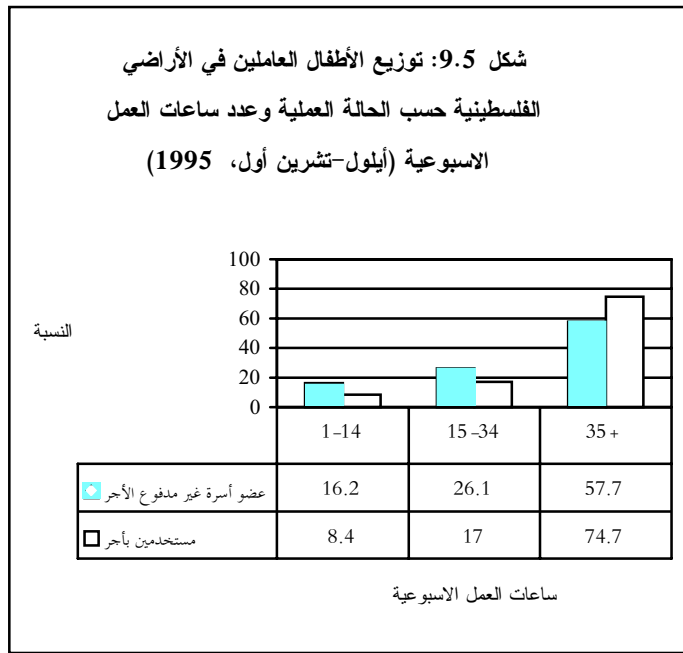
أما من حيث الحالة العملية للأطفال العاملين، فقد تبين أن أغلب الأطفال العاملين في الضفة الغربية مستخدمين بأجر، حيث بلغت النسبة حوالي 62.8%، بينما تقاربت النسبة في قطاع غزة ما بين المستخدمين بأجر والعاملين كأعضاء أسرة غير مدفوع الأجر لهم، حيث بلغت حوالي 53.4% و 46.6% على التوالي. وعلى صعيد مناطق الضفة الغربية، فقد أبرزت النتائج أن نسبة الأطفال المستخدمين بأجر في

جنوب الضفة الغربية بلغت حوالي 71.5%، بينما بلغت نسبة العاملين بأجر في شمال ووسط الضفة الغربية حوالي 61.8% و 60.6% على التوالي. وهذا الفارق الواضح ما بين المناطق يشير إلى أن توجه أطفال الجنوب للعمل مقرون

في غالب الوقت بأجر. كما يشير إلى قلة مشاريع عائلات الأطفال العاملين. والشكل (8.5) يوضح التباين الحاصل ما بين المناطق على مستوى الحالة العملية للأطفال العاملين.

5.1.5 ساعات العمل ومستويات الأجور للأطفال العاملين

لقد أشارت النتائج إلى أن نسبة الأطفال الإناث العاملات بدون أجر بلغت حوالي 68.4%، بينما الأطفال الذكور العاملين كأعضاء أسرة غير مدفوعي الأجر حوالي 35.9%. والفارق الواضح يشير إلى أن أغلب البنات يعملن ضمن الأسرة، بعكس الأطفال الذكور.



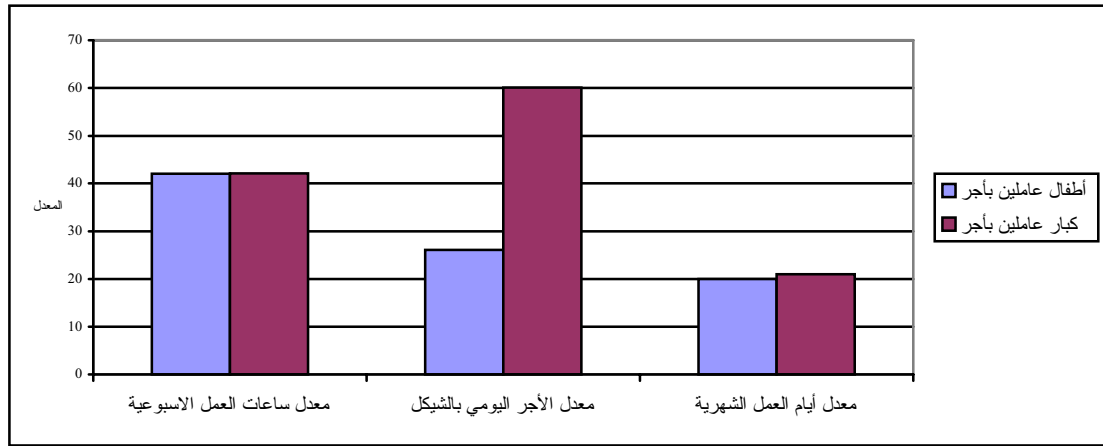
من خلال عرض النتائج السابقة، يتبين أن كثيرين من الأطفال يتم استغلالهم بالعمل للحصول على مردود مادي للعائلة، بغض النظر من قام بهذا الاستغلال. فنسبة الأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين (12-13) سنة والتي تتجاوز الحد القانوني لعمل الأطفال بلغت حوالي 11.6%. مع العلم أن الحد الأدنى لسن العمل هو 14 سنة حسب قانون العمل الفلسطيني. بينما باقي الأطفال والتي تتراوح أعمارهم (14-16) سنة يمكن أن يعملوا بشروط وضعها القانون، ومن أهمها أن لا تتجاوز ساعات عملهم عن 6 ساعات يومياً، أي 36 ساعة أسبوعياً. ولكن من النتائج

تبين أن نسبة الأطفال الذين يعملون بأجر لمدة تزيد عن 36 ساعة عمل أسبوعياً بلغت حوالي 74.7% من مجموع الأطفال العاملين بأجر. أي أن أكثر من نصف الأطفال العاملين بأجر يعملون بشكل غير قانوني. كما أن نسبة العاملين بدون أجر لدى أسرهم ويعملون 35 ساعة فأكثر بلغت حوالي 57.7%. وتعتبر هذه النسب عالية جداً، حيث لا تأخذ بالقوانين، ولا يتم المحافظة على أدنى حقوق الطفل. مع العلم بأن نسبة الأطفال العاملين بشكل عام في جميع المناطق ويعملون أكثر من 34 ساعة عمل أسبوعياً بلغت حوالي 67.8%. أما نسبة الأطفال الذين يعملون (1-14) ساعة أسبوعياً بلغت حوالي 11.1%، والأطفال الذين يعملون (15-34) ساعة عمل أسبوعياً بلغت حوالي 21.1% من مجموع الأطفال العاملين بأجر أو بدون أجر.

أما على صعيد المقارنة ما بين الأجور اليومية وساعات العمل الأسبوعية وأيام العمل الشهرية للأطفال العاملين بأجر، فقد أبرزت النتائج أن معدل الأجر اليومي بلغ حوالي 26.1 شيكل، ومعدل ساعات العمل الأسبوعية بلغت حوالي 42 ساعة عمل، ومعدل أيام العمل الشهرية حوالي 20 يوم عمل. كما يلاحظ، ساعات عمل كثيرة مقابل أجر قليل.

إن معدل ساعات العمل الأسبوعية التي يعملها الطفل بأجر والذي لم يتجاوز عمره 16 سنة تعادل ساعات عمل المستخدمين بأجر الذين يزيد أعمارهم عن 14 سنة. حيث بلغ معدل ساعات العمل الأسبوعية للمستخدم بأجر في جميع المناطق ولنفس الفترة حوالي 42.1 ساعة عمل¹⁷. أما من جانب المردود المادي، فلا يمكن المقارنة، وهذا بسبب أن المستخدم بأجر والذي يزيد عمره عن 14 سنة يتقاضى أجراً بمعدل 60.4 شيكلاً يومياً. والشكل (10.5) يوضح التباين بين الطفل الذي لم يتجاوز عمره 16 سنة ويتقاضى أجراً أقل من نصف أجر المستخدم الذي يتجاوز عمره 14 سنة بالرغم من أن ساعات عملهم متساوية. وليس المقصود من هذه المقارنة أن يتم العمل على تحسين ظروف الطفل من ناحية الأجور، ولكن اتباع القانون الذي يشترط في تشغيل الأطفال ساعات عمل محددة لا تتجاوز 6 ساعات يومياً.

شكل 10.5: معدل ساعات العمل الأسبوعية ومعدل الأجر اليومي ومعدل أيام العمل الشهرية حسب فئة العاملين (أيلول-تشرين أول، 1995)



¹⁷ دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: النتائج الأساسية. دورة (أيلول-تشرين أول 1995). سلسلة تقارير مسح القوى العاملة رقم (1). رام الله-فلسطين.

جدول 6.5: معدل ساعات العمل الأسبوعية ومعدل الأجر اليومي بالشيكيل ومعدل العمل الشهرية للأطفال العاملين بأجر في جميع المناطق حسب المنطقة (أيلول-تشرين أول، 1995)

المنطقة	معدل ساعات العمل الأسبوعية	معدل الأجر اليومي بالشيكيل	معدل أيام العمل الشهرية
الضفة الغربية	41.0	20.0	30.5
شمال الضفة	39.0	25.0	19.0
وسط الضفة	44.0	38.4	21.0
جنوب الضفة	42.0	31.3	21.0
قطاع غزة	43.0	16.0	19.0
المجموع	42.0	26.1	20.0

المصدر: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: دورة (أيلول-تشرين أول 1995). نتائج أساسية حول عمالة الأطفال (12-16) سنة. رام الله-فلسطين.

من ناحية أخرى، وعلى صعيد الأجور التي يتقاضاها الأطفال العاملين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن النتائج الواردة في الجدول (6.5) تشير إلى أن الأطفال العاملين في الضفة الغربية يتقاضون أجراً يومياً (30.5 شيكل) أعلى بكثير مما يتقاضاه الطفل العامل في قطاع غزة (16.0 شيكل). وبلغ أعلى معدل أجر يتقاضاه الطفل العامل هو في منطقة وسط الضفة الغربية وهو 38.4 شيكل يومياً.

من الجدير بالذكر، أن نسبة مساهمة الطفل العامل من عائدات أسرته من الأجور والرواتب الإجمالية بلغ حوالي 51%. وقد تم احتساب هذه النسبة من ضمن الأسر التي لديها أطفال يعملون بأجر. مع العلم أنه من الممكن أن تكون للعائلة عائدات مادية أخرى مصدرها من غير الأجور والرواتب. ولكن من الجانب النظري، يتبين أن مساهمة الطفل تعدت نصف دخل الأسرة من الرواتب والأجور، والذي يتضح من خلاله أهمية عمل الطفل بالنسبة لأسرته، والذي يعقد عملية علاج ظاهرة اتساع عمالة الأطفال وتشغيلهم.

أما على صعيد جنس الطفل العامل بأجر، فقد أشارت النتائج إلى أن معدل الأجر اليومي الذي تتقاضاه الطفلة بلغ حوالي 15.8 شيكل يومياً، بينما الطفل العامل بأجر من الذكور يحصل على معدل أجر يبلغ حوالي 26.7 شيكل يومياً.

المراجع

1. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: دورة (أيلول-تشرين أول 1995). نتائج أساسية حول عمالة الأطفال (12-16) سنة. رام الله-فلسطين.
2. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة: دورة (أيلول-تشرين أول 1995). سلسلة تقارير مسح القوى العاملة رقم (1). رام الله-فلسطين.
3. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. المسح الديمغرافي في الضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية. رام الله-فلسطين.
4. مركز الإحصاء الفلسطيني، 1994. ديمغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. سلسلة تقارير الوضع الراهن، رقم 1. رام الله-الضفة الغربية.
5. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، 1996. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 1996/1995، رقم (2). رام الله-فلسطين.
6. الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فرع فلسطين، 1997: تشغيل الأطفال في الضفة الغربية، القدس-فلسطين.
7. صحيفة القدس، 1998/1/11، صفحة 8: في دراسة لوزارة العمل، الدعوة إلى ضرورة إيجاد حلول لظاهرة تشغيل الأحداث في المجتمع الفلسطيني. القدس-فلسطين.
8. تقرير المدير العام لمنظمة العمل الدولية (ILO)، 1983.
9. المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1994. التقرير الإحصائي السنوي لواقع الطفل العربي. مركز التوثيق والمعلومات.

الفصل السادس

الإستنتاجات

الاستنتاجات

صحة الطفل

قد يكون هناك نقص في التبليغ عن حالات وفيات الأطفال في الضفة الغربية وقطاع غزة وبشكل خاص للأطفال حديثي الولادة، ومن الممكن الحد من هذه القضية عن طريق تطوير نظام السجلات الإدارية والمتابعات القانونية. إن معظم الحوادث التي تحدث للأطفال ناجمة عن الإهمال، ويمكن تقليص إمكانية حدوثها من خلال العناية بالطفل ومراقبته، ووضع برامج للتنقيف الأسري حول الطفل ورعايته. إن انتشار محاليل معالجة الجفاف لا يزال في أطواره الجنينية، ومن الممكن تعميمه من خلال التنقيف الصحي من قبل القطاعات الصحية المختلفة وفي مقدمتها وزارة الصحة الفلسطينية. يعتبر معدل التغطية للمطاعيم في الضفة الغربية وقطاع غزة أعلى منه في العديد من البلدان في العالم، ويفوق في مستواه أهداف منتصف العقد، وهناك ضرورة للاستمرار بهذا البرنامج للقضاء على الأمراض المعدية مستقبلاً. تعتبر الحالة الغذائية للطفل في فلسطين جيدة بالاعتماد على المقاييس الانثروبومترية ولا يوجد ما يثير القلق في هذا الموضوع. ولكن لا يزال هناك حاجة إلى دراسة العناصر الغذائية الدقيقة. تعتبر الرضاعة الطبيعية شائعة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبالإمكان رفع معدل استمرارها والحث عليها للنساء اللواتي يفتمن أولادهن مبكراً لأن أسباب الفطام المبكر أو عدم الإرضاع نهائياً يمكن التغلب عليها بسهولة من خلال التنقيف الصحي، وأهمية عملية الرضاعة الطبيعية من النواحي النفسية والعاطفية والسيولوجية لكل من الأم والطفل خاصة والمجتمع عامة. هناك توفر في الخدمات الصحية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن قد يكون الإقبال على هذه الخدمات ليس بالدرجة المطلوبة بسبب كلفتها أو عدم الرضا عن مستوى أدائها، ومن الممكن التغلب على هذه القضية من خلال دراسة الموضوع ومعرفة واقع الحال وتطوير نظام التأمين الصحي وتعميمه.

واقع تعليم الأطفال

إن الغالبية العظمى من رياض الأطفال في فلسطين هي مؤسسات خاصة ليس للحكومة دور يذكر فيها ويملكها ويشرف عليها إما أفراد أو جمعيات خيرية. وهذا يؤدي إلى ارتفاع تكلفة التعليم فيها، مما لا يتيح الفرصة أمام كثير من الأطفال من الالتحاق فيها وحرمانهم من أبسط حقوقهم في هذه المرحلة المبكرة من حياتهم، الأمر الذي يؤدي إلى خلق فجوة بين الأطفال الذين تتاح لهم فرصة الالتحاق والذين يحرمون منها.

يلاحظ أن معدلات الالتحاق الإجمالية في رياض الأطفال متدنية، إذ تبلغ حوالي 32% من مجمل الأطفال الذين أعمارهم (4-5) سنوات، ولكن هذا المعدل أعلى من مثيله في العديد من البلدان العربية المجاورة باستثناء لبنان. ولعل انخفاض نسبة الالتحاق تعود إلى ارتفاع تكاليف التعليم في رياض الأطفال ونقص أعداد المؤسسات المتوفرة.

يتبين لنا من خلال المعطيات المتوفرة أن الأسر الفلسطينية التي ترسل أطفالها إلى رياض الأطفال لا تميز كثيرا بين الذكور والإناث في مجال تعليم الأطفال، حيث أن أعداد الذكور والإناث متقاربة في رياض الأطفال. وتلاحظ هذه الظاهرة في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء.

يلاحظ كذلك أن معظم رياض الأطفال هي مختلطة باستثناء عدد محدود جدا من المؤسسات المخصصة لإحدى الجنسين فقط.

تشير المعطيات المتوفرة إلى أن هناك اكتظاظ في عدد الأطفال في الغرف الصفية، إذ أن حوالي 70% من الغرف الصفية فيها أكثر من 25 طفلاً. علماً أن العدد المثالي من الأطفال في الغرفة الصفية هو 15 طفلاً على الأكثر. وكذلك يلاحظ أن معدل عدد الأطفال لكل معلم مرتفع إذ يبلغ 29 طفلاً في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء، وهذا المعدل أعلى من مثيله في جميع الدول العربية، وكذلك أعلى من المعدل الموصى به دولياً (15 طفلاً لكل معلم).

تتولى الإناث مهمة التعليم في رياض الأطفال، حيث تبلغ نسبتهن 99.8% من بين المعلمين في هذه المؤسسات. وهذه الظاهرة تتفق مع معظم البلاد العربية المجاورة.

هناك نسبة كبيرة من معلمي رياض الأطفال غير حاصلين على مؤهل علمي يؤهلهم للعمل كمدرسين في هذه المرحلة التعليمية المبكرة والتي تتطلب تخصصاً مناسباً للقيام بالتدريس في هذه المرحلة. وتبلغ نسبة المعلمين الحاصلين على مؤهل ثانوية عامة أو أقل حوالي 44%.

يلاحظ أن معلمي رياض الأطفال لا يستمرون في العمل في هذه المهنة لفترة طويلة، حيث أن حوالي 12% فقط من المعلمين لديهم 10 سنوات وأكثر خبرة في التدريس.

كثير من رياض الأطفال في فلسطين تفتقر إلى الوسائل والتجهيزات والخدمات الرئيسية اللازمة كمتطلب أساسي في تعليم الأطفال في سن مبكرة. فهناك العديد من رياض الأطفال تفتقر إلى ساحات اللعب والمكتبات ووسائل التدفئة والتهوية والمياه الدائمة والإضاءة... الخ.

تعتبر الحكومة أكبر قطاع يوفر التعليم الأساسي في الأراضي الفلسطينية وتليها وكالة الغوث الدولية، ثم يليه القطاع الخاص. ولكن يوجد تفاوت ملحوظ بين هذه القطاعات في مدى توفير التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة.

هناك نقص في عدد المباني المدرسية، حيث يتم اللجوء إلى استخدام البناء المدرسي الواحد لفترتي دوام أو أكثر في اليوم الواحد لتجاوز هذه المشكلة، مما ينعكس سلباً على مستوى أداء الطالب والمعلم. وتبرز هذه المشكلة في قطاع غزة أكثر من الضفة الغربية.

يلاحظ انتشار ظاهرة المدارس المختلطة في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تكاد تتساوى نسبة المدارس الخاصة بالذكور وتلك الخاصة بالإناث والمدارس المختلطة. وهذه الظاهرة تنتشر بصورة بارزة في المدارس الخاصة وفي الأرياف، حيث أن هناك العديد من التجمعات الصغيرة والتي لا يوجد فيها عدد كاف من الطلاب من كلا الجنسين لفتح

مدرسة خاصة بكل منهما، فيتم دمج الذكور والإناث في مدرسة واحدة ليصبح عدد الطلاب مناسباً لافتتاح مدرسة في التجمع.

يلاحظ أنه لا يوجد في الأراضي الفلسطينية تمييز بين الجنسين الذكور والإناث في مجال التعليم، حيث أن نسبة الالتحاق لكلا الجنسين متقاربة جداً في المرحلة الأساسية.

يلاحظ أن معدلات التسرب في الصفوف ما قبل الصف العاشر أعلى بين الذكور منها بين الإناث، ولكن ابتداءً من الصف العاشر يطرأ ارتفاع ملحوظ في معدلات التسرب بين الإناث لتصبح أكثر بمرّة ونصف منها بين الذكور، ويعود ذلك لأسباب اجتماعية في الغالب.

يلاحظ أن كفاية النظام التعليمي الفلسطيني في المرحلة الأساسية الدنيا أقل من مثيله في الأقطار العربية المجاورة، حيث أن معدل الالتحاق الإجمالي هو الأعلى، ومعدل الالتحاق الصافي هو الأقل بين هذه الدول. أما في المرحلة الأساسية العليا فيصبح الوضع أفضل بقليل مقارنة بالدول المجاورة، حيث يصبح معدل الالتحاق الصافي في فلسطين أعلى منه في الدول المجاورة ومعدل الالتحاق الإجمالي أعلى.

يلاحظ أن الغرف الصفية مكنّظة كثيراً بالطلاب في المرحلة الأساسية ويفوق معدل عدد الطلبة في الغرفة في هذه المرحلة المعدل المثالي بكثير، وتبرز هذه المشكلة بشكل أكبر في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية وخاصة في قطاع غزة. وفي المقابل فإنه يلاحظ أن المساحة المخصصة للطلاب في الغرف الصفية تعتبر كافية إلى حد ما.

يلاحظ أن ظاهرة الصفوف المجمعّة آخذة بالانحسار في المدارس الفلسطينية، حيث تقلص عددها إلى حد كبير في السنوات الأخيرة، وخاصة بعد استلام وزارة التربية والتعليم الفلسطينية قطاع التعليم عام 1994.

يلاحظ أن نصيب المعلم من الطلبة في المدارس الخاصة يعتبر مناسباً جداً، حيث أنه قريب من المعدل الموصى به دولياً، ويرتفع هذا المعدل بين المدارس الحكومية ليصبح أعلى بقليل من المعدل الدولي، ولكنه يصبح عالياً جداً في مدارس وكالة الغوث الدولية، حيث يصبح فيها أكثر بمرّة ونصف تقريباً من المعدل الموصى، ويظهر ذلك بصورة أكبر في مدارس قطاع غزة.

عمالة الأطفال

تبيّن من خلال هذا الفصل أن ما نسبته 6.6% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (12-16) سنة في الأراضي الفلسطينية مشاركون في القوى العاملة، منهم 81.2% يعملون، والباقي (18.8%) عاطلين عن العمل، أي يبحثون عن عمل ومستعدون له.

كما يظهر هذا الفصل مدى خطورة اتساع ظاهرة تشغيل الأطفال على حساب تعليمهم الأكاديمي، فقد أشارت النتائج إلى أن نسبة الأطفال الملتحقين بمدارسهم من بين الأطفال المشاركين في القوى العاملة بلغت حوالي 9.4% فقط.

أما على صعيد المقارنة ما بين الأطفال الذكور والإناث، فقد أشارت النتائج إلى أن نسبة قليلة جداً من الإناث يشاركون في القوى العاملة والتي بلغت حوالي 1.3% فقط من بين الإناث اللواتي أعمارهن بين (12-16) سنة. في حين، بلغت نسبة الأطفال الذكور المشاركين في القوى العاملة حوالي 11.5%. مع أن النسبة المتبقية من الإناث اللواتي أعمارهن (12-16) سنة والتي بلغت 98.7% (خارج القوى العاملة) تبين أن من ضمنهم 18.6% غير ملتحقين بمدارسهم، في حين بلغت نسبة الأطفال الذكور غير الملتحقين بمدارسهم من بين الأطفال خارج القوى العاملة 7.2%. وقد يعود ذلك إلى أن غالبية الأطفال الإناث يتركون المدارس للتفرغ لأعمال المنزل أو الزواج المبكر، بينما يقوم غالبية الأطفال الذكور بترك مدارسهم من أجل العمل.

إن الوضع الاقتصادي السيئ وكبير حجم أسرة الطفل وانخفاض دخلها والظروف الخاصة التي مرّ بها المجتمع الفلسطيني وانعكاسها على النظرة المستقبلية للتعليم تأثير كبير على نشأة الطفل ونموه وتفكيره. فقد بينت النتائج أن غالبية الأطفال المشاركون في القوى العاملة ينتمون لأسر يبلغ عدد أفرادها 7 أفراد فأكثر، والتي بلغت نسبتها 87%. كما تبين أن معدل حجم الأسرة التي لديها أطفال مشاركون في القوى العاملة بلغ 10 أفراد، بينما المعدل العام لحجم الأسرة في الأراضي الفلسطينية يبلغ 7.1 فرداً.

أما على صعيد كثافة المسكن، فقد أظهرت النتائج أن معدل عدد الأفراد للغرفة الواحدة في الأسر التي لديها أطفال مشاركون في القوى العاملة بلغ 3.1 فرداً، بينما في الأسر التي ليس لديها أطفال مشاركون في القوى العاملة فبلغ المعدل حوالي 2.3 فرداً للغرفة الواحدة. مما يشير ذلك إلى أن مساكن الأطفال العاملين مكتظة، وقد يعود ذلك لكبر حجم الأسرة أو لقلة عدد الغرف أي صغر المسكن.

كما أظهرت النتائج أن للمستوى التعليمي لرب الأسرة تأثير على اتساع ظاهرة تشغيل الأطفال. فقد بينت النتائج أن 67% من الأطفال المشاركين في القوى العاملة ينتمون لأسر أربابها لم يتموا أكثر من 9 سنوات دراسية بنجاح.

كما أنه من الجدير بالذكر، أن نصيب الفرد الواحد من عائدات الأسرة من الأجور والرواتب بلغت 205 شيكلاً يومياً في الأسر التي لديها أطفال مشاركون في القوى العاملة، بينما بلغت 251 شيكلاً يومياً في الأسر التي ليس لديها أطفال مشاركون في القوى العاملة. كما تبين كذلك أن متوسط الأجر اليومي بالشيكال المستخدم المنتمي لأسرة لديها أطفال (12-16) سنة بلغ 49.6 شيكلاً، بينما بلغ المتوسط للمستخدمين المنتمين لأسر لديهم أطفال مشاركون في القوى العاملة حوالي 38.1 شيكلاً يومياً.

مما ذكر، يمكن القول أن للواقع الاجتماعي والاقتصادي لأسر الأطفال تأثير على زيادة أو انخفاض مستوى تشغيل الأطفال. فإذا ما تم ربط النتائج بعضها ببعض يتبين أن كبر حجم الأسرة وازدياد كثافة المسكن وانخفاض المستوى التعليمي لرب الأسرة ونشاطه الاقتصادي ومهنته المتعلقة بالزراعة تأثير على زيادة حجم ظاهرة تشغيل الأطفال، هذا من جانب. أما من جانب آخر، لا بد من التذكير أنه من الصعب بمكان التغلب على اتساع انتشار الظاهرة دون معالجة العوامل المؤثرة والمساعدة على اتساع انتشار تلك الظاهرة. حيث يظهر من خلال النتائج أن العمل في الزراعة له تأثير مباشر على ظاهرة تشغيل الأطفال، بينما هو العكس، فالقطاع الزراعي ليس عاملاً مؤثراً بحد ذاته، بينما الظروف

الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني وخاصة العاملين في القطاع الزراعي هو العامل الرئيسي المؤثر على اتساع تلك الظاهرة.

إن المهن التي يمتثلها الأطفال من الطبيعي جداً أن تكون مهن لا تحتاج إلى مؤهلات علمية أو مهارات فنية، فقد أشارت النتائج إلى أن نسبة الأطفال العاملين في المهن الأولية بلغت حوالي 32%. كما أشارت النتائج إلى أن المهن التي يعمل بها الأطفال تعتمد على نوع النشاط الاقتصادي الذي ينتشر في كل منطقة. فمناطق شمال الضفة الغربية يغلب عليها النشاط الزراعي، فلذلك يلاحظ أن 38.4% من الأطفال يعملون في هذا النشاط، بينما منطقة وسط الضفة الغربية يغلب عليها نشاط الخدمات، فلذلك يلاحظ أن 48.1% من الأطفال يعملون في هذا النشاط، كما أن نسبة العاملين من الأطفال في الصناعة في جنوب الضفة الغربية بلغت 36.6%. أما في قطاع غزة، فبلغت أعلى نسبة للأطفال العاملين في قطاع الخدمات والتي بلغت 55.7%. أما بالنسبة للحالة العملية للطفل العامل، فقد أظهرت النتائج أن نسبة الأطفال العاملين كأعضاء أسرة غير مدفوعي الأجر في الضفة الغربية بلغت 37.2%，بينما في قطاع غزة فبلغت النسبة 46.6%.

أما على صعيد الأجر الذي يتقاضاه الأطفال العاملين وساعات عملهم، وهل هي ضمن قانون العمل أم لا. فقد أشارت النتائج إلى أن معدل الأجر اليومي بلغ 26.1 شيكلاً، بينما بلغ معدل ساعات العمل الأسبوعية 42 ساعة عمل. ومن الجدير بالذكر أن هناك تقارب ما بين ساعات العمل الأسبوعية للمستخدمين بأجر والذين أعمارهم 15 سنة فأكثر وبين الأطفال العاملين بأجر، مع وجود فرق واضح في الأجر اليومي، هذا من جانب. أما من جانب آخر، فإن هناك تجلوزات على قانون تشغيل الأطفال، وكما يوضح ذلك من خلال هذا الفصل.